جامعة أم درمان الإسلامية
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي
قسم الدراسات النظرية

البناء الصوتي للغة العربية المستخدمة
في البرامج الإخبارية بتلفزيون السودان القومي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في علم اللغة

تقديم الدارسة:

عائشة ميرغني عبدالرحيم

إشراف

أ .د بكري محمد الحاج

(١٤٣١هـ ٢٠١٠م)

استهلال

آية

قال تعالى :

(رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا)

صدق الله العظيم

سورة نوح الآية (٢٨)

إهـــــــــداء

إلى ثمرات قلبي ، وفلذات كبدي

محمد وعبدالرحمن وتقوى وإيمان

أهدي هذه الرسالة ،

عسى أن تكون لهم بلسماً يداوي جراح الأيام

وعلها تغفر لي فترات غيابي عنهم

أمكـــــم

شـــــــكر

الحمد لله المتصف بصفات الكمال ، والشكر له الكبير المتعال ، على نعمه الكثيرة وأفضاله الكبيرة ، حمداً يكافئ نعمه ، ويوافي مزيده ، حمداًكثيراً طيباً مباركاً فيه على كرمه وفضله عليّ بأن أعانني على إتمام هذه الرسالة ، فله الحمد والشكر والمنّة من قبل ومن بعد

ثم الشكر الجزيل ، والعرفان النبيل للدكتور البروف : بكري محمد الحاج ، الّذي أشرف على هذه الرسالة موجهاً ، ومصححاً ، وناصحاً ومعيناً ، فله مني الشكر العميم مع دعواتي له بوافر الصحة والعافية في الدين والدنيا والبدن .

و الشكر موصول لأسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وأخص قسم اللغات ومكتبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الّذي يقف العَلَم :" بابكر سلمان"على قمتها فله عظيم شكري وتقديري ، ومكتبة جامعة إفريقيا العالمية ومكتبة جامعة القرآن الكريم ومكتبة مجمع اللغة العربية فلهم يبدو لساني عاجزاًعن الشكر

ثم الشكر والعرفان بالجميل لابني مزمل عبدالرحيم وإخوانه اللذين كانوا عوني مادياً ومعنوياً ، فالله أسأل أن يديم عليهم نعمة العافية في المال والولد ، ولشقيقي محمد أحمد الذي لم يأل جهداً في عوني مادياً ومعنوياً وأسأل الله أن يسدد على طريق الخير خطاه.

والشكر إلى كل من قدم لي نصحاً ، أو معلومة ، أوأسهم برأي في تنسيق هذه الرسالة بهذه الصورة ، ولا أنسى أن أزجي عاطر الثناء للأخت خالدة التي قامت بطباعة هذه الرسالة ، والأخ عدنان محجوب القرشي ، الّذي تحمل الكثيرفي سبيل تنسيق الكتابة ، والتي أخذت من وقته الكثير ، وخاصة في أيام رمضان ، فلهما مني خالص الوفاء .

ثم الشكر في تلفزيون السودان للأستاذ الوليد بقسم الأخبار ، وللإخوة المذيعين وخاصة محجوب بخيت ، وجمال الدين مصطفى وأماني عبد الرحمن فلهم مني عاطر الثناء .

مستخلص البحث

تناول البحث وصف المخارج والصفات في أصوات اللغة المستخدمة في البرامج الإخبارية ، دراسة تحليلية لهذه الأصوات ، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم تسجيل عينات من أصوات المذيعين بلغ عددها ثلاثاً وعشرين نشرةً في مدًى زماني قدره تسع ساعات وخمس وخمسون دقيقة ، في فترة النشرات الرئيسية والفترات الإخبارية خلال الأعوام ٢٠٠٨م – ٢٠١٠م. وكانت أدوات البحث الاستماع ، وتسجيل عينات من أصوات المذيعين ثم اللقاء بأهل الاختصاص .

كان الهدف من هذه الدراسة أن تكون لغة الأخبار صحيحة وعالمية ، بحيث يتفق عليها كل من يتكلم العربية . وقد تكون البحث من ثلاثة فصول الأول والثاني كانا دراسة نظرية أما الثالث فكان هو الجانب التطبيقي ، حيث وصفت الباحثة أصوات المذيعين وصفاً تحليلياً ومقابلة ذلك بما عليه وصف القدماء والمحدثين لهذه الأصوات ، ثم نقاط الالتقاء ، وأوجه الاختلاف ، وقد خرجت الباحثة بعدد من النتائج التي تلتها توصيات تحسب أنها مفيدة في تطوير الخدمة الإخبارية ، ثم تلتها قائمة بالمراجع والمصادر التي استعانت بها الباحثة .

//
Abstract

The research is about the description of all the salient features of the language sounds which are use in the news programs.

The study is analysis for these sounds. The researcher flows the way of analysis description, which is recovering a few samples announcers sounds (23) local and main news within 9 hours and 55 minutes during the years of 2008 – 2010.

The researcher uses the sense of listening and tape recorder to records some samples of the announcer's sounds, then preparing meeting with those who regarding as specialists in this conception.

The main aim or the objective of this study is to make the news language that organized by sounds which produced from mouth to convince meaning full message and international. Also to be acceptable for all those who speak Arabic language.

The research is divided into three sections. The first and the second are theoretical study and the third one is practical study.

The researcher described the announcers sound with analysis description and has faced that with old and modern talkers of these sounds to find out the differences and common points.

The researcher found out so many point as the result of this study and followed by some points for remember that can develop the news work.

The researcher uses and depend on some resources and references submitted as the end of this research.

فهرس الموضوعات

المبحث الثالث

المقابلة بين وصف القدماء والمحدثين وأصوات المذيعين

المقـــــدمة

إن اللغـة هـي القالـب ، الـذي يصـب فيـه الإنسـان عصـارة أفكـاره ، وتصـوراته ومفاهيمـه ، وميولـه . وهـي الأداة الفعّالـة للتعبيـر عـن قـيم الفـرد ومعتقداتـه . وهـي أداة الحفاظ على التراث والعقيدة .

واللغـة ظـاهرة اجتماعيـة ، وهـي وسـيلة المجتمـع للتعبيـر عـن أغراضـه وشـؤونه فالمجتمع حريص على بقائها وإتقانها ، وحياة اللغة تقوم على حياة أصواتها ، وإجادة نطقها ، لذلك فإن معرفة أصوات الكلام مهمة لطوائف المجتمع عامة .

وهـي مهمـة لمعلـم اللغـة ، إذ يجـب عليـه أن ينطـق أصـواتها نطقاً سليماً ، كـي يستطيع نقلها إلى الأجيال التي يعلمها في المدارس نقلاً صحيحاً . واللغة مهمة لجميع طوائف المجتمع ، طبيباً كان ، أم مهندساً ، أم اقتصادياً ، أم محامياً ، وعلى أقل تقدير يجب أن يتمتع كل من هؤلاء بقدر من معرفة أصوات اللغة ، لتبقى اللغة سليمة على ألسنة أفراد المجتمع . وذلك العبء يقع على المدرس ، الذي ينبغي أن يعد إعداداً كافياً لهذه المهمة المنوطة به .

وتعلم اللغة كذلك مهمة وسائل الإعلام ، إذ يجب على المشتغلين بأجهزة الإعلام المسموعة ، والمرئية ، والمقروءة كذلك ، أن يكونوا على دراية واسعة بطريقة نطق الأصوات اللغوية ، فهم ذوو تأثير بالغ على المستوى الثقافي والشعبي ، لأنهم ينقلون المعلومة للجمهور بلغتهم . وهي مهمة كذلك في تعليم اللغة للأجانب .

وأهمية أصوات الكلام ، تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة . وهي طريقة الاتصال المباشر ، بين الإنسان وأخيه الإنسان ، مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة . فالناس يتفاهمون عن طريق الأصوات الكلامية ، " فالصوت اللغوي يصاحب كل نشاط

إنساني يشترك فيه إثنان أو أكثر " .

وتعد الوظيفة الأساسية للغة ، هي الوظيفة الاتصالية . وقد حققت اللغة مجموعة مصالح إنسانية ، منها أنها مكنت الإنسان من تطوير الأفكار ، وتأطير عناصر البحث العلمي ، كما أسهمت بقوة في نشأة المعرفة الإنسانية ، وتكوينها وتطويرها ، ونظمت مستوى النشاط الكلامي . كما تشكل اللغة نسقاً من العلاقات ، التي تساعد على التفكير ، والتعبير عن التراث . وهي أداة ذات قدرة فائقة على التأثير والإقناع ، ونقل المعلومات . ومن أكثر الإنجازات التي تسجل للغة ، أنها حفظت تاريخ البشرية ، كما أنها استطاعت أن تسجل لنا تجارب الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والفكرية .

وينظر للإعلام على أنه عملية منظمة ، مبنية على أسس ، تهدف إلى نشر وتوضيح المعلومات، والحقائق ، من خلال التعرف على الوقائع والأحداث ، بصورة تساعد المتلقي على إدراكها ، ومعرفتها ، دون تغيير ولا تحريف . واللغة هي الأداة الناقلة ، والوسيلة المعبرة عن توصيل هذه الحقائق . وهي ذات وظيفة مهمة في الإبلاغ . وينظر علماء الاتصال إلى اللغة على أنها أهم نسق ، ما بين العلامات وأدوات التواصل. ويظهر هذا الدور واضحاً من خلال قدرتها على إفهام الجمهور ونقل المعلومات والأفكار ، يقول د/ عبد العزيز شرف " وفي بداية العشرينيات تشعبت مهام اللغة ، كأداة إعلامية ، باختراع التلفاز ، قبل بداية الحرب العالمية الثانية فتوسعت مجالات استخدامها . فمن خلال ثورة الاتصال الإعلامي ، التي جعلت الكون في الواقع المعاش أصغر من الحقيقة ، برزت الصلة بين اللغة ، ودورها في عملية الاتصال باعتبارها أداة تبليغ ، وتعبير ، وتقويم وتأثير ، على سلوك الأفراد ، وإقناع

وإثارة ، وجدل ، وإعلان ، ونشر ، ورصد للبيئة ومراقبتها وغير ذلك. ولما كان البحث يدور حول أصوات اللغة في التلفزيون ، كان حرياً بأن تتعرض الباحثة ، للغة في أجهزة الإعلام ، وتعريف الاتصال ، وقنوات الحوار ، وأنواع الأخبار . فلما كانت الباحثة تجهل بعض المعلومات في مجال الإعلام ، فقد لجأت إلى أخذ ذلك من الدراسات السابقة في مجال الإعلام ٠ أما الجانب اللغوي ، فهو متاح في مجال دراستها وأصل تخصصها ٠

تطرقت الدراسة إلى اللغة في أصواتها ، وما لحق هذه الأصوات من تطور ، نتيجة عوامل كثيرة منها ما عد قوانين صوتية ، ومنها ماكان سببه ميل المتحدثين باللغة إلى التقليد والمحاكاة ، ومنها ماكان نتيجة ظواهر جبرية لا خيارلهم فيها ٠

واللغة الإعلامية تأثرت بما تاثرت به لغة الكلام ولحقها التطور في كثير من ظواهرها.

وهذه الدراسة محاولة من الباحثة للنظر في هذه التطورات التي لحقت لغة الإعلام وأخص اللغة في التلفزيون لأنه من أكثر وسائل الإعلام استماعاً ومن أبلغها تأثيراً .

وقد تكون البحث من ثلاثة فصول :

ضم الفصل الأول منه الإطار العام للدراسة وشمل اساسيات البحث ومصطلحات خاصة بالبحث، ثم الدراسات السابقة ٠ وضم الفصل الثاني الإطار النظري الذي شمل ميدان الدراسة واللغة والاتصال وأصوات العربية .

وضم الفصل الثالث الأصوات في ميدان الدراسة ثم خاتمة البحث والفهارس .

تلت هذه الفصول قائمة بالمراجع والمصادر التي استعانت بها الباحثة على هذه الدراسة وكذلك الرسائل الجامعية التي منها ما كانت هي الدراسات السابقة ومنها ما أخذت الباحثة منه المعلومات التي رأت أنها مفيدة وبعض الملاحق المتعلقة بالبحث ٠

كان هذا الموضوع على حد علمي أول دراسة في موضوع الأصوات في التلفزيون

ربما تكون بها جوانب قصور ولم تغط كل الجوانب ٠ وإن كنت قد فتحت الباب للباحثين في هذا المجال ، فأرجو أن يجد هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة والتحليل والتصويب على أمل أن ترجع لغة الإعلام إلى العربية الفصيحة التي تساعد على نشر اللغة العربية في كل بقاع العالم ، وخاصة أن الإعلام أصبح له نفوذه الواضح في وقتنا الحاضر .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول

أساسيات البحث

أهمية البحث :

للإعلام أهمية واضحة في مجتمع اليوم الذي تسارع فيه إيقاع الحياة للحصول على المعلومة ، ولما كان التلفزيون أهم وسائل الإعلام ، فلا شك أن المعلومة عن طريقه ذات أثر كبير .

فالمعلومة يجب أن تكون خالية من الأخطاء التي تقلل من فرص الإفادة من الرسالة ولذلك رأت الباحثة أن تنظر في الأخطاء التي تتسبب في إعاقة وصول المعنى المراد أو عدم فهم الرسالة الإعلامية .

أهداف البحث :

- يهدف البحث في المقام الأول إلى الارتقاء بمستوى قراءة الأخبار ، والخروج بها إلى بر الأمان، خالية من الأخطاء التي تشوبها .
- يهدف كذلك إلى أن تسعى إدارة الأخبار بالتلفزيون إلى تطبيق الطرق والأساليب العلمية الحديثة في تدريب المذيعين .
- يهدف كذلك إلى تثبيت أهمية التخصص في العمل التلفزيوني .

مشكلة البحث :

الأخطاء الكثيرة التي تصاحب لغة الإعلام ، قد لفتت انتباه كثيرين من قبل الباحثة ولكن أخطاء أصوات اللغة في مخارجها وصفاتها كانت هي مشكلة البحث .

أسئلة البحث :

- هل تقدم البرامج الإخبارية بالتلفزيون بطريقة سليمة ؟
- ما المشاكل التي تواجه المذيعين ؟

- هل هنالك أشكال أو قوالب أو أنماط محددة لتقديم الأخبار ؟
- ما مستوى الأداء عند قارئ الأخبار وهل هو في حاجة إلى تدريب ؟
- ما مدى إلمام قارئ الأخبار بالأصوات ومخارجها وصفاتها ؟

منهج البحث :

المنهج الذي اتبعته الباحثة هو المنهج الوصفي الذي يعنى بجمع المعلومات ووصفها وتفسيرها وتحليلها ، وذلك لأن دراسة الصوت اللغوي دراسة لسلوك إنساني والمنهج الوصفي يعد من أولى الخطوات لدراسة السلوك الإنساني .

مجتمع البحث :

تلفزيون السودان ، واختيار عينات عشوائية من أداء العاملين في قراءة الأخبار

أدوات البحث :

١/ تحليل المضمون للنشرة ، والتقرير ، و التحليل الإخباري .

٢/ المقابلة الشخصية لأهل الاختصاص .

٣/ المشاهدة والاستماع .

هيكل البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول

الفصل الاول :

الاطار العام للدراسة

ضم أولاً أساسيات البحث :

١. أهمية البحث
٢. أهداف البحث
٣. مشكلة البحث
٤. أسئلة البحث
٥. منهج البحث

٦. هيكل البحث

ثانياً رموز البحث

ثالثاً مصطلحات البحث

رابعاً الدراسات السابقة

الفصل الثاني :

الإطارالنظري

المبحث الاول : ميدان الدراسة

أولاً : تلفزيون السودان

ثانياً : دور التلفزيون في التعليم والتربية

ثالثاً : مزايا الخبر التلفزيوني

رابعاً : قوالب البرامج الإخبارية

المبحث الثاني : اللغة والاتصال

أولاً : اللغة ووظائفها

ثانياً : أهمية الاتصال

ثالثاً : الإعلام واللغة

المبحث الثالث : الصوت اللغوي

أولاً : مفهوم الصوت والصوت اللغوي

ثانياً : علم الأصوات

ثالثاً : جهاز النطق ومخارج الأصوات

المبحث الرابع : أصوات اللغة العربية

أولاً : فونيمات الصوامت

ثانياً : رموز البحث

الصوت	الرمز	الصوت	الرمز	الصوت	الرمز
الهمزة	?	الخاء	x	الشين	ʃ
الباء	b	الدال	d	الصاد	ş
التاء	t	الذال	ð	الضاد	ḍ
الثاء	ɵ	الراء	r	الطاء	ţ
الجيم	d_3	الزاي	z	الظاء	ź
الحاء	ĥ	السين	s	العين	ζ
الغين	δ	النون	n	الضمة القصيرة	u
الفاء	f	الهاء	h	الضمة الطويلة	u:
القاف	q	الواو	w	الكسرة القصيرة	i
الكاف	k	الياء	y	الكسرة الطويلة	i:
اللام	l	الفتحة القصيرة	a	الفتحة القصيرة	a
الميم	m	الفتحة الطويلة	a:	الفتحة الطويلة	a :

ثالثاً : مصطلحات البحث

الخبر : تعريف الخبر لغة كما جاء في مختار الصحاح : الخبر واحد الأخبار وأخبره بكذا وخبره بمعنى ، والاستخبار السؤال عن الخبر ، وخبر الأمر : علمه . والخُبر بضم الخاء العلم بالشيء .قال تعالى (**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً**) [**الكهف : ٦٨**] (١) .

والخبير : العالم واختبره إذا بلاه(٢)

وورد في المعجم الوجيز : خبر الشيء خُبراً وخبرة – بلاه وامتحنه .

أخبره بكذا : أنبأه(٣).

أما كلمة إخبار فهي مصدر الفعل أخبر ، فالكلمة عند الباحثة مستخدمة بلفظ إخبار و أخبار كل في موضعه .

---

(١) سورة الكهف ، الآية (٦٨).
(٢) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة خ ب ر ، ص ١٦٨.
(٣) المعجم الوجيز – مادة خبر ، ص ١٨٣ – ١٨٤ .

- **الخبر التلفزيوني** : هو خبر مصور ينشأ في موقع الحدث وتتولي أطقم التغطية تسجيله على أشرطة أو نقله حياً(١).
- **المنتج** : هو الشخص المسئول عن العرض الإخباري .
- **القيم الإخبارية** : مجموعة العناصر أو المعايير التي يستخدمها المحررون لاختيار الأخبار وترتيبها داخل النشرات .
- **العرض الإخباري** : يقصد به نشرة الأخبار التلفزيونية التي تضم وحدات ومجموعات إخبارية متنوعة داخلية وعالمية .
- **استديو الأخبار** : هو المكان المخصص لتنفيذ الأخبار على الهواء .
- **نشرة الأخبار** : هي شكل من أشكال البرامج الإخبارية التي يقدم فيها كمٌ من المعلومات الحالية التي تعرف الناس بأهم وآخر الأخبار في العديد من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية ، والثقافية ، وغيرها ، وعادة ما تقدم في أوقات ثابتة ، تختلف من عامة إلى متخصصة ، وداخلية وخارجية ، كما تقسم أحياناً حسب الجمهور المستهدف ، أو النطاق الجغرافي .
- **موجز الأنباء** : عبارة عن جرعات أخبارية قصيرة تقدم على فترات مختلفة خلال أوقات البث ، ويركز دائماً على تقديم آخر الأخبار في الساعة التي تقدم فيها ، ولا توجد فوارق تذكر في الصياغة اللغوية في هذا النوع من أنواع القوالب الإخبارية ، عن تلك المستخدمة في نشرة الأخبار ، أي باللغة العربية الفصحى .
- **عرض الأنباء** : عبارة عن مجموعة من الأخبار تقدم مرة واحدة خلال فترة البث وتكون دائماً قرب نهايتها ، وهي عبارة عن مجمل الأخبار خلال فترة

البث وتلخيصاً للأخبار المهمة خلال اليوم(١).

---

(١) دكتور محمد معوض ، الخبر التلفزيوني ، ص١٩ .

- **التقرير الإخباري** : عبارة عن مادة خبرية مفصلة لحدث أو موضوع معين يقدم في شكل نص مفرد ، أو رسالة صوتية يؤديها المندوب أو المراسل وبما أنه يحاول أن يكشف كافة الجوانب المتعلقة بالموضوع ، فإن الكلمات المكونة لنص التقرير، تشبه إلى حد كبير المفردات المستخدمة في اللغة التعبيرية للخبر القصير ولا تختلف لغته عن لغة الأخبار آنفة الذكر .
- **التحقيق الإخباري** : بما أن الخبر الذي يقدم من خلال نشرات الأخبار ولا يقدم الأبعاد العميقة للخبر، فإن التحقيق الإخباري يقوم بهذا الدور؛ وذلك لأن الطابع الإخباري بصفة آلية لا يتيح في كثير من الأحيان وصف عناصر الحدث وتحليلها بحيث يجيب عن كافة التساؤلات حول أسبابه ، وخلفياته ، وآثاره ونتائجه . وكذلك البعد المستقبلي للحدث . ولا تختلف الصياغة اللغوية للتحقيق عن أمثاله من الأشكال الخبرية في التزامه باللغة الفصحى في النصوص المكتوبة أو الفواصل التي تتخلل مادة التحقيق ، غير أن طريقة الإجابة عن الأسئلة المطروحة لدى من تجرى معهم مقابلات التحقيق ، قد تختلف حسب المستوى الثقافي للأشخاص ، وحسب الظروف المحيطة بالحدث الذي يغطيه التحقيق .
- **غرفة المراقبة** : هي غرفة ملحقة بالاستديو وتوجد بها طاولة الإخراج، وطاولة الصوت .
- **وسائل الإيضاح** : التصميم الإيضاحي لوسائل الإيضاح المختلفة المستخدمة داخل النشرة من رسوم ، وبيانات ، وخرائط ، وصور فيديو ، تؤدي دوراً مهماً في تبسيط المعلومة المجردة ، وتجسيدها ، مما يزيد من فهم المشاهد للخبر[٢] .

---

(١) كمال بابكر محمد احمد – إنتاج الأخبار التلفزيونية ، ص ٧٦.

(٢) د/ حديد السراج ، تخطيط وإنتاج البرامج في التلفزيون ، ص١٢٥ .

- **الإنتاج :** الإنتاج في مفهوم علوم الاتصال هو تحويل الفكرة إلى منتج يشاهد عبر التلفزيون أو يسمع من خلال الإذاعة . مثلا أن تكون الفكرة في كتاب ما فيأخذها المنتج ويحولها إلى مسرحية أو فيلم سينمائي . ويطلق الإنتاج على جميع العمليات اللازمة لإنتاج برامج الإذاعة أو التلفزيون أو الإعلانات التجارية من كتابة النص ، وتوزيع الأدوار ، ثم التسجيل[١].
- **شبكة معالجة الصور :** تتم في هذه الشبكة ، معالجة الصورة من تسجيل ومونتاج ، عبر جهاز خازن الصورة " video store" تصل سعته إلى ثماني عشرة ساعة ، يتم فيها تسجيل ثلاثة مصادر إخبارية مصورة في وقت واحد ويرتبط هذا الجهاز بثلاثة أجهزة حاسوب ٠ جهاز مخصص للتسجيل ، وجهاز للمونتاج ، وجهاز للتلعيب "play back"، تتكون غرفة الأخبار من :

١/ صالة تحرير الأخبار ٠

٢/ غرفة مونتاج رقمي ٠

٣/ استديو العروض الرئيسية مزودة بجهاز ملقن ، وشاشة عرض رقمية ، إلى جانب استديو صغير الحجم داخل صالة الأخبار ٠

٤/ غرفة مراقبة مزودة بطاولة إخراج رقمية ، وعدد من الأجهزة المساعدة[٢] .

تعتبر المادة الإخبارية جوهر الوظيفة الإعلامية في الإذاعات ، لأنها تقدم المعلومات التي تسهل على الناس فهم الظروف المحيطة بهم والتعامل معها بخلفية معرفية من خلال ما تقدمه من الأشكال الخبرية . الأمر الذي يساعدهم على اتخاذ القرارات تجاه الأحداث الاجتماعية .

---

(١) عبد المجيد شكري – إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون – ص ٤٤ .
(٢) الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، الإدارة العامة للمعلومات والبحوث التخطيط.

تجمع الأخبار في مادتها كل جوانب البرامج الأخرى من تثقيف ، وتعليم ، وترفيه . ويعرف الخبر بأنه وصف لحدث دقيق أو رأي أو موقف أو فكرة أو قضية تتوافر فيه قيم إخبارية تجعل الإذاعة أو التلفزيون يقدمه لجمهوره .

والبرامج الإخبارية تمتاز بالطابع الجاد والموضوعي والصياغة اللغوية الخاصة وغالباً ما يلتزم بقواعد اللغة الرسمية في البلد .

رابعاً : **الدراسات السابقة** :

لم تعثر الباحثة على بحث مشابه لهذا البحث ، وكل ما وجدته في حدود معلوماتها ، لم يتطرق إلى اللغة المستخدمة في التلفزيون غير بحث واحد تطرقت فيه الباحثة إلى وصف الصوت اللغوي دون أن تذكر ما عليه من الفروق بين الوصف وبين المنطوق الفعلي .

الدراسة الأولي : إنتاج الأخبار التلفزيونية . دراسة مقدمة من الطالب كمال بابكر محمدأحمد لنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٧م

ومن أهم أهداف البحث :

١/ ترقية الإنتاج التلفزيوني .

٢/ المساهمة في دفع مسيرة البحث العلمي .

٣/ إثراء المكتبة التلفزيونية بالبحوث المتخصصة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أوضحت أن الدراسات العملية ضعيفة .
- كشفت أن هناك ندرة في الكفاءات ذات الخبرة الطويلة .
- ضعف التدريب الخارجي والداخلي في المجالات الفنية .

- يعتمد التلفزيون في الحصول على أخباره المحلية على أطقم التغطية الإخبارية كمصدر رئيس ، ثم وكالة السودان للأنباء ، ثم على المراسلين والتبادل الإخباري العربي .

وأورد الباحث مجموعة من التوصيات منها :

١/ الاهتمام ببرامج التدريب المستمر مع التركيز على الجانب الفني " المونتاج والإخراج " .

٢/ خلق بيئة مستقرة للعاملين .

٣/ استخدام وسائل الإيضاح في العرض الإخباري .

الدراسة الثانية : تخطيط البرامج في التلفزيون السوداني .

دراسة مقدمة من الباحث عثمان عوض الكريم محمدين لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم درمان الإسلامية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

وتمثل أهداف البحث في إظهار فاعلية التخطيط من وضع السياسات والاستراتجيات والخطط البرامجية لكي تؤدي الأجهزة الإعلامية ، الدور المنوط بها في إطار المفهوم الثقافي والاجتماعي .

- التعرف على مدى تأثير برامج التلفزيون على أذواق المشاهدين وميولهم واتجاهاتهم .

- مواكبة التطور الذي حدث في وسائل الاتصال .

وتوصلت الدارسة إلى النتائج التالية :

١/ أثبتت أن نسبة المشاهدين للتلفزيون بلغت ١٠٠%٠ ومن توفير الكادر البشري المناسب توصلت نتيجة الاستطلاع إلى أن ٥٣.٤% أجابوا بأنه غير مناسب .

- وحول الوظيفة التي تؤديها برامج التلفزيون تصدرت القائمة الوظيفة الثقافية ثم الإخبارية ثم الترفيهية .
- وحول العناصر التي تشد المشاهد : المحتوى ، الشكل ، ومقدم البرنامج. وأثبت من نتائج الاستطلاع أن ٤٢.٧% يفضلون أن تقدم البرامج بلغة تكون خليطاً بين العامية والفصحى .
- وأكدت الدراسة أن اختيار وتعيين الكوادر لا يتم على أسس سليمة . وأفاض في التوصيات ومنها .

  ١/ إحياء التلفزيون التعليمي وإنشاء قناة خاصة به .

  ٢/ الاهتمام باللغة العربية الفصحى .

الدراسة الثالثة : قيم ومعايير إنتاج البرامج الإخبارية للتلفزيون دراسة مقدمة من الطالب طارق ميرغني محمود دياب لنيل درجة الدكتوراة في جامعة القران الكريم ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م . كان الهدف من الدراسة .

- تحديد القيم الإخبارية ، ووضع مفهوم لها من منظور تأصيلي .

- معالجة بعض المشكلات الأخلاقية التي تقع في إطار المهنة والتي تواجه إنتاج العروض والبرامج الإخبارية ومحاولة إرجاعها إلى القيم والعقيدة الإسلامية .

وتوصلت إلى نتائج كثيرة منها :

- خلوص الدراسة إلى مفهوم محدد للقيم الإخبارية من وجهة النظر الإسلامية .

وأردفت الدراسة نتائجها بعدد من التوصيات فيما يخص الجوانب المختلفة للموضوع والتي تكون مفيدة وعملية وقابلة للتطبيق في الحقول الإعلامية المختلفة .

الدراسة الرابعة : تخطيط وإنتاج البرامج في تلفزيون السودان بحث مقدم لنيل درجة الدكتوارة ، من الباحث حديد الطيب السراج، في جامعة القران الكريم- دائرة الدعوة والإعلام- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م . يهدف البحث إلى الإسهام في تقديم خدمة برامجية تلفزيونية تتناسب ودور السودان الحضاري من خلال إبراز دور التخطيط البرامجي في إنتاج برامج تلفزيونية هادفة وذات مستوى فني رفيع و أهمية توفر الإمكانات الفنية المتطورة ، من أجهزة واستديوهات متخصصة . وأعقب الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها :

١/ العمل على إيجاد الكادر البشري المؤهل علمياً ، المتخصص ، المدرب في مجالات التخطيط عامة ، وتخطيط البرامج التلفزيونية خاصة .

٢/ الاستخدام الأمثل للبرامج الإخبارية وخاصة برامج الحوار والمناقشات والعرض الإخباري.

وأخيراً قدم الباحث تصوراً لخطة برامجية تلفزيونية مستقبلية تناسب الحقبة القادمة من تاريخ السودان والتي تواجه تحقيق السلام ، والتنمية الشاملة ، والوحدة الوطنية

الدراسة الخامسة : تقديم برامج المنوعات التلفزيونية – إيمان احمد محمد دفع الله – مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة إفريقيا العالمية ٢٠٠٥م .

يهدف البحث إلي الأتي :

- تطوير أساليب التقديم في برامج المنوعات .
- إتباع الطرق العلمية المؤسسة .

إثبات أهمية التخصص في العمل التلفزيوني .

أهم النتائج التي توصلت إليها :

١/ ضعف الإمكانات المالية أثر سلباً على التطوير في برامج المنوعات .

٢/ الحاجة إلى كوادر أكثر كفاءة .

٣/ الاهتمام باللغة الإعلامية وتدريب المذيعين على الأداء الصوتي مع معرفة كل منهم لطبيعة ونوعية صوته .

وأوردت التوصيات التي منها :

- استحداث أنماط جديدة في برامج المنوعات .
- الاتجاه للتخصصية .
- العناية الكافية بتدريب المذيعين لصقل المواهب واكتساب الخبرات تقول إيمان أحمد دفع الله " يجب على كل من يتخذ الكلام مهنة ، أن يراعي العوامل التي تؤثر في الصوت . وحتى يتم تجويد النطق السليم ، لابد للناطق بالعربية من تعلم القرآن الكريم ، وأحكام التجويد تعينه جيداً على التعبير وسلاسة النطق وانسياب المعاني وتدفقها"[١].

ماذا استفادت الباحثة من هذه الدراسات ؟

استفادت الباحثة من هذه الدراسات، المعلومة الإعلامية ، وأنواع الأخبار وقوالبها وأنماطها لأنها كانت ضمن تساؤلات الباحثة **هل للأخبار أنماط وقوالب محددة؟**

---

(١) إيمان أحمد محمد دفع الله ، تقديم برامج المنوعات التلفزيونية ، ص٥٩ .

ثم إن دراسة الباحث عثمان عوض الكريم أثبتت عن طريق الاستبانة أن نسبة ١٠٠% يشاهدون التلفزيون ، لذلك أصبح من المهم أن تصبح لغة التلفزيون صحيحة لأنها مقدمة من جهاز له الثقل الجماهيري الواضح .

وكذلك رأي بعض المشاهدين أن تكون اللغة خليطاً بين العامية والفصحى ربما يكون السبب في أن بعض البرامج تستخدم العامية أكثر من الفصحى . وكذلك الاستطلاع أثبت أن الكوادر البشرية العاملة في التلفزيون غير مناسبة لأن الاختيار لا يتم على أسس التخصص والكفاءة . كما يتسبب في الأخطاء التي تصاحب قراءة الأخبار أو تقديم البرامج الأخرى .

وكذلك استفادت من دراسة الباحث طارق ميرغني من أن إنتاج الأخبار يجب أن يخضع لقيم مرتبطة بالعقيدة الإسلامية ، أي أن الخبر يجب أن يتوخى الصدق والتثبت. وأن هناك بعض الجوانب غير الأخلاقية التي تقع في إطار المهنة ربما تكون عدم اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب .

أما جانب القصور في هذه الدراسات ، فهو أنها لم تتطرق للجانب اللغوي ولم تعرفنا ما إذا كان هناك جهاز رقابي أو نمطى للغة المستخدمة في البرامج الإخبارية، وإن كان المذكور في دراسة كمال بابكر أن اللغة المستخدمة هي العربية الفصحى .

الفصل الثاني
الإطار النظري
المبحث الأول
ميدان الدراسة

أولاً : تلفزيون السودان:

يعد الاتصال وجهاً من أوجه النشاط الإنساني ، يؤدي بأنواعه المختلفة دوراً كبيراً في حياة كل شخص مهما كانت وظيفته ، أو مستواه التعليمي ، أو مكان سكنه .

فالاتصال الجماهيري أحد أهم أنواع الاتصال التي تؤثر في الأفراد والجماعات بشكل مباشر وغير مباشر . ومن وسائل الاتصال الجماهيري ، الصحف ، والسينما والإذاعة والتلفزيون ويعد هذا الأخير من أهم هذه الوسائل ، لأنه يجمع بين الصوت والصورة . ويفوق تأثيره كل الوسائل الأخرى . ولما كانت الكلمة إحدى الدعامتين المؤثرتين من قبل هذه الوسيلة كان لها وقعها الخاص على أسماع المتلقين

كلمة تلفزيون من الأجنبي الدخيل ، ودخلت العربية من الإنجليزية والفرنسية وهي تتكون من كلمتين الأولى "tele" ومعناها بُعْد ، والثانية"vision" ومعناها رؤية . وتكون الترجمة الحرفية "الرؤية عن بعد ". وقد أقر كلمة تلفزيون مجمع اللغة العربية وأدخلها في قاموسه المعجم الوجيز الذي أصدره المجمع اللغوي بالقاهرة وعرف " بأنه جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الموجات الكهربية"[1]

والكلمة العربية هي " الرائي " وهو اسم فاعل بمعنى مفعول . مثل عاصم بمعنى معصوم قال تعالى على لسان نوح **(قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ)** [2]**[هود : ٤٣]**

([1]) المعجم الوجيز، ص ٧٦

([2]) سورة هود ، الآية ٤٣

أي معصوم . جاء في تفسير ابن كثير : قيل أن "عاصم" بمعنى معصوم كما يقال طاعم وكاسٍ بمعنى مطعوم ومكسو[1]. والتلفزيون وسيلة اتصال ، وهذا يعني أنه طريقة للتخاطب ، وهو أخطر وسائل الاتصال في عصرنا هذا ، لأنه وسيلة لجذب الكبار والصغار ، بامتلاكه القدرات الفنية التي تحول الخيال إلى واقع والجامد إلى متحرك ، فهو وسيلة للتعلم ، و التكيف الاجتماعي .

نشأة التلفزيون السوداني وتطوره :

بدأ الإرسال التلفزيوني بمحطة تجريبية في الثالث والعشرين من ديسمبر عام اثنين وستين وتسعمائة وألف بسطح فندق المسرح القومي بأم درمان . ولما ثبت نجاح التجربة انتقلت محطة التلفزيون إلى استوديوهات الإذاعة ، لتعمل بصفة مؤقتة إلى أن أنشئت محطة الإرسال الرئيسية للتلفزيون بمدينة أم درمان ، وبدأ الإرسال الرسمي للتلفزيون ، في السابع عشر من نوفمبر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وألف باستوديوهات التلفزيون الحالية بواسطة الخبراء الألمان ، واتفاقية العون الفني الألماني للسودان .

بدأ البث التلفزيوني باثنين من الاستديوهات المؤقتة ، هما استديو (ب) ومساحته اثنان وسبعون متراً مربعاً ، واستديو (أ) ومساحته خمسة وثلاثون متراً مربعاً ، وبه ثلاث كاميرات مستعملة ، وجهاز تلسنيما واحد ، وبه ماكينة عرض بمقاس ستة عشر متراً مربعاً ، و ماكينة عرض أخرى مقاس خمسة وثلاثين مليمتراً ، ولا توجد أجهزة أخرى.

وفي عام ثمانية وستين وتسعمائة وألف أدخل نظام التسجيل الالكتروني الفيدو تيب (videotape) بشراء اثنتين من الماكينات اليابانية الصنع قيمتها ١٩١.٧٠٠ دولار وبدأ العمل بالاستديوهات القديمة منذ سنة ثلاث وستين حتى أكتوبر عام خمسة

([1]) تفسير ابن كثير ، ج٢ ، ص٤٤٦

وسبعين وتسعمائة وألف ، حيث تم افتتاح القناة الريفية رسمياً في الثامن والعشرين من يناير عام ستة وسبعين وتسعمائة وألف .

تبث محطة أم درمان إرسالها آليا على القناتين (٥) و (٧) وقوة القناة (٥) كيلو وات واحد، والقناة (٧) عشرة كيلو وات، ويلاحظ أن البرامج التلفزيونية لا تبث من القناتين في وقت واحد، وإنما يشاهد تلفزيون أم درمان عبي القناة (٥) وتلفزيون الجزيرة على القناة (٧) .

وقد دعم الإرسال في عام تسعة وسبعين وتسعمائة وألف بأجهزة حديثة تمكن من البث الملون .

ونظراً لدور التلفزيون في ميادين الإرشاد، والتثقيف، والترفيه، فإن وزارة الثقافة والإعلام اهتمت بنشر الثقافة والمعرفة بين المواطنين في كل أنحاء البلاد، لذا تم إنشاء المحطات الأرضية والأقمار الصناعية في الأماكن التالية: أم حراز، كادقلى نيالا، الفاشر، جوبا، ملكال، واو، حلفا، دنقلا، كريمة، رمبيك، الجنينة، الدمازين. وإضافة إلى المحطات الأرضية ، هناك شبكات المايكرويف حتى تتمكن محافظات البلاد من مشاهدة الإرسال التلفزيونى[١] .

بدأ الإرسال خارج السودان فضائياً عبر الأقمار الاصطناعية في انتلسات وعربسات في عام ستة وتسعين وتسعمائة وألف.وواكبت هذه الطفرة في الإرسال الخارجي الفضائي،إدخال أنظمة حديثه في الإضاءة، والمونتاج غير الخطي ، والتلوين الالكتروني، والتحرير عبر الحاسوب .

يعمل التلفزيون في بث برامجه على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً ، ويغطي البث الفضائي بنسبة ١٠٠% وذلك عبر الأقمار الصناعية الآتية .

---

(١) الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، الإدارة العامة للمعلومات والبحوث و التخطيط

من المحطة الأرضية ترفع البرامج إلى القمر

١/ عربسات ٢B .

٢/ إلى القمر نايل سات.

من القمر عربسات ٢B، من القمر عربسات ٣A

١/ Asia sat يغطى آسيا .

2/ NSSV يغطى إفريقيا .

3/ Hispasat يغطى أمريكا اللاتينية .

4/ Hot bird يغطى أوربا .

5/ Tel s tav,o يغطى أمريكا الشمالية .

يقدم خدماته من خلال :

(أ) القناة الأولى .

(ب) القناة الثانية تقدم خدمة للأطفال بالاشتراك مع Space toon.

رقعة البث التلفزيونية .

زادت رقعه البث التلفزيونية لمساحات أوسع وأرحب مما جعل لأول مرة أن يكون بين يدي المشاهد السوداني خيارات ينتقل عبرها وهى:

- القناة الأولى " البرنامج العام " .
- القناة الثانية " قناة النيل الأزرق "
- القناة الثالثة قناة " spactoon " متخصصة للأطفال .

▪ يشهد قطاع التلفزيون طفرة لا تخفى على العين في آلات البث الرقمي ومعداته واستخدام تكنولوجيا المعلومات ، والاستديوهات الحديثة ، مما انعكس إيجاباً على

جماليات الشاشة

- إدخال خدمة الرسائل "SMS" لأول مرة لتسهيل مهمة المرسل والمستقبل ولمزيد من الترابط بين التلفزيون ومشاهديه عبر البرامج ذات الثقل الجماهيري

الهيكل التنظيمي لقطاع التلفزيون :

يتكون الهيكل التنظيمي لقطاع التلفزيون من رئيس قطاع على قمة الهرم تساعده ست إدارات رئيسية ، تتفرع منها عشر إدارات فرعية متخصصة ، يسندها في إكمال عملها المتخصص هذا ، ستة أقسام رئيسية منها المكتبة ، والديكور. " راجع الخريطة التنظيمية مع الملاحق ".

- تتضافر مجهودات كل هذه الإدارات العامة والفرعية والأقسام ، في جهد متسق لتنفيذ خطة القطاع ، والمتمثلة في الدورة البرامجية المقررة[١].

---

(١) الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، الإدارة العامة للمعلومات والبحوث و التخطيط

<u>مطلب ثانٍ</u> : <u>دور التلفزيون في التعليم والتربية</u> :

أولاً : دوره في التعليم :

بعد ثورة الاتصالات المذهلة قارب الإعلام اليوم أن يحل محل الأم والمدرسة في التلقين والتعليم ، والتوجيه . وأصبح البث التلفزيوني وأجهزته المتطورة المؤسسة التثقيفية والترفيهية الأكثر جمهوراً . ووسيلة التعبير الأولى لهذا الجهاز ، هي اللغة وللإعلام دور كبير في تشكيل لغة الجماهير ، فالإنسان يجد نفسه في هذه الأيام مشدوداً إلى سماع الخبر ، أو التعليق أو مشاهدة برنامج ثقافي أو تربوي أو حتى كوميدي .

وأصبح كثير من الناس يعتمدون اعتماداً كبيراً في تحصيل المعلومات على وسائل الإعلام . ولا يمكن أن ننكر دور وسائل الإعلام في زيادة ثقافة الفرد ، وتوسيع آفاقه ، وتنمية خبراته ، إذ إنه يتفاعل معها في حياته المعاصرة في مختلف مناحي الحياة ، فلا يكاد يمر يوم دون أن يكون قد استمع إلى مذياع، ولا يكاد يمر يوم دون أن يشاهد تلفزيون ، فالتلفزيون أصبح أداة تثقيف ، ونشر للمعرفة ، وهو وسيلة لخدمة الأهداف الدينية ، والوطنية ، والإنسانية عامة ، وهو جهاز يفترض أن يتولى مهام تقديم لغة الجمهور والارتقاء بها ، وإثراء الحصيلة اللغوية عامة . ونحن نلاحظ كيف يلتقط الصغار الإعلانات الغنائية ، والكلمات ، والشعارات ، والعادات من التلفزيون . معنى هذا أنهم يتعلمون من التلفزيون سواء كان ذلك عن قصد ، أو غير قصد ، وأنهم يزيدون في حصيلتهم اللغوية من التلفزيون .

و التلفزيون السوداني بالرغم في حداثته ، وعدم توفير أجهزة استقباله لدى عدد من الناس ، إلا إنه كان سباقاً في ارتياد مجال التعليم عن بعد ، فهو الأول في منطقة المشرق العربي ، والثاني في إفريقيا بعد نيجيريا . ولقد تلقى العاملون في التلفزيون التعليمي السوداني تدريباً على كل مراحل إنتاج البرامج التعليمية في أرقى المعاهد الدولية ، التي تقوم بتدريس هذا النوع من الفن الرفيع ، مثل اليابان ، و المملكة المتحدة ، و هولندا . وقد شملت برامج التدريب الكتابة ، والإخراج ، والتصميم

الإيضاحي ، والإضاءة ، والديكور وغيرها [1].

لكن للأسف توقف التلفزيون التعليمي وإن كانت الحاجة إليه ملحة في هذا العصر عصر التعليم عن بعد ، وقد وجدت الباحثة من ضمن توصيات دراسة الباحث : عثمان عوض الكريم والتي عنوانها تخطيط البرامج في التلفزيون السوداني عودة التلفزيون التعليمي بقناة متخصصة [2] . وتؤيد الباحثة هذه التوصية وتضيف إليها توصياتها.

دور في التربية :

يقوم التلفزيون بدور مهم في غرس الاتجاهات ، من خلال ترسيخ صور مرئية للمفاهيم المختلفة التي يتعلمها لفظياً . " إن الكلمات التي تستثير صوراً أوضح ، يمكن تذكرها أفضل من تلك التي تثير صوراً أقل وضوحاً "[3] .

ويعني ذلك أن التلفزيون يؤثر على المعرفة من خلال التطابق بين المفاهيم المراد غرسها ، والصور المصاحبة للتعليم ، أو النصيحة ، أو الدرس التربوي .

ثانياً : مزايا الخبر التلفزيوني :

المزايا الإقناعية:

لا شك أن الصورة تؤدي دوراً لا يستهان به على حاسة البصر بالدرجة الأولى مما يجعل التلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية إقناعاً وقدرة على التعبير .

يقول الأستاذ محمد العبد : " هناك ميل عام إلى أن الصورة بوصفها خطاباً ، واتصالاً فنياً خاصاً ، إذا لم تعبر عن ثقافة ما بطريقتها الخاصة ، فسوف تصبح مادة جامدة "[4]

فالخبر الإذاعي أو الصحفي إذا ما اقترنت رؤيته على الشاشة مصوراً في موقعه يكون أدعى إلى تصديقه ، لأن الرؤية أساس الإقناع ، وقد خص الله سبحانه وتعالي

---

(١) إسماعيل محمد عيساوي – مخرج بالتلفزيون القومي – في لقاء بمكتبه بمنى التلفزيون.
(٢) د/ عثمان عوض الكريم ، تخطيط البرامج في التلفزيون السوداني ، ص ٤١٦ .
(٣) د/ حمدي حسن محمود ، التلفزيون والتعليم ، ص٩.
(٤) د / محمد العبد ، النص والخطاب والاتصال ، ص ٣٣٨ .

حاسة البصر دون غيرها من الحواس بميزة التصديق كما جاء في قوله تعالي : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١].

المزايا الحسية والإدراكية:

تشير الأبحاث إلى أن الإنسان العادي يحصل على نسبة ٩٨% من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر ، باعتبارهما عمدتي الحواس غير الادراكية . ومن هذه النسبة يحصل على ٩٠% من المعرفة عن طريق البصر ، كما دلت التجارب على أن نسبة استيعاب الفرد للمعلومات تصل إلى ٣٥% عند استخدام الصوت والصورة معاً . وأن الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول حتى تصل نسبة ٥٠%[٢] .

والواضح من هذه النسب أن الذاكرة تتأثر بالصورة أكثر من الصوت .مما يبين الدور الذي يقوم به التلفزيون بوصفه وسيلة إخبارية يمكن أن تساعد المشاهد على الاحتفاظ بأكبر قدر من المعلومات . ولما كانت البرامج الإخبارية التلفزيونية تعد من أكثر البرامج قبولاً لدى جمهور المشاهدين ، فقد ظل المسؤولون في معظم محطات التلفزة ، يولون البرامج الإخبارية اهتماماً كبيراً ، ويمنحونها مكانة مميزة بين باقي البرامج .

و لعل الدليل على ذلك إنشاء محطات شبكات تلفزة متخصصة في تقديم الخدمة الإخبارية ، مثل شبكة الكيبل الأمريكية والتي أنشئت عام ١٩٨٤م ، والتي تمثل اليوم مظهراً إيجابياً من مظاهرة تطور الخدمة الإخبارية بالتلفزيون[٣] .

فائدة الكيبل : يعتمد التلفزيون الكيبلي على بث الإشارات التلفزيونية عبر أسلاك من مكان لآخر عبر الكيبل يهدف توصيل الإرسال التلفزيوني إلى المناطق المنعزلة بسبب وجود جبال ، أو بسبب البعد عن محطات التلفزيون المركزية ، من أجل تدعيم محطات

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٦٠ .
(٢) سوزان القليني ، الاختراق الإعلامي الأجنبي في الوطن العربي ، ص ٧١ .
(٣) كمال بابكر - مصدر سابق ص ٢ .

التلفزيون التي تستخدم الموجات الهوائية . وتصل هذه الإشارات إلى المستفيدين عبر خطوط كيبلية مستقيمة[١].

ولما كان للأخبار هذه الأهمية ، فإن التحدي قائم وملح ، وسيظل يلاحق العاملين في أخبار التلفزيون باستمرار ، لذلك على إدارة التلفزيون أن تسعى جاهدة لإرضاء المتلقين أينما كانوا ، خاصة وأن المتلقي اليوم ، أصبح يمثل مرتكزاً أساسيا في العملية الاتصالية .

كيف يتم نقل الأخبار بالأقمار الصناعية ؟

يتم نقل الخبر عبر القمر الصناعي بطريقتين :

الطريقة الأولى : يتم إرسال التقرير الإخباري من مكان ما إلى آخر عن طريق وصلة صاعدة إلى القمر الصناعي ، ثم يرتد الاتصال إلى المكان الذي يذاع فيه التقرير مباشرة على الهواء ، أو تسجيله على أشرطة وإذاعته في وقت لاحق .

الطريقة الثانية : يتم نقل الخبر إلى القمر الصناعي ، عبر المحطة الأرضية في مكان ما ثم ترتد الإشارة من القمر الصناعي إلى منطقة جغرافية شاسعة بحيث يتم استقبالها بشكل مباشر من خلال أجهزة الاستقبال التلفزيوني فقط[٢].

ثالثاً : **قوالب البرامج الإخبارية** :

قالب الحوار : تدل كلمة الحوار على معنى الكلمة في الإنجليزية " dialogue " كما تستخدم بمعنى المقابلة " interview " كقالب فني يتضمن محادثة ، ويمكن تعريفة بأنه لقاء هادف بين مقدم البرنامج والضيف ، أو الضيوف حول حدث معين يهم الجمهور المستهدف . ويقوم على توجيه أسئلة والحصول على إجابة ، ويسمى حوار الرأي .

---

(١) د / حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ص ١٥٩.

(٢) عبد المجيد شكري ، مصدر سابق ، ص ١٠٩.

ويمكن أن يكون بين مقدم البرنامج والجماهير خارج الاستديو ، باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة ، مثل الهاتف ، أو الانترنت .

أما حوار المعلومة ، فإنه يستهدف الحصول على المعلومات من الضيف بشأن أحداث ومواقف معينة . ويتم اختيار الضيف بناءً على إمكانية أن يدلي بالمعلومات المطلوبة سواء كان بحكم التخصص ، أو المهنة ، أو معايشة الموقف المعني[١].

قالب المجلة : هذا القالب يجمع بين مختلف أشكال البرامج ، فهو يتضمن المقابلة بن والفقرة الوصفية ، وهو يتنوع فقراته ليأخذ شكل المجلة ، ولذا يحظى باهتمام المشاهدين[٢] . وأهم ما يميز قالب المجلة التغطية المتفردة ، والأفلام والصور التي لم تعرض من قبل وعادة ما تكون اسبوعية والفائدة في ذلك تعود على الذين فاتتهم الأخبار في وقتها .

قالب المناقشات : ويختلف عن قالب الحوار ، في أن قالب الحوار الهدف منه الحصول على المعلومات ، واستنباط الآراء . أما قالب المناقشات فيهتم بتبادل الآراء بين المتناقشين ، وإفهام الجمهور بأهمية الموضوع ، وخلفية المشاركين في النقاش .

قالب المنوعات : وهو أكثر قوالب البرامج الإخبارية جمهوراً لأنه يجمع بين الترفيه والثقافة والإخبار مما يزيد في حصيلة المشاهد المعرفية ، وذلك لما في هذا القالب من تعليق وتحليل ، وكثيراً ما نجد الهدف التربوي والتعليمي واضحاً فيه .

يقول الأستاذ طارق " فإن باب الأخبار والتفسير من خلال التحليل والتعليق مفتوح من خلال قالب المنوعات ، بل إنه كثيراً ما تكون أعداد المواد الإخبارية المقدمة من خلاله

---

(١) طارق ميرغني محمود ، قيم ومعايير إنتاج البرامج الإخبارية بالتلفزيون ، ص ١٥٠.
(٢) د/ حديد الطيب السراج ، مصدر سابق ، ص١٧٣.

ذات مغزى تثقيفي أو تعليمي أو تربوي . وله القدرة على جذب الكبار والصغار ، لما يمتلكه من البساطة في طريقة المعالجة [١].

القالب المتدرج : ذكر جاد الله موسى أن القالب المستخدم الآن في الأخبار هو القالب المتدرج، الذي يخلط بين القالب المقلوب والقالب المعتدل ، والقالب المقلوب هو الذي يبدأ بالخبر الأهم ثم يتدرج ، أما المعتدل فهو الذي يبدأ فيه بالخبر العادي ، ثم يتدرج إلى المهم ، فالأهم في آخر النشرة[٢] .

---

(١) طارق ميرغني محمود ، مصدر سابق ص ١٦١ .
(٢) جاد الله موسى عبد الرحمن ، في لقاء بمكتبه بمبنى التلفزيون في يوم ٢٠١٠/٥/١٠.

المبحث الثاني
اللغة والاتـصال

أولاً : اللغة ووظائفها.

تعريف اللغة :

اللغة لها معان كثيرة كما وردت في المعاجم ، ففي مختار الصحاح ، ورد أن أصلها لغو أو لغي وجمعها لغًى ولغات[١] حذفت اللام "الواو" وعوض عنها التاء. و في المعجم الوجيز ورد معناه لغا بكذا : تكلم به واللغة جمعها لغات[٢] . وفي اللغة الفرنسية "Langue" اللغة بالمعنى العام التجريدي باعتبارها قدرة فطرية . أما كلمة "Langage" فتعني لغة شعب معين وهي التي يكتسبها المرء في مجتمعه ، و أما كلمة "parole" فهو الكلام الفعلي الذي يمارسه الإنسان في حياته اليومية ملتزماً فيه أصول اللغة وقواعدها[٣].

يفرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات هي "Langage " وهوالكلام الإنساني بوجه عام "Langue" هي اللغة المعينة مثل الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية . وأما كلمة "Parole" فهو الكلام اليومي[٤]. وفي تعريف للأستاذة أماني سيد أحمد أستاذة اللغة الفرنسية بمدرسة خولة الثانوية بنات أن كلمة "Langage" تعني اللهجة .

يقول الدكتور عبد العزيز شرف معرفاً اللغة إن اللغة حركات ، وعلامات وإشارات ، ورموز اتخذها العلم أداة للتعبير ، واتخذها الإعلام رسالة اتصالية وفي نفس الوقت مادة للبحث وأداة له[٥].

ويعرفها الأستاذ راشد على عيسى بقوله " هي وعاء الاتصال الأهم وطريق المواصلات الأساس ، ووسيلة التفاهم والتعبير عن المعرفة ، و المعلومة ، و المخترع والفكر ، والإنتاج ، والثقافة ، والحضارة ، الأبعد أثراً "[٦]

---

(١) محمد أبي بكر الرازي – مختار الصحاح مادة ل غ و ، ص ٦٠٠ .
(٢) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مادة لغة ، ص ٥٦٠ .
(٣) من محاضرات د. يونس الأمين ، معهد الخرطوم الدولي ٢٠٠١م .
(٤) ستيفن اولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د/ كمال بشر ، ص٤٠.
(٥) د / عبد العزيز شرف ، اللغة الإعلامية ، ص ٩١.
(٦) راشد على عيسى ، مهارات الاتصال ، ص ٢٥ .

والتعريف المانع الجامع هو تعريف إمام اللغة أبي الفتح عثمان ابن جني حيث قال "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[١].

وظائف اللغة :

اللغة لها وظائف تؤديها ، وبها يعرف الدور الذي تقوم به ، وأي نوع من المفردات تستخدم ومنها :

١/ **لغة التعليم** : وهي اللغة التي تستخدم للتعليم في المدارس وطنية كانت أم أجنبية

٢/ **اللغة الوطنية** : لغة جماعة كبيرة من المواطنين داخل الدولة الواحدة ولا يعني أن تكون لغة الأغلبية .

٣/ **اللغة الرسمية** : هي اللغة التي ينص عليها الدستور ، وهي التي تستخدم في الإدارة والمجالس النيابية ، والتي تصدر بها مراسيم الحكومة ، وتقدم بها الطلبات إلى الوزارات ، و تتعامل بها المؤسسات .

٤/ **الثنائية اللغوية** : هي أن تكون هناك لغة تعامل يومي داخل الجماعة اللغوية ولغة أخرى خارج الجماعة[٢].

وفي السودان نجد الكثير من هذه الثنائيات حيث اللغة خارج الجماعة اللغوية هي العربية ، وداخل الجماعة نجد لكل قبيلة لغة ، مثل اللغة النوبية في شمال السودان أو لغة البجا في شرق السودان ، أو لغات الدينكا والباريا في جنوب السودان . والفضل في أن العربية تكون لغة الجماعة خارج الجماعات ، يرجع للإسلام ، لأن أصحاب هذه الثنائيات دخلت الإسلام منذ وقت مبكر .

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج١ ، ص٢١.

(٢) انظر د/ احمد شفيق الخطيب ، قراءات في علم اللغة ، ص٢٥٧.

دور الإعلام في التربية :

أصبحت وسائل الاتصال والإعلام ، من العوامل المهمة المؤثرة في تكوين الاتجاهات والميول ، ولا سيما التلفزيون ، نظراً للمزايا العديدة التي يتمتع بها ، والتي تميزه عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيرية ، " فهو يستطيع من خلال الصوت والصورة ، التأثير مباشرة في اتجاهات الأفراد داخل المجتمع"[١] وتؤدي اللغة دوراً حيوياً في المجال التربوي والسلوكي ، وذلك لأن اكتساب الكلمة واستظهارها قد يقوم مقام الأم في توجيه سلوك الطفل وضبطه ، لأن معرفة الطفل للكلمة تمكنه من أن يسلك سلوكاً يتمشى مع اتجاهات الأبوين أو أحدهما . وهذا يساعد على تنمية قدرات الطفل ، وتهيئته لعملية الانضباط الذاتي .

مثلاً مفردات التوجيه والإرشاد ، وعبارات الإغراء والتحذير ، كلها تصبح موجهات للسلوك القويم ، فإذا عرف الطفل معنى الكلمات : صحيح ، حسن جميل حلال ، تصبح هذه المفردات حافزاً ومشجعاً له على السلوك الصحيح . ومفردات : خطأ ، عيب ، حرام ، تصبح رادعة عن السلوك الخاطيء .

ومن ثم تتكون شخصية الطفل على تلك الأسس اللغوية ، وتبدو واضحة في محاولته تقليد الكبار والتعبير عن اتجاهاتهم السلوكية ، حيث يتبنى هذا الاتجاه ويستخدم ألفاظ الآخرين ، وكثيراً ما نسمعه يقول بابا قال أو ماما قالت . وهكذا تصبح اللغة ذات أثر بالغ في توجيه الطفل وتطبيعه اجتماعياً .

واللغة تتدخل في تركيب وتحديد أنماط المجتمع ، وهي تمكنه من قضاء حاجته . واللغة هي الأساس التي يقوم عليها المجتمع ، ويصبح من الصعوبة إقامة المجتمع

---

(١) د/ دسوقي عبده ابراهيم ، التلفزيون والتنمية ، ص١٤٢.

بدون اللغة التي تصوغ التاريخ ، وتؤطر العقائد والمناهج . بل لا يمكن تحديد أهداف أي جماعةٍ بدون اللغة .

وباختصار فإن اللغة هي ماضي الأمة ، و حاضرها ، ومستقبلها . ولا يمكن صياغة أسسها بدون لغة مشتركة تخلق جواً من التفاهم بين أبناء الوطن الواحد . وبها يتمكن من متابعة أحداث الوطن الكبرى، وبها يساهم في الإنتاج ، وبها ترتبط القاعدة بالقمة في الوطن الواحد ٠ وتلعب اللغة المشتركة دوراً بارزاً في حياة الجماهير ، ذلك لأنها السبيل لفهم الأشياء المحيطة بالناس، وهي الطريق لارتباط المجتمع بعضه ببعض .

وعلى ذلك فإن اللغة المشتركة ذات أثر أقوى في حياة الجماهير لأنها السبيل لفهم الوضع المحيط بالناس ، والطريق لارتباط الأفراد ، والموصل للأفكار المستقرة بالأذهان والمهيئة لرقي الأمم في شتى المجالات[١].

واللغة المشتركة "Common Language" هي التي تستخدم في الإعلام وهناك فرق بينها وبين اللغة المعيارية "Standard language" وهي اللغة الفصيحة وعبارة معيارية تطلق على المكتوب والمنطوق ، والمرجعية في معيارية اللغة : القرآن الكريم ، والشعر القديم .

واللغة المشتركة هي التي تتجاوز اللهجات المحلية وتكتسب ميزة الشيوع والعمومية ، فهي عبارة عن خليط من اللهجات والفصحى ولغة الحياة اليومية .

واللغة المشتركة ليست معيارية ، لكن اللغة المعيارية لغة مشتركة بالضرورة .

واللغة المشتركة لها مستويات منها ما تقترب ، ومنها ما تبتعد عن المعيارية ، وأكثر ما تكون اللغة المشتركة في لغة الإعلام المقروء ، أما الإعلام المسموع ، فإن لغته هي الموحدة . ومن أشد صور اختلاف اللهجات عن اللغة الموحدة هي الاختلافات الصوتية[٢].

---

(١) د / عبد العزيز شرف ، اللغة الإعلامية ، ص ٢٩.
(٢) د/ محمد العبد ، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، ص٤٧

ثانياً : أهمية الاتصال.

لا يمكننا أن نتصور حياة جماعة من الناس تعيش في مكان واحد ، بلا اتصال فكيف إذا توسعت المسافة بين هذه المجموعات ، وأصبح سبيل التفاهم الوحيد هو وجود وسيلة اتصال تنقل المعلومة فيما بينهم . وترجع أهمية الاتصال ، إلى أن القدرة على المشاركة ، والتفاعل مع الآخرين ، وتبادل الآراء ، والأفكار ، والمعلومات ، تزيد من فرص الفرد في البقاء ، والنجاح ، والتحكم في الظروف المحيطة به[١].

معنى الاتصال:

معنى اتصال في اللغة يعني الوصول إلى الشيء وبلوغه والانتهاء إليه . وفي مختار الصحاح وصل صلة في باب وعد" عدة " ، ووصل إليه يصل وصولاً أي بلغ . ووصل بمعنى اتصل[٢].

أما كلمة "communication" فتعني المعلومة المرسلة شفوياً أو كتابياً كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الصوت أو الرمز. أما الأستاذ علي محمد شمو فإنه يعترض على تعريف الاتصال بقوله " إن الاتصال عملية ديناميكية ، لا تتوقف . وما دامت هي كذلك فكيف تعرف ؟ فلا مانع من وصف الاتصال بدلاً عن التعريف "[٣]

فما الغرض من الاتصال ؟ ولماذا نتصل ؟ وهل يحتاج الإنسان للاتصال ؟

الإجابة بدون تردد عن هذه الأسئلة إجابات بالإيجاب ، إذ إن الإنسان يحتاج للاتصال ليبقى ويدرك أنه باق .

---

(١) د / محي عليان و د/ محمد عبد الدبس ، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ص ٣١ .
(٢) الرزاي مختار الصحاح ، مرجع سابق ، باب الواو ، مادة و ص ل ص ٧٢٥.
(٣) د/ علي محمد شمو ، الاتصال الأساسيات والمهارات ، ص ٢٩

يقول الأستاذ على شمو " إن الإنسان يحتاج للاتصال بالآخرين ليبقى ، ويتطور وينمو ، ويعيش . فالاتصال حاجة "Need" والحاجة تستدعى الاستجابة "Response" وهكذا تدور الأمور ، وتسير الحياة "(١)

عناصر الاتصال:

عناصر الاتصال أربعة:

١/ الإعلام Information

٢/ التعليم Education

٣/ الإقناع والإغراء persuasion

٤/ الترفيه Entertainment

فالبرامج الإخبارية فيها ثلاثة العناصر الأولى بوضوح ، أما العنصر الرابع فنجده أحياناً في البرامج الإخبارية التي تعنى بغريب الأخبار، والمثير المدهش منها.

وظائف الاتصال :

وظيفة الاتصال الأولى هي الوظيفة التعليمية والتثقيفية ، وفي التلفزيون على وجه الخصوص ، تكون الوظيفة التعليمية على قمة الوظائف ، لما لهذا الجهاز من نفوذ وتأثير على الجمهور . وكذلك لأن أغلب الناس يعتمدون على المعلومة من التلفزيون ويعتبرونها هي المعلومة الصحيحة ، وخاصة الأطفال .

ثم تأتي الوظيفة الإقناعية ، و سائل الإقناع كثيرة ، لكن الإقناع عبر التلفزيون أكبر أثراً ، وذلك لأنك تشاهد النتائج مصورة أمام عينيك ، وربما يصدق الإنسان عينه أكثر مما يصدق أذنه . والحكمة تقول " ليس سامع كمن رأى " .

---

(١) د / علي شمو ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

وتأتي الوظيفة الترفيهية في مؤخرة الوظائف ، وهي وظيفة لا غنى للإنسان عنها ،لأن الترفيه أصبح ضرورة من ضرورات الحياة ، في ظل زحمة العمل وانشغال الناس بالجري وراء مكاسب العيش . فإذا لم يوفر التلفزيون ، مساحة للترفيه فقد يمل الناس مشاهدته ويخرجون بحثاً عن الترفيه في أماكن أخرى .

والوظيفة الثقافية تسبق الوظيفة الترفيهية ، وهي تتيح للفرد المشاهد فرصة لتبادل الرأي مع الأخر ، وهي كذلك تمده بالمادة الثقافية في بعض الجوانب التي تنقصه . أو التي لا يجدها في الكتب أو في الوسط الذي يحيط به . فكيف تتحقق هذه الوظائف بلا لغة ؟ لن تكون هناك وظائف مالم يكن للغة دورها الفاعل . فاللغة هي أهم نسق ترابطي بين أجزاء العملية الاتصالية ، وهي القادرة على إفهام الجمهور وهي الموصلة للأفكار والمعلومات في جميع وسائل الإعلام . لذلك يركز الدارسون في الإعلام على قدرة اللغة على توصيل المعلومات والأفكار ، فجانب التعبير اللغوي يشكل جزءاً مهماً في عملية الإعلام ، يتمه جزء مقابل يركز على كيفية الاستيعاب والتفسير (١) .

كيف يتم الاتصال ؟

تتم العملية الاتصالية بتكامل العناصر التالية : المرسل – الرسالة – قناة الاتصال – المستقبل التشويش – التغذية الراجعة . ولكي نفهم كيف يتم الاتصال بين هذه العناصر ، يجب أن نعرف العناصر الأساسية في العملية الاتصالية ، وأكثر هذه العناصر أهمية هو المرسل والرسالة .

و لما كان المرسل هو المذيع في نشرات الأخبار ، كان جديراً بأن يولى بعض العناية والتعريف .

---

(١) د/ عبد العزيز شرف ود/ محمد عبد المنعم خفاجة ، مصدر سابق ، ص٧٩

- **المرسل والرسالة :** يعد المرسل العنصر الأول والأساسي في عملية الاتصال

والمرسل هو منشىء الرسالة ، والذي عليه أن يسعى إلى النجاح في مهمته المتمثلة في توصيل الرسالة إلى المستقبل أو الجمهور . ويأخذ المرسل أشكالاً وأدواراً منها المعلم أو المحاضر الذي يعطي دروساً أو محاضرات للتلاميذ أو الطلاب ومضمون رسالته ، المادة التعليمية أو الثقافية ، التي قد تكون وفقاً لمنهج معين . كما في معلم التعليم العام ، أو تابع لمنهج وزارة التربية والتعليم العالي وقد تكون مادة مختارة من اختيار المعلم نفسه .

ويمكن أن يكون المرسل هو كاتب أو مؤلف كتاب . وتكون الرسالة في هذه الحالة هي الكتاب الذي قد يكون موجهاً وفق منهج دراسي معين ، أو قد يكون كتاباً من تأليف الكاتب بعد اطلاعه على كتب غيره ، أو من وحي خياله .

كما يمكن أن يكون المرسل هو الفنان اللذي يرسم لوحة ، أو ينحت شكلاً أو يقوم بأي نوع من أنواع الفنون الأخرى .

كما يمكن أن يكون المرسل هو المتحدث عبر الإذاعة أو التلفزيون ، وهذا الأخير هو الذي يهمنا في بحثنا ، لأنه لا يحول بينه وبين المستقبل حائل ، وهو الذي يستطيع أن يدخل أي بيت ، وفي أي وقت بدون سابق إذن .

فيجب أن تكون رسالته بقدر أهميته ، وبقدر التحدي الذي ينتظره ، في كونه اخترق الحجب ، ودخل إلى الناس في منازلهم ، فيجب أن تكون المادة مقنعة وصحيحة ، وهادفة وكافية ، حتى لا يمل سامعه ، فيغلق جهاز الإرسال وهو السبيل الوحيد إلى

طرده . فعنصر الرسالة الإعلامية المهم هو المادة وهي عبارة عن أصوات ألفاظ وألوان ، مرتبطة في قوالب على نحو معين ومنظم ، غير أن الرسالة الإعلامية أكثر من مجرد ترتيب لعناصر مادية ، فعندما ندركها إعلامياً ، نجدها تنطوي على توقع ، وانتباه ، وانفعال ، وإعلام ، وفكرة ، وفعل[1] . فما دامت اللغة متمثلة في أصواتها وألفاظها هي مخ الرسالة الإعلامية ، كان لزاماً على أهل الإعلام ، العناية بها من ناحية أنها تعبير عن الفكر ، وأن هذا التعبير يجب أن يكون دقيقاً محكماً ، حتى لا يؤدي إلى لبس . والخطأ في التفكير مصدره الخطأ في نطق الأصوات ، أو عدم الدقة في اختيار الألفاظ .

▪ **قناة الاتصال :** قناة الاتصال هي الوعاء الذي يخرج المعلومة إلى الجمهور وتعني عند الباحثة التلفزيون وقد سبق التعريف بهذا الجهاز تحت عنوان " ميدان البحث" والرسالة الإعلامية تختلف من قناة إلى أخرى ، أو من وسيلة اتصال إلى أخرى ، كما تختلف داخل الوسيلة الواحدة حسب الموضوع المطروح ، أو حسب قالب البرنامج المعني . لكن المهم في الأمر أن تكون القناة قادرة على جعل الرسالة مقبولة عند الجمهور ، مناسبة لقدراته العقلية ، والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي حتى تترك الأثر المطلوب . " فالتلفاز أصبح أداة تثقيف ونشر للمعرفة ، وهو وسيلة لخدمة الأهداف الدينية والقومية والإنسانية ، وهو جهاز يفترض أن يتولى من خلاله تقديم لغة الجمهور "[2].

ولما كانت الوسيلة أو القناة أداة في أيدي مستخدميها ، كان العبء ثقيلاً على مستخدم القناة من مذيعين ، وفنيين ، وخبراء إضاءة ، وخبراء صوت .

([1]) د/ عبد العزيز شرف ود/ محمد عبد المنعم ، مصدر سابق ، ص٨٤

([2]) د/ أحمد مختار عمر ، أخطاء اللغة العربية عند الكتاب الإذاعيين ، ص١٩

▪ **المستقبل :** أما المستقبل فهو الإنسان الذي يتلقى المعلومة عبر الوسيلة الإعلامية وفي التلفزيون السوداني يمكن القول بأن جمهور الشعب السوداني كله مستقبل .

فإذا قلنا: إن مهارة الاستماع هي المهارة الوحيدة في فهم الرسالة الإعلامية عبر الوسائل المذيعة، سواء أكانت إذاعة أم تلفزيون ، فإن هذه المهارة سيصيبها العطب والفساد ، إذا لم يكن هناك حارس لهذه الملكة من الفساد ، وهي ملكة لاشك أنها مهمة وهي دعامة من دعامات تعلم مهارات اللغة الأربع أعني القراءة والكتابة والاستماع والكلام .

▪ **التشـــويش :** التشـويش هـي العقبـات التـي تحـول دون فهـم الرسـالة الإعلاميـة أو الغموض الذي يحيط بالرسالة الإعلامية ، ففي الرسالة عبر التلفزيون ، فإن التشويش غالباً ما يكون تشويشاً لفظياً . وفي كثير من الأحيان تصبح الرسالة الإعلامية حروف ميتة على الورق ، أو أصواتاً لا معنى لها ، إذا انعدم الفهم بسبب التشويش .

تشـويش الدلالـة اللفظيـة : مـن المؤكـد أن الخطـأ فـي نطـق بعـض الأصـوات أو بعـض المفردات ، قد يؤدي إلـى صعوبة الفهم ، أو عدمه ، وإذا كـان المستقبل قليل الحظ في العربية ، فإنه لا يفهم الخطأ ولا يؤوله ، ولا يستطيع أن يدرك قصد المتكلم ، بعكس الذي له إلمام بأصوات اللغة ، فإنه يفهم أن القصد من تلك الكلمة هو كذا . وكان المفروض على المتكلم أن يقول كذا .

يقول دكتور أبو أصبع " إن تغير نبرات الصوت ، أو استخدام مفردات غير معتادة في الاستخدام اليومي ، قد يؤدي إلى التشويش الدلالي في الرسالة الإعلامية الأمر الذي يقود بـدوره إلـى الغمـوض أو الإبهـام فـي معنـى الكلمـة الواحـدة ، والـذي يقـود بـدوره إلـى غموض الفكرة عامة . ويظهر تشويش الدلالة اللفظية في الرسالة من خلال اللغة . إذ أنـه كلما زاد الارتباك بين المشاركين ، زاد وجود التشويش الدلالي في الرسالة " [١].

---

(١) د/ صالح خليل أبو إصبع ، الاتصال والإعلام ، ص ٧٢

▪ **التغذيـة الراجعـة :** تعنـي تصـحيح المفاهيم الخاطئـة أو معرفـة نتـائج أو أثـر المعلومـة التـي وصـلت عبـر وسـائل الاتصـال . فلمـا كـان التعليم عـن طريـق التلفزيـون فـي أغلـب الأحيـان لا يتيح فرصـة السؤال ، أو الـرد علـى السؤال كانـت التغذيـة الراجعـة عن طريـق التلفزيـون قليلـة ، إلا فـي بعـض الحـالات التـي تسـتخدم خـط الهـاتف ، لـربط المشـاهد بالتلفزيون ، وهي قليلة في البرامج الإخبارية خاصة .

والرسالة الإعلامية منذ خروجها من القناة وحتى وصولها إلى المتلقي تعترضـها عوارض كثيرة وهذه العوارض أو العقبات ولدت ما يعرف بحارس البوابة الإعلامية .

نظرية حارس البوابة الإعلامية : يرجع الفضل في تطوير ما أصبح يعرف بنظريـة حـارس البوابة الإعلاميـة ، إلـى عـالم النفس النمساوي الأصـل الأمريكـي الجنسية " كيرت ليوين " عام ١٩٧٧م .

حيث يرى " أنـه علـى طول الرحلـة التـي تقطعها المادة الإعلامية حتـى تصـل إلـى الجمهور المستهدف ، توجد نقاط " بوابات " يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل ، وبمـا يخـرج . وكلمـا طالـت المراحل التـي تقطعهـا الأخبـار حتـى تظهـر علـى الوسيلة الإعلاميـة تـزداد المواقع ، التي يصبح فيها من سلطة فرد إلى عدة أفراد تقرير مـا إذا كانـت الرسـالة ستنقل بنفس الشكل ، أو بعد إدخـال المونتـاج عليهـا ، ويصـبح نفوذ من يديرون هذه البوابـات ، لـه أهمية كبيرة في انتقال المعلومات "[١]

معنـى ذلك أن المـادة الإعلاميـة ، قد يطـرأ عليهـا تغيير عن شكلها التـي صـيغت عليـه ، تغييـر أمـا بالزيـادة ، أو بالحـذف ، كمـا يضـفي المـذيع عليهـا شـيئاً مـن التغييـر الدلالي إذا أخطأ في النطق أو لحن في ضبط الكلام .

---

(١) د/ حسن عماد مكاوي ، ود/ ليلي حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ص١٧٦

أو قد يكون هذا التغيير ناتجاً عن بعض العوامل التي تؤثر على حارس البوابة ومن هذه العوامل معايير المجتمع ، من قيم وتقاليد تجعل الحارس ينظر في المادة ومدى تجانسها مع القيم الموجودة في المجتمع فإذا لم يكن هناك انسجام بين المادة الإعلامية ، والذوق ، والقيم السائدة في المجتمع ، كان على الحارس أن يحذف أو يغير فيها .

ومنها معايير سياسية : وهي السياسة التي تخضع لها الوسيلة الإعلامية سواء كانت سياسة الدولة ، أو سياسة الجهة المالكة للوسيلة .

وهناك معايير تتعلق ببيئة العمل ، من علاقات داخل شبكة الاتصال أو ضغوط العمل على العاملين ، أو المصادر المتاحة للمعلومة أو الخبر . والعنصر المهم من هذه المعايير ، هي معايير الجمهور، لأن المادة الإعلامية إنما تعد من أجله ، وهو المستفيد منها فلذلك كان واجباً أن تراعى له هذه المعايير .

مما يجب أن تشير إليه الباحثة ، أن وجود هذه البوابات وحارسيها ، هو شيء لابد منه في وصول المادة الإعلامية ، لذلك نجد بعض العذر للمذيعين في الأخطاء التي تصاحب لغة الإعلام ، ولكن ذلك لا يعفيهم من تصحيح هذه الأخطاء ، وخاصة إذا كان الخطأ في نطق أصوات اللغة العربية .

الخصائص الفنية لوسيلة الاتصال : هناك ثلاثة مكونات رئيسية لمصداقية وسيلة الاتصال هي ١/ الكفاية والثقة ٢/ عدم التحيز وعدم الإثارة ٣/ الشخصية والحيوية وهذه العناصر الثلاثة تتدرج تحتها عناصر فرعية منه ، العناية بالمجتمع ، وبما يفكر فيه الناس، والقيام بدور رقابي ، وتقديم أحدث الأخبار .

ويعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الاتصال نقلاً للأخبار ، نظراً للتكنولوجيا المستخدمة في مجال الأقمار الصناعية ، والذي جعل من السهل الاعتماد عليها في إرسال التقارير الإخبارية واستقبالها . وكذلك التلفزيون هو الرائد في خدمة التعليم عن بعد ، ويعتمد التعليم عن بعد ، بشكل أساسي على الخدمات التي تقدمها الأقمار الصناعية لتصل البرامج لكافة المستفيدين متخطية البعد الزماني والمكاني[١] .

فإذا كانت وظيفة الإعلام للإنسان هي تقديم المعلومات التي يطلبها ، وتوفر له مادة يستفيد منها في حياته مادياً أو اجتماعياً ، فإن التعليم في حقيقته وظيفة تقدم له نوعاً من المعلومات المنهجية التي تستخدم ، إما لتدعيم عملية التعليم الرسمي ، أو تقدم معلومات تكسب المرء مهارات جديدة في إطار التعليم غير الرسمي ، وكذلك يمكنه أن يكتسب من وسائل الاتصال تكوين رأي عام عن العالم الخارجي مما يسمعه من الأخبار ، أو ما يشاهده من الأفلام ، و لا تحقيق لهذه الوظائف إن لم تكن للغة دورها الفاعل[٢] . والتأثر بالتلفزيون أكثر ما نجده عند الأطفال ، ولما كان من الصعب منع الأطفال عن مشاهدة التلفزيون ، أو على الأقل تصحيح المعلومة التي وردت خطأ كان من الواجب التفكير في ما يقدمه التلفزيون ، وأحسب أن الأطفال إذا وجدوا معلومات يومهم الدراسي في التلفزيون ، كان استيعابهم لهذه الدروس أكبر وأنفع . وإن خير مثال لتعلم اللغة من التلفزيون برنامج " افتح يا سمسم " الذي كان يقدم اللغة للأطفال بطريقة شيقة ، وإن كان لا يخلو من بعض الأخطاء اللغوية .

---

(١) د/ محي عليان ، د/ محمد عبد الدبس ، وسائل اتصال مصدرسابق ، ص ٤٤٠

(٢) د/ أبو إصبع ،مصدر سابق ، ص ٢٠٨ .

ثالثاً : الإعلام واللغة

الإعـلام : الإعـلام عنصـر فاعل ، وركـن أساسـي فـي عمليـة الاتصـال والسـؤال المطروح هل الإعلام مصطلح مرادف للاتصال ؟ أم هما مصطلحان مختلفان ؟ وما هي العلاقة بينهما ؟ وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات نعرف الإعلام لغة واصطلاحاً. الإعلام هو مصدر الفعل أعلم ، وأعلم بمعنى أخبر ، استعلم طلب الخبر، استعلمه الخبر فأعلمه إياه(١). وفي المعجم الوجيز ورد معناه أعلم فلان الخبر : أخبره به(٢) .

وفي الاصطلاح يقول الأستاذ / عبد العزيز شرف " الإعلام يعني تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، والمعلومات السليمة ، والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع ، أو مشكلة من المشكلات "(٣) .

أمـا الإجابـة عـن الأسـئلة التـي أثارتهـا إشـكالية الترجمـة للكلمـة الإنجليزيـة "information" إلـى إعـلام . بينمـا نفس الكلمـة فـي قاموسـها الأصـلي تعنـي الإعـلام والمعلومة(٤).

فإن كان الحديث عن وظائف الاتصال يحدد مضمونها بالإعلام أو الإخبار إذن معنى الاتصال أوسع وأشمل من الإعلام ، لأن حاجة الإنسان للاتصال تتجاوز الإعلام والمعلومات إلى نطاق واسع .

ويمكن القول: إن الاتصال كل والإعلام جزء أو الاتصال أصل والإعلام أحد فروعه . وعلى حد تعبيرالأستاذ علي شمو فإن الإعلام وظيفة من وظائف الاتصال .

---

(١) الرزاي ، مختار الصحاح ، مرجع سابق باب الخاء مادة خ ب ر ص ٤٥٢ .
(٢) المعجم الوجيز ، ص ٤٣٢ .
(٣) د/ عبد العزيز شرف ، الإعلام ولغة الحضارة ، ص ٣١ .
(٤) د/ علي شمو ، الاتصال و الأساسيات والمهارات ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .

كيف تنقل الأخبار ؟ وكيف تصل المعلومات ؟

من البدهي أن اللغة هي الناقلة ، وهي الواسطة ، ولغة الإعلام على وجه الخصوص ، هي التي تؤسس لحضارات الإنسان ، وهي التي تعمل جاهدة لربط المجتمعات البشرية وهي لذلك تخضع للتطور الذي يصاحب التطور البشري ، وهي تتغير نتيجة للتغير الذي تتدرج فيه الحضارات . كما أنها تتأثر بالأفكار والاتجاهات لأن هدفها هو التواصل ، ونقل المعلومة أو الفكرة .

يتم التواصل كما أسلفت عبر اللغة ، عبر وسائل الإعلام المختلفة . فاللغة قاسم مشترك بين كل وسائل الإعلام سواء كانت مسموعة أو مرئية أو حتى مقروءة .

مادة الاتصال مادة فكرية ، وليست اللغة إلا الأداة المعبرة عن الفكر ، وبمقدار ما لهذه اللغة من أمانة جمالية يكون تمام التوصيل ، لأنها واسطة بين المرسل والمستقبل ، فإذا أدت تلك الوساطة دورها المنشود ، نجح الموقف الاتصالي[١] .

وكلمة إعلام تعني اليوم إيصال المعلومات عن طريق الوسائل المعروفة مثل المذياع ، والتلفاز ، والصحف .

فما دامت الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام هي إيصال المعلومات فلا بد من استخدام اللغة الصحيحة السليمة ، والتي هي مفتاح سلوك الأفراد والجماعات ، وهي وسيلة لنقل الحضارات السابقة وإيصالها إلى الحضارات اللاحقة ، وهي الأداة والواسطة الثقافية ولكي نفهم الغرض من تعلم اللغة ومعرفة أصواتها ، ونحوها وصرفها يجب أن ننظر إليها بأنها واقعٌ معاشٌ في المجتمع ، وغياب اللغة في مجتمع ما ، يعني عدم التعبير عن الأفكار والخواطر ، وبدون اللغة لن ينمو السلوك ، وبدونها لا يستطيع

(١) راشد علي عيسى ، مهارات الاتصال ، ص ٦٦.

الإنسان مشاركة غيره أفراحه وأتراحه ، ولن يستطيع أن يقدم له المساعدة إن احتاج إليها ، ولا يمكن أن يعينه بتجاربه وآرائه . واللغة تنمو وتتطور مع المجتمع وتزداد اللغة اتساعاً مع النهضة الصناعية ، فكما أن اللغة تخدم المجتمع فإن المجتمع خادم للغة ، إذ إنه كلما ظهر علم ، أو ابتكار حديث ، فإن المجتمع يستخلص من اللغة ما يناسب هذا الابتكار ، فمثلاً أسماء الآلة كانت لها ثلاثة أوزان قياسية ، فلما ظهرت حاجة الناس إلى الغسالة والخرامة أوجد المجمع اللغوي وزن فعالة وكذلك عندما ظهر الحاسوب أوجد المجمع وزن فاعول .

واللغة ظاهرة اجتماعية تقتضيها حاجة الإنسان إلى التفاهم مع أبناء جنسه ، فلولا الحياة الاجتماعية ما كانت اللغات[١] .

إذن اللغة عامل مهم للترابط بين الأجيال ، واللغة تواكب الحضارة في مسيرتها عبر القرون ، وتتلاءم وحاجات المتكلمين . لذلك تظل حية ، مستمرة باستمرار وحياة أهلها ، وناقلة لنمط حياتهم بكل صدق ، معبرة عن ميولهم واتجاهاتهم ، ملبية لرغباتهم وحاجاتهم ، وذلك لمرونة اللغة التي لا تفتأ تسعف الفرد بمفرداتها وصيغها التي لا تنفد ولا تنتهي إلا بنهاية الحياة . ومن مميزات اللغة العربية أنها تكيفت مع اللغات القديمة وأدخلتها في قاموسها ، وكذلك استفادت من المستحدث وعربته مثل كلمة تلفزيون التي أدخلت في المعجم الوجيز ، ومنها المفردات النوبية القديمة في شمال السودان أصبحت مفردات عربية في دارجية أهل السودان مثل كوريق وكارديق . " واللغة العربية نجحت إلى حد كبير ، في إخضاع اللغات القديمة ، وهضم ما بقي من مخلفاتها وواجهت تحديات البيئة الجديدة ، واضطرت بمرور الزمن للتكيف معها "[٢].

---

(١) د/ عبد العزيز شرف ود/ محمد عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص٦٣

(٢) د/ عون الشريف قاسم ، الإسلام والعربية في السودان ، ص٢٧٤

فاللغة العربية تمتلك ما لا تمتلكه ، لغة أخرى ،من جاهزية ومرونة ، وخصب في مفرداتها ، وتراكيبها ، وأساليبها التي يحتاجها الناطق بها لإنجاح عملية الاتصال .

" فهي لغة ثرية بالألفاظ ، إذا قصر لفظ في توصيل المعنى ، تداعت لك ألفاظ أخرى تسعفك لتتخير منها ما يؤدي غرضك ، حتى إنك تستطيع من اللفظة الواحدة ، اشتقاق ألفاظ أخرى ، فهي مطواعة ، مستجيبة بقدر إلمامك بفنونها "[١] .

أهمية اللغة في وسائل الإعلام :

نجد وظيفة اللغة واضحة في وسائل الإعلام ، فاللغة هي عنصر المادة الإعلامية، وبلا لغة تتعطل أجهزة الإعلام . و لكن الخوف وارد من وصول المعلومة الخاطئة ، أو العبارة غير المفهومة ، بسبب الخطأ في نطق بعض مفردات اللغة أو بسبب اللحن الذي فشا في لغة القرآن . وإن كان البعض يسمي لغة الإعلام لغة خاصة ، لكن ليس معنى ذلك أن نعفي لغة الإعلام من اللوم من أنها تنقل اللغة بطريقة غير صحيحة .

تتحمل أجهزة الإعلام المسئولية الأولى للارتقاء بالمستوى الفكري واللغوي للجماهير، وعليها يقع العبء الأكبر لتقويم اللسان العربي ، وتصحيح الأخطاء الشائعة.

أكد كثير من الباحثين أن وسائل الاتصال الجماهيري ، يمكن أن تضطلع بدور إيجابي في تطوير وتحديث المجتمعات التقليدية ، وذلك لأن وسائل الإعلام تلازم الجماهير منذ أن تستيقظ من النوم حتى تأوي إلى الفراش . كما أن الأعم و الأغلب من هذه الجماهير يتعامل مع هذه الوسائل كروافد رئيسة للعلم والمعرفة . وبالتالي فكل سقطة لغوية ، ينطق بها مذيع ، أو مقدم برنامج ، أو صحفي ، أو محاضر ، أو حتى ممثل ،

---

(١) راشد علي عيسى مصدرسابق ص ٦٧ .

تترك آثارها الضارة ، و بصماتها البارزة في حياة الجماهير ، فتشكل ألسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرضوا له صواباً أو خطأ[١].

وهذا ما نجده من تقليد بعض الناس لأصوات المذيعين ، وكيفية نطقهم للأصوات، وكذلك محاكاة الممثلين ، ويعد هذا أثراً سالباً لتعلم اللغة من التلفزيون . وكمثال لذلك المذيعة أماني عبد الرحمن السيد تنطق الجيم ، بصوت يشبه صوت" J"في الإنجليزية ولاحظت هذا الأثر وسط الطالبات عندما يقرأن يقلدن نفس الصوت.

فالجيم صوت مجهور، ونظيره المهموس غير مستخدم في اللغة العربية الفصحى ويرمز له في الإنجليزية "Ch" كما في كلمة(Church) ويكتب أحياناً بالحروف العربية "تش" أو جيم تحتها ثلاثة نقاط[٢] .

والجيم العربية الفصيحة تخرج بوضع وسط اللسان مما يلي الفم ، على سقف الحنك الأعلى ملتصقاًًً التصاقاً كاملاً ، ينحبس الهواء الخارج من الرئة وراءه ، ثم ينفرج العضوان فجاءة مع ذبذبة الحبلين الصوتيين ، لذلك يخرج صوت الجيم شديداً مجهوراً .

لذلك يجب أن يتمتع المدرسون في مراحل التعليم المختلفة بدرجة كبيرة من إجادة اللغة العربية وبالتالي يجب على كليات الإعلام ، إن تدرس اللغة العربية وخاصة الأصوات لأنها المادة الأساسية للإعلام .

فاللغة العربية مستخدمة في أجهزة الإعلام ، وأخصُّ الإذاعة والتلفزيون بنحو٩٥% . وليس كله ا ستخداماً صحيحاً . بل به بعض الأخطاء اللغوية والتي قد تؤدي إلى سوء الفهم أو إلى تغيير الأفكار .

---

(١) د/ محي عبد الحليم ، وحسن محمد أبوالعينين ، العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة ، ص ٥٥ .

(٢) د/ يوسف الخليفة أبوبكر ، أصوات القرآن ، ص٦١.

" أخـذت الصـحافة الغربيـة تـروج لعبـارات مثـل الشـرق الأوسـط ، وشـمال إفريقيا،وتبعتها الصحافة العربية بشكل أدى إلى اختفاء تعبير المشرق العربي والمغرب العربي ، وذلك لأغراض مدروسة ، تستهدف إلغاء الهوية العربية ومقوماتها من اللغة والثقافة والتاريخ التي تجمع العرب ، وتسهل اعتبار إسرائيل جزءاً من المنطقة العربية "[١] .

وكما هو معروف فإن وسائل الأنباء السودانية تستقي أخبارها من وكالات الأنباء العالمية ، وإن اللغة في هذه الأجهزة تخدم أهداف إسرائيل فهي صادرة عنها ، ولكنها تستخدمها أجهزة الإعلام العربية أيضاً فإذا تحدثت الأخبار عن " تخلي " إسرائيل عن ١٣ % من الأرض ، ولا يخفى وقع كلمة تخلي على أذن السامع ، كأن إسرائيل أعطت العرب شيئاً هو حقها وملكها[٢].

كما أن هناك مصطلحاً أجرته إسرائيل على لسان كل عربي من خلال تفاوضها مع الفلسطينيين . فتقول : إسرائيل – الفلسطينيين ، بدلاً من إسرائيليين وفلسطينيين . وذلك يعني أن هناك دولة اسمها إسرائيل وأفرادا اسمهم فلسطينيون .

ولقد فطن إلى ذلك المجاهد خالد مشعل – لله دره – سمعته يقول الإسرائيليون . أي أنه انتزع منهم كلمة إسرائيل التي تعني أن الدولة دولتهم .

وما يمكن أن ألوم به الإعلام العربي هو أنه أحياناً يستخدم اللغة المحلية ، وأحياناً يتبنى المصطلحات الأجنبية ويدخلها في مادته الإعلامية . لذلك يمكن أن نقول: إن لغة الإعلام ليست كافية لنشر اللغة العربية الفصيحة ، بين طبقات الشعوب المختلفة ، لذلك كان لابد من العودة إلى اللغة الفصحى في كافة وسائل الإعلام ، والعالم اليوم يتجه نحو

---

(١) د/ بثنية شعبان ، دور اللغة العربية في مواكبة المصطلح الأجنبي للإعلام المقروء ، ص ٥٤٨.
(٢) د/ بثنية شعبان ، نفس المصدر ، نفس الصفحة .

التكتل ليصون نفسه بقوة عظمى ، واللغة واحدة من أهم عوامل التكتل والوحدة في العالم في ظل إعلام قوى ، هادف لرسالة ، خادم لقضية .

واللغة مرآة ينعكس عليها كل ما يسير عليه الناطقون بها في شئونهم الاجتماعية العامة فعقائد الأمة وتقاليدها وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء ، والأخلاق ، والتربية ، وحياة الأسرة ، وميلها إلى الحرب أو جنوحها إلى السلم ، وما تعتنقه من نظم بصدد الموسيقى ، والنحت والرسم والتصوير ، والعمارة، وسائر أنواع الفنون الجميلة ، كل ذلك وما إليه يصبغ اللغة بصبغة خاصة في جميع مظاهرها في الأصوات ، والمفردات ، والدلالة ، والأساليب والقواعد[١] .

يقول م . م . لويس " لعل الخطر الاجتماعي للغة في عصرنا الحاضر في لغة الإعلام وما يمكن أن يكون لها من أثر في حياة المجتمعات ، إن لغة الإعلام يمكنها أن تحول الإيجاب إلى سلب ، والسلب إلى إيجاب . بدليل ما نراه الآن من قضايا ظاهرة البطلان نجد من يعتقد صدقها ، وأخرى واضحة الصدق نجد من يعتقد كذبها ، بسبب ما تقوله لغة الإعلام "[٢] .

لذلك كان لزاماً على رجال الإعلام ، أن يتأهلوا لغوياً ، وأهمية ذلك تكمن في أن المذيع ، له خاصية الانتشار الواسع عبر القناة التي يستخدمها ، وكذلك له تأثيره الواضح ، وخاصة المذيع التلفزيوني ، لأن اللغة مصحوبة بالصورة ، فتأثير اللغة أنها تنفذ إلى وجدان الناس وأسماعهم ، باعتبار جهاز التلفزيون هو لسان الأمة ، وخاصة إذا كان ملكاً للدولة أو ترعاه الحكومة نفسها .

---

(١) د/ علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، ص١٢ ، ١٣.
(٢) م . م ، لويس ، اللغة في المجتمع ، ترجمة د/ تمام حسان ، ص ١١.

فالكلمات المذاعة هي بالدرجة الأولى تعبير عن قيم ، وتصوير لمثل قومية أو هي توضيح وتأكيد لتقاليد الشعب بأكمله[١].

فالواجب أن تحقق الدولة متمثلة في وزارة الإعلام والاتصال ، من مضمون الكلمة ومعناها . كما يجب ذلك على المذيع الذي يقوم بالدور الأكبر وهو يشترك مع الدولة في اختيار المضمون ، ثم عليه وحده تقع مسئولية نظم الكلام في أصواته ، ونحوه ومفرداته .

" إن لغة الاتصال بالجماهير ، لها القدرة على الانتشار الواسع ، لذلك فهي لغة الحضارة ، ولغة الثقافة ، وهي تختلف عن لغة الأدب والفن وهي فصيحة كذلك ، لكنها تختلف عن اللغة التي وجدت في بادية العرب .

من ذلك يمكن أن نعرفها بأنها : هي اللغة العربية السليمة ، مهما كانت مبسطة وقريبة من اللغة المستعملة ، وهي لغة كتابية في الأغلب الأعم وهي صالحة لأن تسمى لغة مشتركة للعرب ، أو لغة عامة في البلاد العربية "[٢] . فاللغة العربية الفصيحة غنية بمفرداتها ، ولها طواعية تمكنها من الإجابة عن كل الأسئلة التي تدور في ذهن الإعلامي ، وتكيفها وفقاً للقوالب الإعلامية المختلفة ، لذلك صح استعمالها في الصحافة والراديو والتلفزيون وليس غيرها ، لأن هناك من ينادون باستخدام اللغة الخليط بين العامية والفصحى في لغة الإعلام ، وهذا ما لم يجمع عليه الكل ، ولن تكون لغة الإعلام لغة عالمية ، ما لم تستخدم العربية الفصحى ، لأن الفصحى لغة هادفة تهدف إلى الإعلام ، والتفسير ، والتوجيه ، والتنشئة الاجتماعية . فاللغة العربية الفصحى لغة إعلامية بالمقام الأول ، لأن اللغة الإعلامية يجب أن تكون دقيقة ، بعيدة عن الغموض والإبهام . "فاللغة العربية الفصحى من أكثر اللغات دقة ، وأكثرها تخصيصاً ، فالدقة فيها دليل بلوغ أصحابها درجة عالية من دقة التفكير ، ولكنها إعلامية حين تتصف بمزية الوضوح ،

---

(١) د/ سهير جاد ، البرامج التلفزيونية ، والإعلام الثقافي ، ص ١٨٧ .
(٢) د/ سهير جاد ، المرجع السابق ، ص ١٨٩ .

وتحديد المقصود تحديداً يقتضيه المنطق العلمي ، ولا يمكن أن تكون اللغة التي تتصف بالعموم ، وتبعد عن الدقة والتحديد التام ، لا يمكن أن تكون أداة التعبير الإعلامي "[1].

وهناك دعوات من الشعوبيين باستخدام اللغة الدارجة مكان الفصيحة في كل أنواع التعبير ، ولكن لا سبيل إلى تطبيق ذلك لأنها دعوة باطلة يتذرع بها الشعوبيون للكيد إلى العروبة .

أما اللغة الدراجة فهي لغة التخاطب المحدود ولكل شعب لغته الدارجة الخاصة، ولا يمكن أن يُجمع كل العالم العربي إلا باللغة الفصحى .

يقول الدكتور عبد الله الطيب " والحق إن اللغة الدراجة ما هي إلا طرف من الفصيحة في نطاق التخاطب المحدود المدى ، والفصيحة هي لغة الكتابة والخطابة والإتقان ، والتجويد المشتركة بين العرب بأسرهم ، وهي بعد لغة القرآن الذي ليس العرب من دونه بشيء مذكور "[2] .

(1) أنظر د/ عبد العزيز شرف لغة الحضارة وتحديات المستقبل ، ص ٨٢ .
(2) د/ عبد الله الطيب ، أصداء النيل ، ص ٢٢ .

المبحث الثالث

الصـــوت اللـــغوي

أولاً : مفهوم الصوت والصوت اللغوي .

يعرف ابن جني الصوت بأنه " عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً "[١].

ويعرف الجاحظ الصوت : بأنه : "آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف . ولن تكون حركات اللسان لفظاً ، ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف ، وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان "[٢] .

ويعرفه الدكتور/ كمال بشر بأنه " الأثر السمعي الذي ينتج طواعية واختياراً من تلك الأعضاء المسماة مجازاً بأعضاء النطق"[٣].

وفي علم الفيزياء يعرف الصوت بأنه عبارة عن موجات ميكانيكية طولية تستطيع الانتشار في المواد الصلبة والسوائل والغازات بسرعات مختلفة حسب طبيعة الوسط [٤] هذا هو الصوت العام أما الصوت اللغوي فيعرف بأنه " إدراك سمعي ناتج عن تذبذب جزئيات الهواء الملامس للأذن بسبب حركات الجهاز النطقي "[٥] . وجهاز النطق الإنساني يتكون من الفم بما فيه من أسنان ولسان وشفتين ، ومن التجويف الأنفي ومن

---

(١) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص١٩

(٢) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – البيان والتبيين ، ص ٧٩.

(٣) د/ كمال بشر ، علم اللغة العام – الأصوات ، ص٦٤

(٤) د/ محمد شحادة الدغمة ،و د/ محمد عبد الكريم ، الفيزياء الأساسية الموجات والصوت والضوء ، ١٢٣.

(٥) د/ خلدون ابو الهيجاء ، فيزياء الصوت اللغوي ، ص١٤.

الرئتين المصدر الرئيسي لإمداد الهواء . فينتج الصوت نتيجة اعتراض هذه الأعضاء لهواء الزفير الخارج .

وتنقسم أعضاء النطق إلي :

١/ **أعضاء التنفس :** التي تقدم الهواء الجاري المطلوب لإنتاج الأصوات اللغوية معنى هذا أنها خلقت لغرض التنفس ولكنها تساعد في إنتاج الصوت .

٢/ **الحنجرة :** وهي التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام وتعد بمثابة صمام منظم لتدفق تيار الهواء .

٣/ **التجاويف:** وهي فراغات قابلة للرنين ، لها دور في إخراج الأصوات اللغوية ، ولها أهمية كبرى في اختلاف الأصوات . "والتجويف هو الذي يضفي على الصوت طابعه الخاص ويعطيه لوناً ويميزه عن بقية الأصوات "[١]

كيف يتم إنتاج الكلام ؟

عندما يتهيأ الإنسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره . فإذا أخذ في الكلام ، فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي ، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلي عبر الأعضاء الحسية للأصوات . وتواصل عضلات البطن تقلصاتها بحركة بطيئة، مضبوطة إلى أن ينتهي من الجملة الأولى ، فإذا فرغ ، فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعدادا لنطق الجملة الثانية وهكذا .

---

(١) د/ عبد القادر جديدي، البنية الصوتية للكلمة العربية ، ص١٥.

وجهاز النطق في الإنسان معقد ومتشعب ، فهو يؤدي وظائف أخرى غيرإنتاج الصوت . فأعضاء الجهاز التنفسي التي خلقت من أجل التنفس ، والحاجب الحاجز الذي يرتفع فيعين الرئتين على دفع هواء الزفير إلى الخارج ، ثم ينخفض ليسمح لهواء الشهيق بدخول الرئتين ، كلها تساهم في عملية إنتاج الأصوات وإن كانت لها وظائفها الخاصة .

والقناة الصوتية تشبه أنبوبة مفتوحة الجوانب جانبها الداخلي منتهي بالحبلين الصوتيين وجانبها الخارجي منتهي بفتحة الفم وفتحتي الأنف .

وعندما يتحرك هواء الزفير داخل هذه الأنبوبة ، فإنه يتحرك بشكل مركب ماراً بالحنجرة واللسان والشفتين والطبق اللين . ولكل عضو من هذه الأعضاء شكل ذبذبة مميزة وتختلف كذلك من شخص لآخر . لذلك نجد أصوات البشر تتفاوت تبعاً لدرجة الصوت المتكون في الحنجرة ، ويقصد بدرجة الصوت ، عدد مرات التذبذب في الثانية " ذ/ث" كما تحس به الأذن٠ ويتوقف عدد الذبذبات على طول أو قصر الحبلين الصوتيين . فكلما كان الحبلان قصيرين ازداد تذبذبهما ، وارتفعت درجة الصوت كما هو الحال عند النساء ، إذ يصل متوسط تردد صوت المرأة إلى " ٢٥٠/ ذ، ث" أي بين ٢٠٠ – ٣٠٠ ذبذبة " وطول الحبلين يؤدي الي قلة التذبذب ، ومن ثم غلظ الصوت كما هو الحال عند الرجال ، إذ يصل متوسط تردد صوت الرجل إلى ١٢٠ذ/ ث أي بين ١٠٠ – ١٥٠ ذ/ث[١].

واختلاف الموجات الصوتية تبعاً لاختلاف الأعضاء ، يؤدي إلى اختلاف نوع الصوت ونوع الصوت هو صفة خاصة تميز كل صوت عن الآخر ، فإنك تستطيع تمييز أصوات إخوانك ، أو أقربائك ، كل على حدة لو كان عبر الهاتف أو كنت لاتراه ،فإنك

---

(١) د/ محمد على الخولي ، الأصوات اللغوية ، ص ٢٠ ، وانظر فيزياء الصوت اللغوي ، ص ١٠١

تـدرك أن هـذا صـوت فـلان . وقـد نجـد هـذه الحاسـة أوضـح مـا تكـون عنـد المكفوفين ، فهم يعرفون الناس بأصواتهم فقط . " لكن الصوت الإنساني معقد ، إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة ، ومن درجات صوتية متباينة ، كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته عن صوت غيره من الناس "(١)

وتختلف الأصوات كذلك باختلاف شكل تجاويف ما فوق الحنجرة . ولما كان الهواء هو المادة الخام لحدوث الصوت ، كان علينا أن نوضح هذه التيارات المؤثرة في الكلام وهي ثلاثة هي :

١/ ميكانيكا تيار الهواء الرئوية "**Pulmonic**"

٢/ ميكانيكا الهواء المزمارية "**Glottic**"

٣/ ميكانيكا تيار الهواء الطبقية "**Velaric**"(٢)

ويمكن اعتبار الكلام نتاج أربع عمليات منفصلة هي :

١/ عملية الإنشاء وتعرف بآلية تيار الهواء " air stream " والذي به ينتج الصوت.

٢/ عملية التصويت "phonation" وتتم في الحنجرة وأهم أعضائها الحبلان الصوتيان .

٣/ العملية الأنفية الفموية " aro –nasal" وهي التي تحدد ما إذا كان الصوت المراد إصداره فموياً أو أنفياً .

٤/ العملية النطقية " articulatoroy " أو عملية التفصيل وهي العملية التي تتخذ فيها أعضاء النطق أوضاعاً معينة لتفصيل الصوت في شكله المراد إصداره(٣).

---

(١) د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٨.

(٢) د/ أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ص ١١٢.

(٣) د/ الأمين أبو منقة ، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في افريقيا ، ص٣٠.

والصوت اللغوي له خصائص عندما ينتج فهو من الناحية الفسيولوجية مجموعة من الوظائف الأساسية لأعضاء النطق ، وهي ليست خاصة بالكلام فقط بل هي صالحة للكلام ، أو لإنتاج الأصوات اللغوية .

فالكلام ينتج من نسيج من الملاءمات المعقدة التي تحدث في المخ والجهاز العصبي وأعضاء النطق والسمع ، وتتجه نحو غاية محددة ، هي توصيل الأفكار . فعندما تستمع لأي كلام متصل ، تدرك أن الكلمات أو المقاطع يكون بعضها أكثر بروزاً من سائر الجمل بسبب الارتباط بين طول الصوت أو ارتكازه ، ووضوحه ودرجته منفرداً. فالارتكاز هو قوة النفس عند النطق بالصوت . والدرجة أو التنغيم هو المصطلح الدال على الإيقاع أو الصعود والانخفاض في درجة الجهر في الكلام ، مما يحدث ذبذبة الحبلين الصوتيين ، والتي تحدث بدورها النغمة الموسيقية أو لحن الكلام[١].

وهذا ما نلاحظه في نبرات الصوت المتأثرة بالحالات النفسية والانفعالية والمشاعر المختلفة مثل الرضا والغضب والدهشة والفرحة . وعند خروج الحروف عبر الصوت فإنه يتلون بقوته أو ضعفه وفي ذلك شئ من الفطرة والطبع .

" والإنسان وهو يؤدي الصوت سواء كان مذيعاً أم خطيباً ، أم ممثلاً لا ينجح في مهمته ، إذا لم يكن على دراية تامة بكيفية نطق أصوات اللغة التي يؤدي بها بحيث يأتي نطق الصوت تاماً ، وكاملاً ودقيقاً وواضحاً . وهذا الأمر مرهون بمعرفة المؤدي لمخارج الأصوات أولا ، ثم صفاتها ، باعتبار أن لكل صوت من الأصوات حداً يميزه عند النطق به "[٢] .

---

(١) د/ عثمان مصطفي – في لقاء بمكتبه – بكلية الموسيقي والدراما – مايو ٢٠٠٩ م

(٢) د/ كرم شلبي ، المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون ، ص٨٠.

وباستطاعة الإنسان اللعب بصوته في نطاق محدد حسب معدن صوته فمعادن الأصوات خمسةَ عند الموسيقيين .

١/ **الباص أو القرار** : وهو الصوت الذي تحركه الأوتار الصوتية الغليظة ويسمى بالقرار أو العميق ، لأن منطقته هي الجوف .

٢/ **الباريتون** : وهو شريك الباص في درجته ، ومنطقته أعلى درجة من الباص .

٣/ **التينور** : وهو أوسط الأصوات وأقدرها على التنغيم والتلوين . وطبيعته ضعيفة رنانة ، وحركته سريعة ، ومنطقته الحنجرة .

٤/ **الآلتو** : وهو أرق الأصوات الرجالية ، وأضخم الأصوات النسائية ، ومنطقته الحنجرة .

٥/ **السوبرانو** : وهو أرق الأصوات النسائية ، وهو حاد ومنطقته الرأس[١] ويمكن أن تقسم أصوات اللغة إلى أصوات موسيقية ، وهي التي تعتمد على ذبذبات منتظمة وهي ما تسمى في التصنيف التقليدي " الصوائت " . وأصوات ضوضائية ، ذبذبتها غير منتظمة وتقابل السواكن في التصنيف التقليدي[٢] .

العملية السمعية.

بين إنتاج الكلام والعملية السمعية هناك خطوات ، الخطوة الأولى هي انتقال الصوت من فم المتكلم عبر وسط هوائي ، والخطوة الثانية تحرك هذا الصوت في شكل ذبذبات صوتية تتجه هذه الذبذبات نحو أذن السامع ثم تليها الخطوة التي تتعلق بالسمع والإدراك .

---

(١) د/ عثمان مصطفي ، أساليب أداء الغناء السوداني الحديث ، ص٢٤

(٢) د/ محمد علي الخولي ، الأصوات اللغوية ، ص٤١.

إذاً تبدأ العملية السمعية من اللحظة التي تدخل فيها موجة صوتية صماخ الأذن وتصل طبلة الأذن فتحركها ، ثم تنتقل عبر العظام إلى السائل الموجود في الأذن الداخلية بطريقة تحرك أعصاب السمع وتنقلها الأعصاب إلى المخ " وصماخ الأذن هو الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس "[١].

تستطيع الأذن أن تميز بين آلاف الأصوات التي تقع في مجال سمعها وتتفاوت أصوات الكلام في قابليتها للإدراك عند التوترات المنخفضة فأصوات العلل يمكن تميزها في التوترات المنخفضة بصورة أيسر من تمييز السواكن . وبعض السواكن – الباء ، الفاء ، الثاء – تتطلب توتراً ملموساً يمكن إدراكها بوضوح[٢].

ثانياً : مفهوم علم الأصوات.

وردت كلمة صوت في مختار الصحاح في باب ص ، و ، ت . والصائت الصائح ، وصاتٌ شديد الصوت[٣].

وعرف علم الأصوات بأنه دراسة الأصوات وتحليلها وتصنيفها ، فهو يعني بظاهرة الصوت البشري باعتباره المادة الأساسية لبناء اللغة ، وهو يدرس كيفية إنتاج الأصوات مفردة ، ويتولى النظر في الخصائص التي تميز كلاً منها . كما يعمل على إدراك الكيفية التي تنتقل بها الأصوات من المتكلم إلى السامع . وهو في كل ذلك يستعين بعلوم أخري مثل علم التشريح والفيزياء ، والموسيقي في الوصول إلى نتائج وتقارير عن دراسته وكلامه[٤].

---

(١) ابن سيده – المخصص ، ج١ ص٨٣

(٢) د/ أحمد مختار عمر ، مرجع سابق ، ص٤٨.

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح باب الصاد مادة ص و ت ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣

(٤) د/ محمد منصف القماطي ، الأصوات ووظائفها ، ص ١٦.

وعلم الأصوات من العلوم المهمة في حياة الناس مادام هناك تواصل ، ومادام هناك تبادل للمنافع بين البشر ، لأن الصوت هو لب اللغة ولا كلام بلا أصوات . وإن كان هناك اتصال بواسطة المكتوب إلا أن الرسالة الصوتية أسرع وأبلغ .

لذلك اهتم العلماء بدراسة الصوت . وكل يوم نجد الأصوات في تطور ، ونجد الناس يغيرون من أصواتهم عن قصد وبلا قصد .

فما الذي يجعل الصوت يتغير ؟ وما الذي يطرأ عليه من تطور وتغيير ؟ فإذا أردنا الإجابة عن هذه التساؤلات فلابد أن نلم إلماماً واسعاً بدراسة الصوت بكل جوانبه سواء كانت الدراسة في الناحية السمعية أو الفيزيائية ، أو الخواصية للصوت نفسه .

فالصوت اللغوي تحيطه كثير من العمليات الفيزيائية والسمعية والطبيعية الخلقية لجهاز النطق ، ثم الصفات والخصائص للأصوات وما يعتريها من تغيير بسبب المجاورة أو المماثلة في الصفات . لذلك يجدر بنا أن نلم إلماماً ببعض العلوم المتعلقة بهذه الظواهر وأول هذه العلوم :

علم الأصوات الأكوستيكي :

وهو علم يختص بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع[١]. فالهواء الخارج من الرئتين يعترض بأعضاء النطق فيندفع في شكل موجات صوتية متحركة بين فم المتكلم وأذن السامع .

ويعتمد هذا العلم علي جانبين هما :

١/ **الجانب الفيزيائي** : وهو الهواء – الوسط – الذي ينتقل فيه الصوت ، ويعتمد على علم الفيزياء واصطلاحاته التي تتناول بالدراسة الموجة الصوتية وذبذبتها[٢].

---

(١) د/ أحمد مختار عمر ، ص ١٩

(٢) د/ القماطي ، مصدر سابق ، ص ٢٥

٢/ **الجانب الفسيولوجي** : وهو المتعلق بالسمع وإدراك الصوت . وعلى هذا الأساس تتضمن دراسة الصوت ثلاثة عناصر هي :

١] مصدر الصوت وهو الجسم الذي تحرك فأحدث ذبذبة .

٢] وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم .

٣] مستقبل لهذه الذبذبات[١] .

هذه العناصر الثلاثة لابد من وجودها لحدوث أي صوت مهما كان مصدره . والصوت اللغوي يعتمد على العنصر الثاني الذي يؤكد أن الصوت لكي يحدث لابد من اضطراب في أعضاء النطق ، بسبب الهواء المندفع من الرئتين إلى الخارج .

وهذا العلم يعالج أفكاراً منها :

- **مصدر الصوت** : وهو أي شئ يسبب اضطراباً في ضغط الهواء سواء كان وتراً مشدوداً أو طبلاً . أو كانت أعضاء النطق في حالة الصوت البشري وخاصة الحبلين الصوتيين اللذين يتحركان في اتجاهات مختلفة ، وبأشكال مختلفة منتجة أصواتاً متنوعة حسب تنوع ضغط الهواء .
- **انتقال الصوت** : تنتقل الأصوات من المصدر المهتز أو المضطرب عبر ذبذبات في الهواء تتحرك في اتجاه أذن السامع .
- **حركة مصدر الصوت** : تعتمد قوة الصوت ، أو ضعفه ، وغلظه أو حدته ، على الحركة التي يتحركها المصدر ، أو مقدار الذبذبة التي يتذبذبها فقد تكون سريعة أو بطيئة ، وقد تكون عنيفة أو خفيفة .
- **التردد** : وهي الدورة الكاملة للصوت منذ صدوره إلى سماعه في الثانية الواحدة وتتوقف درجة التردد علي بعض العوامل المتعلقة بالجسم المهتز " جسم محرك – الحبلان الصوتيان " مثل الوزن أو الطول أو نسبة الشد . أما التجاويف فتعتمد

(١) د / عبد الغفار حامد هلال ، أصوات اللغة العربية ، ص ٢٦

على الشكل والكتلة والامتداد . فالجسم الثقيل الوزن يتذبذب بصورة أقل من الجسم الخفيف ، والوتر الطويل يتذبذب بصورة أكبر من الوتر القصير .

وكلما كانت فتحة التجاويف ضيقة، كانت نسبة التردد أقل٠ والعكس صحيح وهذه العوامل هي التي تجعل هناك فروقاً بين الأصوات من حيث العلو ودرجة الصوت ونوعه .

ونوع الصوت هو الأثر السمعي الناتج عن عدد الموجات البسيطة التي تكون الموجة المركبة التي تحمل الصوت للأذن ، وتردد كل منها ، واتساعها٠ والأذن البشرية بإمكانها سماع الأصوات التي تقع تردداتها بين ٢٠هيرز و٢٠٠٠٠هيرز . والحد الأعلى يقل كلما تقدمت السن بالإنسان[١] ٠

ثالثاً : جهـــــاز النطـــــق

مطلب أول : أعضاء النطق

يتألف جهاز النطق من الأعضاء التالية :

- **الرئتان :** "**Lunges**" وهي عبارة عن كيسين إسفنجيين يمتلآن بالهواء الذي يتسرب من قنواتها الصغيرة ، ثم ينقبضان فيندفع الهواء خارج الفم والأنف . والرئتان هي العضو الفعال الذي يمد جهاز النطق بمادة الصوت " الهواء " ويكسبه الحركة .
- **القصبة الهوائية :** " Trechea " وهي القناة التي يندفع فيها الهواء من الرئتين إلى الحنجرة وهي تعمل فراغاً رنانا يؤثر في درجة الصوت .
- **الحنجرة :** " Larynx " ذلك الهيكل الغضروفي العضلي الذي يمتد فوق القصبة الهوائية عمودياً من قمة لسان المزمار إلى غضروف الجزء الأدنى من الحنجرة . وتتكون من ثلاثة غضاريف كبيرة هي :

١/ لسان المزمار .

---

(١) د/ حسن محمد جواد ، الفيزياء الجامعية ص٦٣

٢/ الغضروف الدرقي .

٣/ غضروف الجزء الأعلى من الحنجرة .

فلسان المزمار هو الجزء الناتئ من الحلق خلف اللسان وأعلى الحنجرة مرتكزاً على الغضروف الدرقي . وهو يمثل الحارس الذي يمنع دخول أجسام غريبة إلى مجرى التنفس ، حيث يسد الحنجرة أثناء بلع الطعام ، وذلك بأن ترتفع الحنجرة لتضغط على لسان المزمار وجذر اللسان لمنع الطعام من دخول مجرى الهواء .

والغضروف الدرقي يتألف من غضروفين يشبهان الترس يمتدان في جانبي الحنجرة ويشكل طرفاهما من الأمام ما يعرف " بتفاحة آدم " وهو أكثر بروزاً عند الرجال من النساء وغضروف الجزء الأدنى من الحنجرة مدور وليس كامل الاستدارة(١) ولكنه يشبه الخاتم إلى حد ما . أما غضروف النسيج الخلفي فهو يتألف من غضروفين هرميين من مؤخرة الجزء الأدنى من الحنجرة وبهما يتصل الحبلان الصوتيان(٢) .

والحنجرة بالغة الأهمية في إصدار الصوت . إذ تعمل عمل الصندوق الرنان الذي يزيد من حدة الصوت ، وبخاصة الرنين الصادر من الحبلين الصوتيين .

- **الحبلان الصوتيان :** "Vocal folds " والاسم القديم لها " Vocal cords " وهما عبارة عن شفتين تمتدان بالحنجرة أفقياً من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز الذي نسميه تفاحة آدم ويسمي الفراغ بين الحبلين " بالمزمار " glottis " وقد ينفرج الحبلان أو ينقبضان حتى يلامس أحدهما الآخر ، فينغلق ممر الهواء نهائياً ، وقد يقترب أحدهما من الآخر ، لدرجة تسمح بمرور الهواء ، لكن بشدة وعسر ، محدثة الأصوات المجهورة(٣).

(١) د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص١٧.
(٢) د/ القماطي ، مصدر سابق ، ص٤٧.
(٣) د/ كمال بشر ، مصدر سابق ، ص٦٥.

• **الحلق** :(pharynx) وهو الفجوة الواقعة بين أصل اللسان والجزء الخلفي للحلقوم والحلق مختص بالأصوات الحلقية ، ويتصل بالتجويف الأنفي عن طريق الفراغ الواقع خلف اللهاة والطبق .

• **التجويف الأنفي** : "Nasal Cavity" فراغ عظمي مغطى بغشاء مخاطي وهو غير قابل للحركة وفائدته إكساب الصوت خاصية الغنة التي تصاحب صوتي الميم والنون.

• **اللهاة** : "Uvula" مابين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم(١) . وهو العضو اللحمي المتحرك المتدلي من أقصى سقف الفم على الحلق ، وهو يتراجع إلى الخلف لتسد الحلق الأنفي عند النطق بالأصوات الفموية كما تهبط إلى أسفل عند النطق بأصوات الغنة .

• **الحنك** : "Palate" وهو القوس الذي يشكل سقف الفم ، فاصلاً بين تجويفي الأنف والفم . ويتكون من :

١/ الطبق : "سSoft Palat" وهو الجزء اللين ، غير العظمي المجاور للهاة ويعرف باقصي الحنك .

٢/ الغار أو الحنك الصلب "hard palate" : وهو الجزء المجاور للثة وهو ما يسمى بأدنى الحنك .

• **اللثة** "Alveoli " : وهي الحافة المحدبة التي تلي الأسنان العليا ،

• **الأسنان** "teeth" : هي السلسلة العاجية المثبتة بالفكين الأعلى والأسفل . متآلفة من اثنين وثلاثين سناً عند الراشدين وهي قواطع وأنياب وأضراس منها أربع ثنايا وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربعة نواجذ ، وأربع ضواحك ، واثنتا عشرة رحى . وصفها

---

(١) ابن سيده، المخصص ، ج١ ص١٥٧

د/ جعفر ميرغني بقوله : " عددها في البالغين اثنان وثلاثون سناً تتقاسمها سبعة أسماء ، ثنايا ، ورباعيات ، وضواحك ، وأنياب ، وطواحن ، وأرحاء ونواجذ. في كل حنك ستة عشر سناً في صف مستدير من أقصى الفك الأيمن إلى أقصى الفك الأيسر ، تتوسط الصفين في الحنكين من مقدم الفم أربع ثنايا ، ثنيتان من أعلى ، وثنيتان من أسفل ، ثم يلي الأنياب الضواحك وهي أربعة أضراس يلي كل ناب ضاحك والضواحك أول الأضراس بعض الأنياب ، ثم يلي الضواحك من الأضراس الطواحن والأرحاء "(١).

- **الشفتان** (Lips) : هما حافتا الفم البارزتان ولحركتهما من تمطٍ واستدارة دورُبالغ في تشكيل حجم التجويف الفموي وتنوع الصوائت ، حركات وحروف علل .
- **اللسان** (tongue) : هو العضو العضلي المتحرك في كل اتجاه والناشئ من أقصى قاع الفم . " واللسان يذكر ويؤنث فمن ذكره جمعه ألسنة ، ومن أنثه جمعه ألسن وإذا قصد بها اللغة فهي مؤنث لا غير(٢).

وهو أهم أعضاء النطق وأكثرها مرونة . ويقسم إلى :

١/ **الذلق** : حد اللسان ونهايته .

٢/ **الأسلة** : هي طرف اللسان التي تنطبق عليه اللثة في حالة الصمت وإغلاق الفم ويقول ابن سيده " الأسلة طرفه حيث استدق "(٣) .

٣/ **المقدمة** : وهي وسط اللسان وهو الجزء المقابل للغار .

٤/ **المؤخرة** : وهي أقصى اللسان أو الجزء المقابل للطبق .

٥/ **الجذر** : أصل اللسان ويشكل الحائط الأمامي للحلق . وهذا الجزء قد لا يشار إليه بأنه جزء نطقي إلا أنه يؤثر في إنتاج الأصوات عن طريق تغيير شكل التجويف

---

(١) د/ جعفر ميرغني ، جرس اللسان ، ص٥٥.
(٢) ابن سيده ، مرجع سابق ، ص١٥٤.
(٣) ابن سيده نفس المرجع ، ص١٥٥

الحلقي . ولأهمية اللسان في النطق ، أطلق على اللغة نفسها اللسان ، فلسان القوم لغتهم . وفي القرآن الكريم قال تعالي : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم)[١].

وفي سورة الشعراء (**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**)[**الشعراء : ١٩٣**] (**عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**) [**الشعراء : ١٩٤**] (**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**) [**الشعراء: ١٩٥**] [٢].

وأعضاء النطق منها الثابت ومنها المتحرك ، فالأعضاء المتحركة هي اللسان والشفتان ، والأسنان السفلى ، والطبق ، واللهاة ، والحبلان الصوتيان .

أما الأعضاء الثابتة فهي المخارج . والمخارج هي المواضع التي ينحبس عندها الهواء أو يضيق مجراه ، وهي عبارة عن فراغات تساهم في تقوية الرنين عند مرور الهواء ، مما يعطي كل صوت ميزة معينة وهذه الفراغات هي الحنجرة ، والقصبة الهوائية ، والحلق ، والتجويف الأنفي ، والحنك الصلب ، واللثة ، والأسنان العليا وكلها تعمل مع الأعضاء المتحركة لتكسب كل صوت خاصية التنوع . وهذا التنوع مرهون بكيفية حبس الهواء أو بمكان الحبس . ويعرف الدكتور القماطي المخرج بأنه موضع ينحبس عنده الهواء ، أو يضيق مجراه عند النطق بالصوت[٣].

مطلب ثاني : **مخارج الأصوات العربية**

- الشفتان : ويسمي الصوت شفوي .
- الأسنان العليا والشفة السفلى : ويسمي شفوي أسناني .
- اللثة وذلق اللسان ويوصف بأنه لثوي .
- الغار ومقدمة اللسان ويوصف بأنه غاري .
- الطبق ومؤخرة اللسان ويوصف بأنه طبقي .
- اللهاة ومؤخرة اللسان ويوصف بأنه لهوي .

---

(١) سورة إبراهيم الآية (٥)
(٢) سورة الشعراء الآيات (١٩٢ – ١٩٥).
(٣) د/ القماطي ، ص٥٦.

- الحلق وأصل اللسان ويوصف بأنه حلقي .
- الحنجرة وأصل اللسان ويوصف الصوت بأنه حنجري .

أما الصفة فتعرف بأنها الكيفية التي يتم بها حبس أو انطلاق الهواء في جهاز النطق . وتتخذ أسلوباً لتصنيف أصوات الكلام منها ماهو شديد ، انفجاري أو وقفي ومنها أغن أنفي ، ومنها رخو احتكاكي ومنها جانبي منحرف ، ومنها صائت حركة وعلة ومنها نصف حركة " semi vowel " ، ومنها تكراري .

وهناك صفات للأصوات للتفريق بين صوتيين اتفقا في المخرج والصفة مثل الجهر والهمس ، والانفتاح والإطباق ، وهناك صفات أخرى مثل الصفير والتفشي والاستعلاء والاستفال[١].

---

(١) د/ محمد منصف ، مرجع سابق ، ص٥٨.

جهاز النطق

أماكن النطق الرئيسة



١- شفوي　　٢- شفوي أسناني

٣- أسناني　　٤- لثوي

٥- التوائي　　٦- غاري

٧- طبقي　　٨- لهوي

٩- حلقي　　١٠- حنجري

مخارج الأصوات عند القدماء.

قال الليث قال الخليل : " في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً ، لها أحياز ومدارج ، وأربعة حروف جوف . هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة . وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان . ولا مدارج الحلق ولا مدارج للهاة[١].

كما روي عن الخليل عن غير طريق الليث بن المظفر أن الحروف العربية ثمانية وعشرون ، لكل حرف منها صرف وجرس . أما الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف . وأما الصرف فهو حركة الحرف .

وقال الحروف الثمانية والعشرون على نحوين معتل وصحيح ، فالمعتل منها ثلاثة أحرف الهمزة والياء والواو . واعتلالها تغييرها من حال إلى حال ودخول بعضها على بعض ، واستخلاف بعضها من بعض .

وسائر الأصوات صحيحة لا تتغير عن حالها أبداً غير الهاء المؤنثة فإنها تصير في الإضافة تاء .

الأصوات الصامتة على نحوين منها مذلقة ومنها صمت أما المذلقة فهي ستة أصوات ، ثلاثة في حيز الفاء وهي الفاء والباء والميم فمخرجها بين الشفتين .

والحيز الآخر حيز اللام وفيه ثلاثة أيضا هي اللام ، والراء ، والنون ومخرجها أسلة اللسان ومقدم الغار الأعلى .

---

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد – كتاب العين، ص٥٧

وحروف الذلق أخف الحروف في النطق ، وأكثرها في الكلام ، وأحسنها في البناء ، ولا تخلو كلمة عربية فصيحة منها وقد ذكرذلك ابن دريد فقال " ما خلا من أصوات الذلاقة فليس عربي[١] .

أما المصمتة فأنها تسعة عشر حرفا صحيحا منها خمسة أحرف مخارجها من الحلق وهي : ع ، هـ ، خ ، ح ، غ ، ء ، ومنها أربعة عشر حرفا مخرجها من الفم مدرجها من ظهر اللسان من أصله إلى طرفه منها خمسة حروف استعلاء وهي : ط ض ، ص ، ظ ، ق .

ومنه التسعة مستفلة وهي ك ، ج ، ش ، ز ، س ، د ، ت ، ذ ، ث[٢] وعلماء الأصوات المحدثين يقسمونها إلى أصوات ساكنة وأصوات صائتة .

والأصوات الصائتة (vowels) : هي التي تحدث عندما ينطلق الهواء معها انطلاقا تاماً ، بحيث لا يعوقه عائق في أي منطقة من مناطق النطق ، والأصوات الصائتة ، هي أحرف المد والحركات القصيرة[٣].

أما الأصوات الصامتة (consonants) : فتحدث عندما ينحبس الهواء في أثناء النطق بها انحباساً كلياً أو جزئياً .

ومخارج هذه الحروف ذكرها بن جني كما يلي :

العين والحاء من وسط الحلق ، ومما فوق ذلك مع أول الفم ، مخرج الغين والخاء. ومما فوق ذلك من أقصي اللسان ، مخرج القاف . ومن أسفل من ذلك ، وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف .

---

(١) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ص ١١.
(٢) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ص٥١.
(٣) مجدي إبراهيم ، في أصوات العربية ص١٩.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، مخرج الجيم والشين والياء . ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ، ومن حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه ، مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، مخرج اللام .

ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ، مخرج النون ومن طرف اللسان داخلاً إلى ظهر اللسان قليلاً مخرج الراء . ومن بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، مخرج الطاء والدال والتاء . وما بين الثنايا وطرف اللسان ، مخرج الصاد ، والزاي والسين. ومن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، مخرج الظاء والثاء والذال . ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلياء ، مخرج الفاء . ومن بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو [1].

الصفات عند القدماء:

أما من ناحية الصفات فإن أوضح صفات الأصوات هما صفتا الهمس والجهر . فهما صفتان متضادتان أي لا تجتمع صفتا الهمس والجهر في صوت واحد في كلمة واحدة **والأصوات المهموسة هي** : الحاء ، والهاء ، والخاء ، والكاف ، والسين والشين ، والصاد ، والتاء ، والثاء ، والفاء . ويجمعها علماء التجويد في العبارة : "حثه شخص فسكت " .

أما باقي الأصوات فهي مجهورة : ومعنى الجهر هو اعتماد الصوت على المخرج ومع منع النفس من الجريان علي خلاف المهموس الذي يجري معه النفس ، ويمكن أن نفرق بينهما ، فعند النطق بالصوت المهموس ، يمكن أن نكرره كثيراً دون أن ينقطع النفس مثلاً " سسسسسسسس " أو " صصصصص " ويمتنع ذلك مع المجهور فلا نستطيع أن نفعل ذلك مع الدال مثلاً ، في نفس واحد .

---

(١) ابن جني ، سر الصناعة ، ص٦٠ .

- **ومن الصفات المتضادة كذلك ، صفتا الشدة والرخاوة .** والأصوات التي تتصف بالشدة هي : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والضاد والتاء والباء .

وهناك حروف بين الشدة والرخاوة ، هي : الألف ، والعين ، والياء ، واللام والنون ، والراء ، والميم ، والواو .

وباقي هذه الأصوات هي الأصوات الرخوة . وهي : الثاء ، والحاء والخاء والذال ، والزاي ، والسين ، والشين ، والصاد ، والظاء ، والغين والفاء ، والهاء ومعني الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه والرخو هو الذي يجري فيه الصوت[١] .

- **صفتا الإطباق والانفتاح :**

الأصوات المطبقة هي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وعند النطق بهذه الأصوات يرتفع ظهر اللسان حتى يلامس الحنك الأعلى ، فينطبق عليه لذلك سميت مطبقة . وصفة الإطباق هي التي تميز بين الصوت ونظيره . فلولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً [٢] .

- **صفتا الاستعلاء والاستفال :**

معنى الاستعلاء : ارتفاعها إلى الحنك الأعلى وهي سبعة أصوات هي نفس أصوات الإطباق زائداً عليها الخاء والغين والقاف التي لها صفة الاستعلاء بلا إطباق ، وباقي الأصوات مستفلة

هناك بعض الصفات الفردية والتي تميز أصواتاً بعينها مثل صفة التكرير والتي تخص الراء ، وصفة الانحراف ، ويختص صوت اللام بهذه الصفة .

(١) ابن جني ، المرجع السابق ، ص٧٥
(٢) سيبويه ، الكتاب ، ج٤ ، ص ٤٣٦. .

وهناك صفات مثل القلقلة والتي نجدها في أصوات خمسة هي : الطاء ، والدال والقاف ، والباء ، والجيم ، ويجمعها علماء التجويد في عبارة " قطب جد "وهي الشدة من الناحية الوصفية للصوت.

- ومن صفات الأصوات الذلاقة ، وهي تختص بستة أصوات هي : اللام ، والراء والنون ، والباء ، والفاء ، والميم . ومن ميزات هذه الأصوات أنه لا توجد كلمةٌ عربية رباعية أو خماسية ، تخلو من هذه الأصوات .

" فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراة من بعض هذه الأحرف الستة ، فاقضِ بأنه دخيل في كلام العرب ، وليس منه "(١) .

ويؤكد هذه الملاحظة الخليل بن أحمد ، منبهاً تلميذه الليث بن المظفر بقوله : " فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية ، معراة من حروف الزلق ، أو الشفوية ، ولا يكون في تلك الكلمة ، حرف واحد أو اثنان ، أو فوق ذلك ، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة ، مبتدعة ليست من كلام العرب "(٢) .

فالأصوات الذلقية عند الخليل هي الراء ، واللام ، والنون . أما الباء والميم والفاء فهي التي ذكر أنها شفوية .

هذه صفات الأصوات الصحاح حسب تقسيم الخليل أما أصوات العلة فعند الخليل أربعة الواو ، والياء ، والألف ، والهمزة .

ومخارج هذه الأصوات الجوف . ويقول الخليل : " هي حروف هوائية أي أنها في الهواء . ولم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف(٣).

---

(١) ابن جني ، مرجع سابق ، ص٧٨
(٢) الخليل بن أحمد ، العين ج١ ، ص٥٢
(٣) الخليل بن أحمد ، نفس المرجع ج١ ، ص٥٧

جدول رقم (١)

المخارج والصفات عند القدماء

الصوت	المخرج	الصفة
ء	الحنجرة	شديد ، منفتح ، مستفل.
ب	بين الشفتين	شديد ، مجهور ، منفتح ، مستفل.
ت	بين طرف اللسان واصل اللثة	شديد ، مهموس ، منفتح ، مستفل.
ث	بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
ج	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	شديد ، مجهور ، منفتح ، مستفل
ح	وسط الحلق	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
خ	أقصى الحلق	رخو ، مهموس ، مستعلي ، منفتح
د	بين طرف اللسان وأصول الثنايا	شديد ، مجهور ، منفتح ، مستفل
ذ	أطراف اللسان وأطراف الثنايا	رخو ، مجهور ، مستفل ، منفتح
ر	ظهر اللسان مع الثنايا	مجهور ، شديد ، منفتح ، تكراري
ز	بين الثنايا وأطراف اللسان	مجهور ، رخو ، منفتح ، مستفل
س	بين الثنايا وأطراف اللسان	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
ش	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
ص	بين الثنايا وطرف اللسان	رخو ، مهموس ، مطبق ، مستعلي
ض	حافة اللسان مع الأضراس	مجهور ، رخو ، مطبق ، مستعلي
ط	بين طرف اللسان وأصول الثنايا	شديد ، مجهور ، مطبق ، مستعلي
ظ	بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	رخو ، مجهور ، مطبق، مستعلي
ع	وسط الحلق	رخو ، مجهور ، مستفل ، منفتح
غ	أدنى الحلق	رخو ، مجهور ، منفتح ، مستعلي
ف	باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
ق	أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	شديد ، مجهور ، منفتح ، مستعلي
ك	أدنى اللسان مع الحنك الأعلى	شديد ، مهموس ، منفتح ، مستعلي
ل	من حافة اللسان مع الثنايا العليا	جانبي ، مجهور ، منفتح ، مستفل
م	بين الشفتين	شديد ، مجهور ، منفتح ، أنفي
ن	طرف اللسان مع الثنايا العليا	مجهور ، منفتح ، مستفل ، أنفي

هـــ	أقصى الحلق	رخو ، مهموس ، منفتح ، مستفل
و	الشفتين	مجهور ، منفتح ، مستفل
ي	الجوف	مجهور ، منفتح ، مستفل
ا	الجوف	مجهور ، منفتح ، مستفل
الضمة	بين الشفتين	مجهور ، منفتح
الفتحة	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	مجهور ، منفتح
الكسرة	الجوف	مجهور ، منفتح
الواو الساكنة	الجوف	مجهور ، منفتح ، نصف حركة
الياء الساكنة	الجوف	مجهور ، منفتح ، نصف حركة

من الجدول السابق ، يتبين أن أصوات الكلام ، تتفاوت بين الشدة والرخاوة ، وبين الجهر والهمس ، وبين الأطباق والانفتاح ، وبين الاستعلاء والاستفال . وقد نجد الصوت يشترك مع غيره في المخرج ، ويشترك معه في أكثر من صفة ، لكن صفة واحدة كالجهر مثلاً تجعل الفرق واضحاً بينهما .

مثلاً الخاء والغين يشتركان في المخرج ، وفي ثلاث صفات هي الرخاوة والاستعلاء والانفتاح ، فقط يفرق بينهما أن الغين صوت مجهور ، والخاء صوت مهموس[1]. لذلك يكثر الخلط بين الخاء والغين في كلام شعوب غرب إفريقيا كالهوسا والفلاتة . وقد لاحظت الباحثة ذلك من خلال عملها بمدرسة العبيدان الثانوية بمنطقة مايو . فالطالبات في هذه المدرسة معظمهن من هذه القبائل ، وبعضهن يقلبن " الخاء " "غيناً" مثل " الخير " ينطقنها " الغير " و " خنساء " ينطقنها " غنساء " . والبعض الآخر يقلبن الغين خاء مثلاً " غنم " تصبح عندهن " خنم" و " غالية " تصبح " خالية " فسبحان

(١) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج١ ، ص٣٠٤

الله . كيف غير المعنى إبدال الصوت ؟! . فكلمة غالية كلمة مليئة بالقرب والحب تصبح خالية ! .

والخاء شريكة الغين والكاف والقاف الصعيدية في المخرج ، ولكنها شريكة الكاف في الهمس ، وشريكة الغين في الرخاوة ، ولا تقع أصلاً من أصول كلمة يجاورها فيها أي واحدٍ من هذه الأصوات[١].

فالخاء تخرج نتيجة لاندفاع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، ثم يقترب الحبلان الصوتيان ، فيمر الهواء المندفع بينهما ، فلا يحدث بهما أي ذبذبة ، وعند مرور الهواء يصدم سقف الحلق ، وينتج صوت الخاء نتيجة هذا الصدام .

" والخاء صوت يجب تفخيمه ، وخاصة إذا وليه ألف لأنه من حروف الاستعلاء[٢]. والصوت المجهور ، صوت متمكن ، قوي ، واضح . يعرفه السيوطي مفرقاً بينه وبين الشديد ، بقوله : " الفرق بين المجهور والشديد ، أن المجهور يقوى الاعتماد عليه ، والشديد يقوى لزومه موضعه "[٣] .

والصوت المهموس هو ما يضعف الاعتماد على مخرجه عند النطق به وعلامته أن يبقى النفس جارياً عند النطق به[٤] .

والصوت الرخو هو الذي يجري فيه الصوت . والرخاوة لين يصاحب الصوت وهو يجري مع النفس .

---

(١) د/ تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص ١٧٣.
(٢) انظر الشيخ هشام عبد الباري ، في المخارج والصفات .
(٣) السيوطي ، الهمع ج١ ، ص٢٩٧
(٤) ابن جني ، سر الصناعة،ج ١ ، ص٧٥

أما الإطباق ، فهو ارتفاع مؤخرة اللسان وأسلته منطبقاً على سقف الفم محدثاً تقعراً في وسطه ، وهو ما يحدث التفخيم في الأصوات المطبقة . ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً والظاء ذالاً كما قال سيبويه.

والانفتاح : مجافاة اللسان عن الحنك .

والاستعلاء : معناه ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى ، عند النطق بأصوات الاستعلاء .

والاستفال : انخفاض اللسان ، إلى قاع الفم ، عند النطق بأصوات الاستفال .

وهناك صفات فردية لا ضد لها ، مثل القلقلة وتعريفها لغوياً : الحركة والاضطراب ، وفي الاصطلاح تخريج المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما"(١).

والاستطالة : وهي امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره عند النطق بالضاد .

والصفير : صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بأصوات السين ، والزاي والصاد .

والانحراف : الميل بالصوت بعد خروجه من مخرجه حتى يصل مخرج غيره .

والتكرار : طرق اللسان عند النطق بالراء ، فكان الصوت ينطق مرتين .

والتفشي : انتشار الهواء في الفم واللسان عند النطق بالشين(٢).

إذا كانت هذه الأوصاف للأصوات العربية قديماً ، فمن المؤكد أن تطوراً حدث في هذه الأصوات في الأجيال التي تلت أجيال الخليل وسيبويه وابن جني . وإن الأصوات التي نسمعها اليوم ونحسبها عربية فصيحة ، ليست هي الأصوات عند أولئك.

فهل اسم خالد اليوم ينطق نفس نطق اسم خالد بن الوليد ؟ لا أظن ذلك . فالتفخيم انعدم في صوت الخاء اليوم لذلك لا يمكن أن يكون الاسم هو نفس اسم الصحابي .

---

(١) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح ، قواعد التجويد ، ص٥٢
(٢) انظر هاشم جمعة ، الحاوي المزيد في شرح أحكام التجويد

رابعاً : مخارج أصوات المحدثين وصفاتها

مطلب أول : المخارج :

تنقسم الأصوات عند المحدثين إلى صوامت وصوائت وأنصاف علل ويعرف الصامت في علم الأصوات بأنه : صوت لغوي ينتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين ، بدون قفل أو تضييق ، أو انسداد نسبي في منطقة جهاز النطق أعلى المزمار[1].

الجهر والهمس ،الانفتاح والإطباق يعتبرها المحدثون ملامح مميزة لصوتين اتفقا في المخرج والصفة .

معنى ذلك أن الجهر والهمس ليست صفات ، لأن الصفة هي الناتجة عن كيفية حبس الهواء ، فالثاء والذال مخرجهما من بين الأسنان ، أي متحدي المخرج ، وكذلك مشتركان في صفة الرخاوة ، لكن يميز بينهما الجهر للذال ، والهمس للثاء .

وعند الباحثة أن الهمس والجهر صفات ، لأنها تنتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين أو عدمه ، ومادام الحبلان من أعضاء النطق ، ولهما تأثير ظاهر في صفات الحروف، وهما كذلك يغيران كيفية حبس الهواء إذن الجهر والهمس صفات –والله أعلم.

يتسرب الهواء من فتحة المزمار في هدوء ، حتى يغادر الفم فينتج صوت"هـ" . فالهمزة والهاء ، صامتان حنجريان مهموسان إلا أن صوت الهمزة صامت شديد وصوت الهاء صامت رخو .

- وفي الحلق قد يتأخر أصل اللسان ، ليقترب من الجدار الخلفي للحلقوم ، ويضيق مجرى الهواء ، فتحدث بحتة لا يصحبها رنين الجهر فينتج صوت "ح" .

---

(١) د/ القماطي ، مصدر سابق ، ص ٨١

- وفي الحلق يزداد ممر الهواء ضيقاً . ويضطرب الحبلان الصوتيان فينتج صوت "ع" .
- وقد تلتقي مؤخرة اللسان مع اللهاة ، ويلتصقان التصاقا محكما فيحبس الهواء لحظة ، مع سكون الحبلين الصوتيين ثم ينفك العضوان فينتج صوت "ق" .
- وقد تلتصق مؤخرة اللسان بالطبق التصاقا محكما فيحبس الهواء فترة قصيرة دونما حدوث تذبذب في الحبلين الصوتيين ، ثم ينفرج العضوان ، فينتج صوت "ك" .
- وقد لا تلتصق مؤخرة اللسان بالطبق بل تقترب منه تاركة فراغاً يتسرب خلاله الهواء محدثاً حفيفاً مع سكون الحبلين الصوتيين فينتج صوت "خ"
- وقد لا تلتصق مؤخرة اللسان بالطبق ، تاركةً ممراً يتسرب منه الهواء ، محدثاً حفيفاً يهتز معه الحبلان الصوتيان ، فينتج صوت "غ" .
- قد تقترب مقدمة اللسان من الغار ، بحيث تسمح للهواء بالمرور في ضيق ، مع اهتزاز الحبلين في الحنجرة فينتج صوت "ج" .
- أو قد تقترب مقدمة اللسان ، فتسمح بمرور الهواء ولا يضطرب الحبلان منتجاً صوت "ش" (١).
- قد يتسع ممر الهواء بين الغار ومقدمة اللسان ، مع اهتزاز في الحبلين الصوتيين منتجاً صوت "ي"
- وقد يرتكز ذلق اللسان على اللثة ، فيحول دون تسرب الهواء من الفم ، فتهبط اللهاة قليلاً ، ليندفع الهواء خلال الحلق الأنفي ، إلى التجويف الأنفي ويكون مصحوباً برنين الجهر ، فينتج صوت "ن" .

---
(١) القماطي، مصدر سابق ، ص ٦٩

- وإذا ارتكز ذلق اللسان على اللثة ، وسمح بمرور الهواء من جانبي الفم واضطرب الحبلان الصوتيان ، فينتج صوت "ط" .
- وقد يلمس ذلق اللسان اللثة ويطرقها عدة طرقات ، مع اهتزاز الحبلين الصوتيين ، منتجاً صوت "ر" .
- وقد تلتصق أسلة اللسان باللثة ، ويرتكز ذلق اللسان على الأسنان العليا ، فلا يجد الهواء منفذاً إلى خارج الفم ، ويظل الحبلان ساكنين ، ثم يهبط ذلق اللسان فينتج صوت "ت" .
- وإذا ما التصق اللسان باللثة وارتكز ذلقه على الأسنان العليا ، مع ارتفاع المؤخرة نحو الطبق ، وتقعر وسط اللسان ، لا يجد الهواء منفذاً إلى خارج الفم ويظل الوتران ساكنيين ، ثم تهبط أسلة اللسان وذلقه فينتج صوت "ط" .
- وقد يكون اللسان على نفس الوضع السابق مع اهتزاز الحبلين الصوتيين منتجاً صوت "د" .
- وقد تلتصق أسلة اللسان باللثة ، ويرتكز ذلق اللسان على الأسنان العليا ، ولا يجد الهواء منفذاً إلى خارج الفم ، ويرتجف الحبلان الصوتيان في الحنجرة ثم يهبط كل من الأسلة والذلق ، فينتج صوت "ض" .

والملاحظ أن وصف القدماء للضاد يختلف تماماً، إذ اختلف المخرج . فإنه عند القدماء يخرج من حافة اللسان ، وقد حاولت الباحثة إخراج حرف الضاد

كالقدماء لكن لم تفلح ، وقد ذكرلي أستاذي الكتور يوسف الخليفة أبوبكر أن الأستاذ جعفر ميرغني يخرجها مثل القدماء ولكن ما حظيت بسماعه وهو ينطق هذه الضاد .

وربما لصعوبة هذا الصوت وتفرده سميت اللغة العربية لغة الضاد ، فهي لغة صعبة المراس ، وهي تحيرني في كثير من علومها ، وكلما عرفت جديداً ازددت تحيراً .

- وإذا اقتربت أسلة اللسان من اللثة وتركت ممراً ضيقاً يتسرب منه الهواء ، مع ارتكاز ذلق على الأسنان السفلى ، ويكون الحبلان الصوتيان في حالة هدوء وسكون ، فينتج صوت "س" .
- وقد تقترب أسلة اللسان من اللثة ، تاركة ممراً ضيقاً ياذن بتسرب الهواء ، مع ارتكاز ذلق اللسان على الأسنان السفلى ، وترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق فيتقعر وسط اللسان . ويظل الحبلان هادئين فينتج صوت "ص" .
- وقد تقترب أسلة اللسان هي اللثة ، تاركة ممراً ضيقاً يسمح بمرور الهواء ، مع ارتكاز الذلق مع الأسنان السفلى ، ويكون ثمة ضجيج في الحنجرة سببه اضطراب الحبلين ، فينتج صوت "ز" .

فالتاء ، والطاء ، والدال ، والضاد ، والسين ، والصاد ، والزاي صوامت أسنانية لثوية ، إلا أن التاء ، والطاء ، والدال ، والضاد شديدة والسين ، والصاد ، والزاي ، رخوة . والطاء ، والتاء ، والسين ، والصاد أصوات مهموسة ، لكن الضاد ، والدال ، والزاي ، أصوات مجهورة وكذلك فان التاء والدال والسين والزاي أصوات منفتحة ، بيد أن الطاء ، والضاد والصاد ، أصوات مطبقة(١).

- فإذا وقع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ، وأذن للهواء بالتسرب ، مع ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق حتي يتقعر وسط اللسان ، ويضطرب الحبلان الصوتيان فينتج صوت "ظ" .

---

(١) د/ القماطي ، مصدر سابق ، ص٧٣

- فالثاء ، والذال ، والظاء ، صوامت اسنانية رخوة ، إلا أن التاء صوت مهموس والظاء والذال مجهوران ، والثاء والذال منفتحان ، والظاء مطبق .
- وتلتقي الشفة السفلى بالأسنان العليا ، فيعاق تيار الهواء وهو يخرج من الفم ويسمع له حفيف ليس مصحوباً بتذبذب الحبلين منتجاً صوت "ف" .
- فالفاء صوت شفوي أسناني ، رخو مهموس ، منفتح .
- وقد تنطبق الشفتان ، فتحولان دون تسرب الهواء من الفم ، ثم تهبط اللهاة فيتسرب الهواء خلال الحلق الأنفي إلى التجويف الأنفي ، ويكون مصحوباً برنين الجهر فينتج صوت "م" .
- ومع استدارة الشفتين ، وارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق ، ويتسرب الهواء خلال فتحة ضيقة مصحوباً برنين في الحنجرة بسبب اضطراب الحبلين ينتج صوت "و" .
- وقد تنطبق الشفتان انطباقاً محكماً يؤدي إلى حبس الهواء لحظة ، ويتذبذب الحبلان الصوتيان ، ثم تنفرج الشفتان ، فينتج صوت "ب".

فالباء والميم والواو أصوات شفوية ، مجهورة ، منفتحة ، إلا أن الباء صوت شديد، والميم صوت أغن ، أما الواو فصامت نصف حركة .

الصفات :

الأصوات المجهورة عند المحدثين ، ثلاثة عشر صوتاً ، هي : ب ، ج ، د ، ذ ر ، ز ، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، م ، ن . ويضاف إليها أصوات اللين "Vowels"[1].

([1]) د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٢١

فتكـون الأصـوات المهموسـة هـي : ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ك ، هـ . أما الأصوات الشديدة في التجارب الحديثة فهي : ب ، ت ، د ، ط ، ف ق ك ، هـ ، ض ، والجيم التي ينطقها أهل القاهرة .

وبقية الأصوات رخوة ، وأكثرها رخاوة الأصوات التي تسمى أصوات الصفير وهي : السين ، والصاد ، والزاي ، تليها الشين ، الذال ، الثاء ، الظاء ، الفاء ، الهاء الحاء الخاء ، العين ، وأنهم يقولون أن أصوات اللام ، والميم ، والنون ، والراء أصوات متوسطة ليست انفجارية ولا احتكاكية[١]. أي ليست شديدة ولا رخوة .

الأصوات الساكنة وأصوات اللين :

يقسم المحدثون الأصوات إلى صامتة " consonants " وصائتة " vowels " وهذا التقسيم ناتج من الصفة التي تجمع بين هذه الأصوات ، وهو مرور الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة ، دون أن تعترضه حوائل ، فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الصامتة الرخوة . أو ينحبس النفس فلا يسمح له بالمرور ، كما يحدث مع الأصوات الصامتة الشديدة .

فالصفة المشتركة بين أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم ، دون أن يعترض مجراه حائل أو مانع .

وأصوات اللين لها خاصية الإسماع الأقوى من أي صوت من الأصوات الصامتة وهذه خاصية للتمييز بين أصوات اللين أو كما سميت الصائتة ، والأصوات الصامتة .

يلي أصوات اللين من حيث الوضوح في السمع أصوات : اللام ، والميم ، والنون فهي أكثر الأصوات الصامتة وضوحاً وأقربها إلي طبيعة أصوات اللين .

---

(١) د/ إبراهيم أنيس ، نفس المرجع ، ص٢٤

وأصوات اللين عند المحدثين هي ثلاثة إلا أنها تتولد عنها ثلاثة أخرى . بمعنى آخر أن الفتحة تمد فتنتج صوت الألف ، والكسرة تمد فتنتج صوت الياء ، والضمة تمد فتنتج صوت الواو . وكما يقول ابن جني :"اعلم أن الحركات أبعاض لحروف المد واللين، الألف والواو والياء ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث" [1].

والمتفق عليه أن حروف اللين هي ثلاثة بغض النظر عن طولها وقصرها ، أو تركيبها وبساطتها .

يعرف الدكتور محمد علي الخولي الصوت الصائت بقوله : " صوت فموي وسطي ، رنيني ، مجهور عادة ، يصدر دون إعاقة لتيار النفس ، ويتوقف نوعه على وضع اللسان في الفم ، فيكون أمامياً ، أو مركزياً ، أو خلفياً . ويكون الصائت عالياً أو متوسطاً ، أو منخفضاً . ويكون قصيراً أو طويلاً ، كما يكون بسيطاً أو مركباً . ويكون مدوراً أو غير مدور[2] .

فالأصوات الصائتة تعتمد علي عضوين من أعضاء النطق ، هما الشفتان واللسان وتتوقف معرفة أصوات هذه الصوائت ، والتمييز بينها على أوضاع اللسان ، من حيث ارتفاع مقدمه ، أو ارتفاع مؤخرته . ووضع الشفتين من حيث استدارتهما أو امتدادهما.

وأصوات اللين هذه طوراً تقصر ، وذلك مع الجزم في الأفعال التي بها حرف لين ودخلت عليه أداة جزم : مثلاً يقوم ، ينام ، يرضى ، يسمو . بعد دخول أداة الجزم عليها تصبح على التوالي ، لم يقمْ ، لم ينمْ ، لم يرضَ ، لم يسمُ . فالذي حدث أن صوت اللين الطويل صار قصيراً بسبب الجزم ، وهي ظاهرة نحوية معروفة . كما نجد قصر اللين في حالة الوقف ، وهو ما يسمى بالروم عند علماء التجويدوهو إعمال العضو وتهيئته

---

(1) ابن جني ، سر الصناعة ، مرجع سابق ، ص٣٣

(2) د/ محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات ، ص٩٨

من غير صوت خارج إلى اللفظ[1]. كما في قوله تعالى : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥} " فالقراء يقفون بضمة قصيرة جداً على نون نستعين .

وطوراً تطول وذلك أيضاً نلاحظه عند القراء وهو ما يسمى بالمد المتصل إذا كان في كلمة واحدة " ملائكة " ، أو المد المنفصل كما في قوله تعالى : " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {١} "[2].

والملاحظ لا يوجد اختلاف كبير بين وصف القدماء والمحدثين ، للأصوات ومخارجها لكن الاختلاف بين الوصف والنطق الفعلي لهذه الأصوات .

مطلب ثانٍ : **الصفات عند المحدثين** :

الجهر والهمس : هاتان الصفتان من أميز الصفات بين الأصوات ، ومن المعلوم بالضرورة إنها لا تجتمعان في صوت واحد ، إذ وجود واحدة ، يحجب الأخرى .

ومن تعريف علماء التجويد المحدثين للجهر قول الشيخ أبي عاصم : " الجهر انحباس النفس في المخرج عند النطق بالصوت "[3] .

أما الهمس فجريان النفس عند النطق بالصوت ، لضعف الاعتماد عليه في المخرج ، ومعنى الاعتماد كما شرحه د/ جعفر ميرغني : " وضع للطبقين يخرج الهواء من بينهما بجرس الحرف ، وهو أثر الحركة على مدرجة الهواء "[4] .

والجهر ينتج من اهتزاز الحبلين الصوتيين ، ولم تجد الباحثة من القدامى ولا المحدثين من خالف هذا الرأي إلا الأستاذ د/ سعد عبد العزيز مصلوح في نقده وتقويمه لكتاب الدكتور عبد الصبور شاهين " المنهج الصوتي للبنية العربية . رؤية جديدة في الصرف العربي " .

---

(١) ابن الجذري ، النشر ج١، ص ٤٠١.
(٢) أ. هاشم جمعة ، الحاوي المزيد في أشرح أحكام التجويد ، ص ٦٩.
(٣) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح ، قواعد التجويد ، ص٤٩
(٤) د/ جعفر ميرغني ، جرس اللسان العربي ، ص٦٣

قولـه : " فقد يتحـرك الـوتران الصـوتيان لإنتـاج صـوت مهمـوس كالهـاء ، وقـد يتحركـان لإنتاج همزة القطع وهي مهموسة كذلك "[١] يقول فندريس "والفرق الذي يميز الأصوات المجهورة من المهموسة ، إنه عند إصدار الأولى تكون الأوتار في حالة ذبذبة "[٢].

وعنـد الباحثـة اهتـزاز الحبلـين ضـروري لإنتـاج الصـوت المجهـور وعدمـه ينـتج الصوت المهموس .

وكان أستاذي وشيخي د/ يوسف الخليفة أبو بكر أمد الله في عمره يعلمنا كيف نفرق بين الصوت المجهور والمهموس ، فكنا نضع طرف إصبعنا في فتحة الأذن ، ثم ننطق بالصوت ، فإن كان الصوت مجهوراً ، نحس أزيزاً في الأذن .

الشدة والرخاوة :

الشد انحباس الصوت في المخرج . والرخاوة لين يصاحب الصوت ، وهو يجري مع النفس .

الاستعلاء والاستفال :

الاستعلاء : ارتفاع اللسان عند النطق بالصوت إلى الحنك الأعلى .

والاستفال : انخفاض اللسان إلى قاع الفم ، عند النطق بالصوت .

الإطباق والانفتاح :

الإطباق : تلاصق اللسان وإطباقه على ما يقابله من الحنك عند النطق بأصوات الصاد ، والضاد ، والطا ، والظا .

الانفتاح : مجافاة اللسان عن الحنك . وهناك صفات لا ضد لها كالقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة[٣] .

القلقلة : إظهار نبرة للصوت حال النطق به .

التكرير : ارتعاد اللسان عند النطق بصوت الراء .

التفشي : انتشار الهواء في الفم عند النطق بصوت الشين .

الاستطالة : امتداد الصوت من أول اللسان إلى أخره عند النطق بصوت الضاد .

---

(١) د/ سعد مصلوح ، دراسات ومثاقفات في اللسانيات العربية المعاصرة ، ص١٠٧

(٢) فندريس ، اللغة ، ص ٥١.

(٣) د/ حمدي بخيت ، المفيد في علم التجويد ، ص٢٤

جدول رقم (٢)

مخارج وصفات الأصوات عند المحدثين[١]

الفونيم	الرمز	المخرج والصفة
ت	t	أسناني لثوي، مهموس ، انفجاري ، منفتح
ط	ţ	أسناني لثوي، مهموس ، مطبق ، انفجاري
ك	k	طبقي، مهموس ، انفجاري ، منفتح
ق	g	لهوي، مهموس ، انفجاري،منفتح
ء	?	حنجري ، مهموس ، انفجاري ، منفتح
ب	b	شفوي، مجهور ، انفجاري ، منفتح
د	d	أسناني لثوي،مجهور ، انفجاري ، منفتح
ض	d	أسناني لثوي، مجهور ، مطبق ، انفجاري
ج	j	لثوي غاري،مجهور ، انفجاري ، منفتح
ف	f	أسناني شفوي، مهموس ، احتكاكي ، غير مفخم
چ	č	انفجاري ، حنكي ، مجهور ، غير مفخم
س	s	لثوي ، مهموس ، احتكاكي، غير مفخم
ص	ş	لثوي، مهموس ، مفخم ، احتكاكي
ش	ʃ	حنكي ، احتكاكي ، مهموس ، غير مفخم
خ	x	احتكاكي، من سقف الحنك اللين، مهموس، مفخم
ح	ĥ	حلقي ، مهموس ، احتكاكي ، غير مفخم
هـ	h	حنجري ، مهموس ، احتكاكي ، غير مفخم
راء مفخمة	ŗ	لثوي ، مجهور ، مفخم،تكراري
راء مرققة	r	احتكاكي ، لثوي ، مجهور،تكراري ، غير مفخم
ز	z	أسناني لثوي ، مهجور ، احتكاكي ، غير مفخم
غ	δ	احتكاكي ، من سقف الحنك اللين ، مجهور ، مفخم
ع	؟	حلقي ، مهجور ، احتكاكي ، غير مفخم
م	m	أنفي شفوي ، مهجور ، غير مفخم
ن	ى	أنفي لثوي ، مهجور ، غير مفخم
ل مرققة	L	جانبي لثوي ، مجهور ، غير مفخم
ل مفخمة	L	لثوي ، مجهور ، مفخم ،جانبي
و	w	شفوي ، مهجور ، نصف حركة ، غير مفخم
ي	y	حنكي ، مهجور ، نصف حركة ، غير مفخم
الكسرة	i	أمامية ضيقة ، الشفتان غير مستديرة

(١) نقلاً عن د/ بكري محمد الحاج ، دراسة صوتية في لهجة الشايقية ، ص١

الفتحة	a	وسطي ، واسعة ، الشفتان غير مستديرة
الضمة	u	خلفية ، ضيقة ، الشفتان مستديرة
كسرة طويلة	i:	أمامية ، ضيقة ، الشفتان غير مستديرة
فتحة طويلة	a:	وسطية ، واسعة ، الشفتان غير مستديرة
ضمة طويلة	u:	خلفية ، ضيقة ، الشفتان مستديرة

المبحث الرابع

أصوات اللغة العربية

أولاً : **فونيمات الصوامت**

لم يكن من السهل تعريف الفونيم ، تعريفا جامعاً مانعاً ، إلا أن يكون تعريفاً خاصاً بلغة واحدة والتعريفات التي وردت في كتب اللغة والأصوات ، تبدو قاصرة لأنها تنظر إلى الفونيم من جانب واحد ، أو من وجهة نظر واحدة . ووجهات النظر التي أدت إلى الاختلاف في تعريف الفونيم هي :

١] النظرة العقلية : هي نظرة تعتبر الفونيم صوتاً نموذجا يهدف المتكلم إلى نطقه ولكنه ينحرف عن هذا النموذج ، إما لأنه من الصعب إنتاج صوتيين ، مكررين متطابقين . أو لنفوذ الأصوات المجاورة . وممن تبنى هذه النظرية " تروبزكوي " . وفي ضوء هذه النظرة عرف الفونيم بأنه الصورة العقلية للصوت .

١] النظرة الصوتية : ومن أنصار هذا الرأي " إدوارد سابير "[1] الذي يقول الفونيم: "صوت مثالي نحاول تقليده في النطق لكننا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد ، أو بنفس الصورة التي نسمعها ".

ومن التعريف القائل بلأن فونيمات اللغة تشكل فئة من العناصر اللغوية المتمثلة في عقل كل أعضاء المجتمع الكلامي .

وكذلك نجد من إتباع هذه النظرة ، يضع مصطلحاً للفونيم يسميه"سيكو فون" للإشارة إلى القيمة العقلية أو النفسية للصوت .

٢] النظرة المادية : ومن تبنى هذه النظرية دانيال جونز الذي يعرف الفونيم بقوله " هو أسرة من الأصوات في لغة معينة ، متشابهة الخصائص ، ومستعملة بطريقة لا

---

(١) د/ أحمد مختار ،دراسة الصوت اللغوي، ص١٧٥

تسمح لأحد أعضائها أن يقع في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر . وهي تفسير للفونيم من الجانب الفيزيائي السمعي .

٣] **النظرة الوظيفية** : وهناك إتجاهات مختلفة تجاه هذه النظرة . اتجاه يشير إلى وظيفته كوحدة مناسبة للتعبير عرفه " بأنه مجموعة أصوات الكلام المتماثلة تقريباً وبشكل كافٍ لأن يعالج كوحدة لأغراض وظيفية" [١].

واتجاه آخر يشير إلى الوظيفة الأساسية للتفريق بين المعاني عرفه بأنه " كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي " واتجاه ثالث يشير إلى وظيفته في تركيب اللغة ، عرفه بأنه " النماذج الصوتية التي لها قدرة على تمييز الكلمات وأشكالها .

٤] **النظـرة التجريديـة** : وهـذه النظـرة تعتبـر الفونيمـات مسـتقلة اسـتقلالاً كـاملاً عـن الخصائص الصوتية المرتبطة بها . وملخص النظرية : أنها أصوات لها ملامح مشتركة يمكن أن تلخص في مثال أو صورة أو انطباع ذهني .

ولاختلاف هذه النظريات لا نجد تعريفاً شاملاً ، أو لا يخلو من قصور في تعريف الفونيم، لذلك نجد من خرج بتعريف يجمع بين تعريفين لنظريتين أو أكثر ويمكن القول بأن الفونيم هو الوحدة الصوتية المميزة .

هل يمكن تحليل الفونيم ؟ من اللغويين من يرى أن الفونيم وحدة غير قابلة للتحليل ومن هؤلاء عالم اللغة الروسي "سدروف " الذي يقول إنه " مجموع كلي وكيفية غير قابلة للتقسيم "[٢] .

(١) د/ أحمد مختار عمر ، ، دراسة الصوت اللغوي ، ، ص ١٨٠
(٢) د/ أحمد مختار عمر المصدر نفسه ، ص ١٧٩

أما الغالبية ، فترى أن الفونيم أسرة صوتية تجمع تحتها متعددات . فالفونيم أشبه بالفرد من أفراد النوع ، الذي يحوي الصفات العامة المشتركة ، مما يضمه إلى شكله . ويحوي من الخصائص الفردية ، ما يميزه عن غيره .

مم يتكون الفونيم؟ : يتكون من ألفونات . والألفون يعرف بأنه مظهر مادي مختلف للفونيم ، ويمكن أن نلاحظ ذلك في نطق النون إذا جاءت في أول الكلمة ، أو جاء ساكنة بعدها أحد أحرف الإخفاء أو الإدغام(١) .

وتعرف الدكتورة نور الهدي دوشن الفونيم بأنه "هو أصغر وحدة صوتية يتغير معها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحدة أخرى ، وهو ذو شكل صوتي ليس له معنى في حد ذاتع وإنما هو ذو سمات تميزه "(٢) .

ويعرفه الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج أنه"أصغر عناصر اللغة التي تكون قادرة باستبدالها على تمييز كلمة عن أخرى"(٣)

ومما يمكن أن تضيفه الباحثة في هذا المجال أن الفونيم له أشكال متعددة ويختلف باختلاف الصوت في كل كلمة ، وما يطرأ عليه من تغير بسبب المجاورة أو المماثلة .

وكذلك يمكن أن يظهر معنى الفونيم إذا لاحظنا أن صوت الياء إذا وقع ساكناً في وسط الكلمة يختلف عن صوت الياء المتولدة عن الكسرة .

الياء شجرية أي أنها تخرج من شجر الفم وهي منفتحة ومخرجها من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى . " هذه الياء هي الساكنة بعد فتح كما في بَيْت ، وعَيْن وهي تختلف في مخرجها وصفاتها عن ياء المد " (٤).

---

(١) د/ أحمد مختار ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.
(٢) د/ نور الهدى لوشن، مصدر سابق ، ص ١٢٣
(٣) د/ بكري محمد الحاج ، دراسة صوتية في لهجة الشايقية ، ص ٣٨.
(٤) محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٤٧

و الفونيم له وجود مستقل في اللغة وهذا الوجود هو الصورة التي ندركها للفونيم إذا نطق منعزلاً عن السياق . وفي هذه الحالة تبرز الخصائص الأصلية للصوت التي ذكرها القدماء والمحدثون .

وهنالك فرق بين صفات الصوت منفرداً ، وصفاته في البناء والتراكيب . فصفاته ، وخصائصه ، وسماته ، وهو منعزل ، مستقل ، تمثل الجانب المعياري للفونيم ، وخصائصه وصفاته في التركيب تمثل الجانب العملي .

" الفونيم ذو وظائف لغوية متعددة ، فهو ذو طابع مرن قابل للتغير ، والتبدل والتوالد . في إطار الجماعة اللغوية الواحدة وهذا ما يفسر سبب اختلاف اللهجات في اللغة الواحدة في نطق فونيم معين "[1].

والفونيم قابل لأن يوظف حسب مقتضيات التطور من عصر إلى آخر ومن بيئة إلى الأخرى ، ومما يدل على مرونته ومطواعيته للتغير ، على مدى العصور . وهي وظيفة لغوية تساعد اللغة على الاستمرارية والحياة .

فونيمات الأصوات فوق التركيبية

١/ النبر " Stress

نظام النبر : يميل الإنسان أثناء كلامه بأي لغة إلى الضغط على مقطع خاص ، في كلمة فيصير المقطع المضغوط عليه ، بارزاً دون غيره من المقاطع . وهذا الضغط هو ما يعرف بالنبر . فالنبر نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به من أصوات .

(١) د/ سمير شريف اللسانيات، المجال ، الوظيفة ، المنهج ، ص٧٩

والنبر لغة هو الوضوح والبروز . وفي لسان العرب نبرت الشئ أنبره نبراً : رفعته ، والمنبر : مرقاة الخاطب ، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه[١].

ويعرفه الدكتور تمام حسان بأنه " وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع .

واللغة العربية يوجد بها النبر على مستوى المفردات كما يوجد بها على مستوى الجمل والنبر في العربية ليس له علاقة بالصرف مثلما يحدث في الإنجليزية مثلاً . وكذلك النبر في العربية ثابت خاضع لقوانين محددة منضبطة ، حسب بنية الكلمة ومكوناتها فمثلاً الفعل الماضي نبره دائماً في مقطعه الأول ، فإذا لحقته تاء الفاعل تغير النبر إلى المقطع الثاني ، وإذا جاء بعد تاء الفاعل ها المفعول يتغير النبر إلى المقطع الثالث .

فالفعل " كتب " منبور في المقطع الأول و " كتبتُ " منبور في المقطع الثاني و " كتبتهُ " منبور في المقطع الثالث .

وهذا التنقل في مواقع النبر يعنى أن هناك قواعد خاصة بالنبر على مستوى الكلمة ذات اللواحق . وأعني باللواحق تاء الفاعل ، ناء الفاعلين ، هاء المفعول إلخ .

أما النبر على مستوى الجمل ، فإنه يرتبط بالأداء ، والمعنى العام للجملة أي أنه نبر دلالي ، يهدف إلى إبراز ، أو تاكيد معلومة جديدة أو معلومة ذات أهمية في الجملة ، ويكون ذلك بنبرها لإظهارها على بقية أجزاء الجملة . مثلاً

"نجح محمد في الإمتحان"

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، باب الراء ، فصل النون ، ص١٨٩

فإن الجملة تعطي عدة دلالات حسب النبر ، فإذا كان النبر على الفعل " نجح " فإن المتكلم يهمه النجاح ، فيريد أن يظهره ، مريداً بذلك نقل البشارة أو إدخال السرور بالتركيز على هذا الحدث

أما إذا كان النبر على كلمة " محمد " فإن المتكلم يريد أن يوضح أن الناجح هو محمد وليس غيره من الناس . وهكذا .

ومثال آخر " أنا لم أذهب إلى المدرسة اليوم "

فإذا كان النبر على كلمة " أنا " دل ذلك على أنك تخصص نفسك دون غيرك من الناس، وإذا كان النبر على أداة النفي لم دل ذلك أنك تنفي ، وإذا كان النبر على الفعل " أذهب " دل على أنك تريد أن تنفي الذهاب دون غيره من الأفعال .

أما النبر على " المدرسة " فيدل على تعيين المكان الذي نفيت الذهاب إليه . والنبر على " اليوم " يحدد فقط الزمن الذي لم تذهب فيه .

فكيف ترى ما للنبر من أهمية في دلالة الكلام!.

٢/التنغيم والنغمة : هل هما بمعنى واحد أم أن لكل كلمة معنى خاصاً ؟

التنغيم : Intonation : وهو انخفاض الصوت وارتفاعه أثناء الكلام ، ويسمى موسيقى الكلام

النغمة : Tone : اختلاف في درجات الصوت للتمييز بين الكلمة الواحدة التي تؤدي عدة معاني باختلاف النغمة .

فكلمة نعم في اللغة العربية بنغمة الصوت ، تؤدي عدة معاني منها الايجاب ، أو الاستنكار ، أو الدهشة .

فالنغمة تكون على مستوى الكلمة ، والتنغيم ويكون على مستوى الجملة .

هناك لغات نغمية Tone Language : مثل اللغة الصينية فإن النغمة أو درجة الصوت هو الذي يفرق بين ستة معاني لكلمة واحدة وهي " فان " وتعني نوم ، وتعني يحرق ، وتعني شجاع ، وتعني واجب ، وتعني يقسم ، وتعني مسحوق ، وليس هناك فرق سوى النغمة الموسيقية لكل حالة[١] .

وسواء أكانت اللغة نغمية أم غير نغمية ، فإن الكلام العادي لا يخلو من هذه النغمات ، إن كانت نغمة تدل على التعجب ، أو نغمة بالتناقض ، أو حتى لتدل على نهاية الكلام .

وتختلف النغمات من ناحية ثباتها ، أو تغيرها حسب هذه التسميات :

١/ مستوية " Level tone " : إذا كانت ثابتة .

٢/ صاعدة " Rise " : إذا اتجهت نحو الصعود .

٣/ هابطة " Fall " : إذا اتجهت نحو الهبوط

٤/ هابطة صاعدة "Fall – Rise Tone " إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى .

٥/ صاعدة هابطة " Rise – Fall Tone " إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل .

وبالتنغيم في الجملة العربية يمكننا تغيير معنى الجملة من الخبر ، إلى الاستفهام، إلى التقرير . فالجملة العربية " نزل المطر ما هي إلا مجرد خبر . يمكن أن تحول إلى جملة استفهامية بحذف همزة الاستفهام " نزل المطر ؟ " بالتنغيم في كلمة مطر ويمكن أن تدل على التوكيد بالتنغيم على الفعل نزل .

---

(١) د/ عبد الحميد السيد ، دراسة اللسانيات العربية ، ص٥١

وقد قسم الدكتور تمام حسان التنغيم في العربية إلى : ١/ النغمة الهابطة الواسعة ٢/ النغمة الهابطة الضيقة ٣/ النغمة الهابطة المتوسطة ٤/ النغمة الصاعدة المتوسطة ٥/ النغمة الصاعدة الواسعة ٦/ النغمة الصاعدة الضيقة . ثم أضاف أخرى سابعة سماها النغمة المسطحة وهي التي تكون عند الوقف[١] .

٣/ **الوقوف** : هناك أنواع من الوقوف أثناء القراءة حسب الزمن الذي يستغرقه الوقف، وقد يكون قطع القراءة نهائياً . ولمعرفة الفرق بين الوقف والسكت والقطع نعرف كل منها .

* **الوقف** : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة ، بنية استئناف القراءة .

* **السكت** : عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس .

* **القطع** : هو ترك القراءة والانتقال إلى حالة أخرى غير القراءة كالقطع على الحزب أو الورد .

والوقف يقسمه علماء التجويد إلى اختياري واضطراري . والاختياري هو الذي يكون عند تمام الكلام[٢] .

والاختياري ينقسم إلى :

١/ **الوقف التام** : هو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده لفظاً ولا معنى، ويكون الوقف عليه والابتداء بما بعده .

٢/ **الوقف الكافي** : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ .

---

(١) د/ تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص ٤٠١.
(٢) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج١ ، ص٣١٧

٣/ **الوقف الحسن** : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في اللفظ والمعنى معاً ، ويجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده .

٤/ **الوقف القبيح** : هو الذي يكون قبل أن يتم الكلام في ذاته ، كالوقف بين الفعل وفاعله أو المضاف والمضاف إليه وهو وقف قد يضطر إليه القارئ أو المتحدث لضرورة انقطاع النفس مثلاً .

٤/ **السكت** : السكتات خمس :

١/ **السكتة التامة** : عند نهاية الجملة وتعني الكلمات التي تنقل فكرة واحدة ، في نسق واحد ، مع اتصالها مع ما بعدها وهي تجعل المستمع يشعر بانفصال الفكرة عما يليها.

٢/ **القاطعة** : مع نهاية المقطع وتعني الانتقال من موقع جزئي يضم عدة أفكار في جملة ، إلى موضع جزئي آخر ، يضم أفكارا جديدة في جمل جديدة . ومدتها أطول من السكتة التامة وصوتها يميل إلى القرار الأدنى .

٣/ **الباترة** : وهي القاعدية وموضعها في الجملة الواحدة ، لتقسيم الفكرة إلى وحدات . وهي أهم السكتات لربطها المستمع بتسلسل منطقي وتتابع محكم . ومواضعها كثيرة ، في نهاية الكلام لإشعار المستمع بانتهاء الكلام .

٤/ **الناقصة التعبيرية** : لا قاعدة لها تتعلق بذوق المتكلم وحسن انتقائه بالسكوت وغايته إبراز كلمة أو صفة حالة ، أو التشويق لأمر ما . وموضعها حيث يجب استمرار الكلام .

٥/ **القبيحة** : وهي التي في غير موضعها وتؤدي إلى اضطراب المعنى وقلب الحقائق وتشويه النطق .

مطلب ثانٍ : **المقاطع العربية** :-

يعرف المقطع بأنه "وحدة صوتية مركبة من بداية لها قوة وإسماع ، إلى نهاية تفصله عما بعده"[1] .

وتعرفه الدكتورة نادية رمضان بأنه "نبضة صدرية،أو وحدة منفردة لتحرك الرئتين لا تتضمن

أكثر منقمة كلامية،أو نفخة هواء من الصدر"[2]

أنواع المقاطع العربية خمسة هي :

١/ مقطع قصير مفتوح ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة (ت – ي) .

٢/ مقطع طويل مفتوح : ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة (في – لا – يو)

٣/ مقطع طويل مغلق حركته قصيرة ويتكون من صوتين صامتين بينما حركة قصيرة مثل (مِنْ – تَمنْ)

٤/ مقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل كلمة باب في حالة الوقف

٥/ مقطع زائد في الطول ويبدأ بصوت صامت تليه حركة قصيرة ثم صوتان صامتان مثل بِنْتْ في حالة الوقف . ولا نجد في العربية أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة في كلمة واحدة لذلك نجد في الفعل الماضي المتصل بضمائر الرفع المتحركة يتغير إلى مقطعين مفتوحين بينهما مقطع مغلق قصير الحركة .

ولا يوجد المقطع الطويل المغلق إلا في حالة الوقف ، شريطة أن يبدأ المقطع التالي بصامت . وهذه الحالة التي تعرف " منع التقاء الساكنين " .

---

(١) د/ محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ص ٤١.

(٢) د/ نادية رمضان ، اللغة وأنظمتها بين القداء والمحدثين ، ص ٧٦ .

والمقطع الطويل له ثلاثة أنماط : النمط الأول : صامت + حركة قصيرة + صامت . " بَرّ بُرَّ – بِرَّ " وشرطه الوقف وعدم الإعراب .

النمط الثاني : صامت + حركة طويلة + صامت + صامت مثل كلمة مساق " إلى ربك يومئذ المساق "[1] وهذا النمط أيضا مشروط بالوقف وعدم الإعراب .

أما النمط الثالث : فهو يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت كما في المقطع الأول من قوله تعالى " ولا الضالين " ضال .

وبعد معرفة الأصوات ووصف مخارجها وصفاتها وهي في حالة كونها منفردة . ننظر هل هذه الأصوات منفردة توجد بنفس هذا الوصف في التعبير الكلامي أم أن هناك تغييراً يطرأ عليها وما هي الوحدات التي يتألف منها الصوت ، أو ما هي الأنماط التي يتشكل فيها الصوت حال سماعه من هذه الأنماط ما يعرف بالوحدات الصوتية وهذه الوحدات الصوتية هي:

- الأصوات التي تتكون منها الكلمة والتي بدورها تشكل مقطع والمقطع يشكل كلمة والكلمات تنساب في عبارات .
- المقاطع وهي متآلفة من فونيم ومعه حركة وقد يكون المقطع كلمة أو جزء من كلمة.
- الكلام ليؤدي معاني بعينها أو ليضع فرقا بين كلمة وأخرى .
- ومنها الوقوف والسكتات التي يتم بها كمال المعنى .
- ثم طاقة المتكلم التنفسية "airspiration "ومدى قدرته على أخذ قدر كاف من هواء الشهيق لاستخدامه من إخراج الأصوات . ثم مقدرته على إخراج هواء الزفير الذي يندفع من الرئتين محركاً الحبلين الصوتيين والحنجرة وعاملاً مع التجاويف في إعطاء الأصوات صفاتها المعينة .

(١) سورة القيامة ، الآية ٣٠

كل هذه العوامل تعمل متكاملة لإخراج الأصوات التي نسمعها في جزء من الثانية .

- المقطع (syllable) أصغر وحدة من الكلمة يمكن نطقها بوضوح .

المقطع في اللغة العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر ، أحدهما حركة .

والمقطع في العربية لا يبدأ بصوتين صامتين ، كما لا يبدأ بحركة وهي نوعان :

١/ مقطع متحرك : وهو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل .

٢/ مقطع ساكن : وهو الذي ينتهي بصوت ساكن .

واللغة العربية تتراوح مقاطع كلماتها بين مقطع واحد إلى سبعة مقاطع . ولا توجد في العربية مهما اتصل بها من لواحق (suffixes) أو سوابق (prefixes) كلمة تزيد على سبعة مقاطع،وقد وردت الكلمات ذات المقاطع السبعة في القرآن الكريم على حد معرفتي في كلمتين هي " انلزمكموها فسيكفيهم " في قوله تعالى : "انلزمكموها وانتم لها كارهون "[١]و " فإن أمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيهم الله وهو السميع العليم[٢].

ثانياً : **تطور الأصوات العربية** :

من الأصوات التي حدث فيها تطورٌ وتغيرٌ واضحٌ في أصوات العربية ، خلاف ما وصفه القدماء أصوات القاف والضاد والجيم والأصوات بين أسنانية ٠

صـــوت الضـــاد :صوت الضاد المستعمل في العربية اليوم على أنه صوت عربي فصيح ، ونسمعه عند قراء القرآن الذين يحتج بهم ، يختلف عن وصف علماء التجويد لصوت الضاد الفصيح ، من حيث المخرج ، والصفة ٠

---

(١) سورة هود الآية "٢٨"
(٢) سورة البقرة الآية "١٣٧ "

أما من حيث المخرج ، فإن الضاد التي يشيع نطقها ، هي عبارة عن دال مطبقة ، فنحن نخرجها من طرف اللسان بوضعه فوق اللثة ، مع ارتفاع اللسان كله إلى أعلى ملتصقاً بالطبق .

ومخرجها عند علماء التجويد ، من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى .

أما من حيث الصفة ، فإن الضاد الحالية تتصف بالشدة أما الفصيحة ، فقد وصفت بأنها رخوة(١).

ويظهر أن الضاد التي وصفها القدماء ، كانت عصية على سكان البلدان التي فتحها العرب ، أو على بعض الذين كانت لهم لغات محلية لا يوجد فيها هذا الصوت مما يفسر تسمية اللغة العربية بلغة الضاد ٠

يقول هنري فليش "لقد كان العرب يتباهون بنطقهم الخاص لصوت الضاد ، وهو عبارة عن صوت مفخم ، يحتمل أنه كان ظاءً جانبية ، أي أنه كان يجمع بين الظاء واللام في ظاهرة واحدة ، وقد اختفى هذا الصوت فلم يعد يسمع في العالم العربي وأصبح بصفة عامة ، إما صوتاً انفجارياً وهو مطبق الدال ، وإما صوتاً أسنانياً وهو الظاء "(٢).

صوت القاف: القاف الحديثة مهموسة ، وقد حدث تطور في نطق هذا الصوت في كثير من الدول العربية ، فالمصريون يقلبونها همزة وأحيانا كافاً . فمثال قلبها همزة قال تصير عندهم "آل" ومثال قلبها كافا " القوانين " تصبح " الكوانين " سمعتها هكذا من زميلة مصرية ٠وقد ذكر ذلك ابن خلدون في قوله : " القاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية ، إنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ، وهم ينطقون بها أيضاً من مخرج الكاف وإن كان أسفل من موقع القاف وما يليه من الحنك الأعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين القاف والكاف ، وهو موجود للجيل أجمع حيث كانوا من

---

(١) ابن الجزري ،النشر، ج١ ،ص ٣٠٥

(٢) هنري فليش ، العربية الفصحى ، ص ٣٧.

غرب أو شرق حتى صار علامة عليهم من بين الأمم والأجيال . والظاهر أن هذه القاف التي ينطق بها أهل الجيل العربي البدوي ، هو من مخرج القاف عند أولهم من أهل اللغة ، وإن مخرج القاف متسع فأوله من أعلى الحنك وآخره مما يلي الكاف "[١].

وذكر الصاحبي قول شاعر منهم :

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت *** ولا أكول لباب الدار مكفول[٢]

ومكفول هذه موجود في عاميتنا لأننا نقول : " الباب مكفول " فأنا أميل دائماً للقول بأن العامية السودانية أقرب العاميات إلى الفصحى .

اليمنيون ينطقونها " گ" وهو مثل صوت " g" كما في الكلمة الإنجليزية " good " أما السودانيون فإنهم يخلطون بينها وبين الغين أحيانا وأحيانا أخرى يقلبونها "گ" وهونفس الصوت عند اليمنيين ومثال قلبها غينًا إذا قال السوداني أخي شقيقي فإنك تسمعه شغيغي. والاستقلال عند السودانيين استغلال .

ولشدة الخلط بين صوتي الغين والقاف عند السودانيين فإننا كنا نفرق بين القاف والغين ، عندما نريد أن نكتبها ، بتحويل الصوت إلى " گ " فإن أمكن ذلك تكتب "قافاً " وإن تعذر تكتب " غيناً" ٠ غ مثلاً كلمة " قلم " نقولها " گلم " وغنم لانستطيع أن نقولها " گنم " وذلك في العامية .

"أما في الفصحى ، فقد أصبحت غيناً صريحة ، مثلاً قنبلة ، مراقب ، قوس تنطق غنبلة ، مراغب ، غوس "[٣]. من المؤكد أن الخلط بين هذه الأصوات يؤدي إلى سوء الفهم فمن يفهم متحدث يقول " غدر " وهو يريد " قدر " و" آل " وهو يريد " قال " ومقياس الفهم عند السامعين ، وضوح الأصوات بإعطائها حقها من المخارج والصفات.

---

(١) ابن خلدون المقدمة ، ص٥٥٧

(٢) الصاحبي ، ص٥٤

(٣) د/ يوسف الخليفة ، أصوات القرآن ، ص ٨٨

جاء في المقدمة لابن خلدون " الحسن في المسموع ، أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة ، وذلك أن الأصوات ، لها كيفيات من الهمس والجهر ، والرخاوة ، والشدة والقلقلة والضغط ، وغير ذلك ، والتناسب فيه هو الذي يوجب لها الحسن "[١].

صوت الطاء : وصف المحدثون مخرج الطاء ، عبارة عن التصاق أسلة اللسان باللثة وارتكاز ذلق اللسان على الأسنان العليا ، مع ارتفاع مؤخرته نحو الطبق ، فيتقعر وسط اللسان ، ولا يجد الهواء منفذاً إلى خارج الفم ، ويظل الحبلان الصوتيان ساكنين ، ثم تهبط أسلة اللسان وكذلك ذلقه ، فينتج صوت الطاء "[٢].

وهذا الوصف نفس وصف الضاد الحديثة بخلاف اهتزاز الحبلين الصوتيين مع صوت الضاد .

والطاء عند القدماء مجهورة ، وعند المحدثين مهموسة ،وقد ذكر د/ كمال بشر احتمالات لوصف القدماء له بالمجهور ، منها قوله::""لعل تطوراً حدث في نطق ذلك الصوت الذي يرمز إليه كتابة بالرمز "ط" فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية"[٣] .

لذلك نجد اليمنيين ينطقون الطاء بنفس الصوت الذي ينطق به السودانيون الضاد ٠ والشعب اليمني أكثر الشعوب العربية فصاحة ، وما لاحظته الباحثة أثناء وجودها باليمن أن معظم مناطق اليمن لا تخلو من أصوات الذلاقة ، والأصوات الحلقية وهذه الأخيرة هي أصوات عربية بحتة مما يدل على أن اليمنيين عربٌ خلصٌ[٤].

ونجد هذه الطاء في العامية السودانية تتحول إلى تاء مثلاً خطب تصبح : ختب وخطر تصبح : ختر ، وبطيخ تصبح بتيخ٠

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٥٩
(٢) د/ محمد منصف القماطي ، مصدر سابق ، ص ٦٩
(٣) انظر د/ كمال بشر ، علم الأصوات .
(٤) من مناطق اليمن التي تحتوي علي أصوات حلقية : عمران ، عدن ، صنعاء حيمة ، حجة ، والمحويت ، والتي تحتوي علي أصوات ذلاقة :ذمار ، إب مأرب ، الصفقين ، نجران

صوت الجيم : الجيم الحديثة صوت مجهور ، ينتج من اقتراب مقدمة اللسان من الغار ويمر الهواء في ممر ضيق ، مع اهتزاز الحبلين الصوتيين .

أما الفصيحة عند السوريين فهي المعطشة الشديدة التي تخرج من وسط اللسان ومقدمه أما عند المصريين من سكان القاهرة ، فهي خالية من التعطيش ، والظاهر أن الجيم التي نسمعها من مجيدي القراءة القرآنية هي أقرب إلى الجيم الأصلية ، فنحن نرجح ان الجيم الخالية من التعطيش هي الأصل[١]. لكن نجد بعض العرب ينطق هذه الجيم صوتاً مهموساً يشبه صوت " J" في الانجليزية كما في كلمة "Jurnal " منهم المصريون في صعيد مصر ، وبعض الليبيين ، والبعض الأخر من المصريين ينطقها " گ " فجمال عندهم " گمال " . وفي الكويت تنطق ياء فالرجال عندهم " ريال " . وإبدال الجيم ياء ينسب إلى قبيلة تميم قالت أم الهيثم :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى *** فأبعدكن الله من شيرات

أي شجرات[٢].

وأحياناً تقلب شيناً وذلك إذا جاءت ساكنة وبعدها تاء مثلاً اجتماع تنطق " اشتماع " كما قرأها ياسر عبد الماجد في نشرة يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/١٠/٢٧م في عبارة " الاجتماع ناقش " . وأحياناً تنطق " ch " الانجليزية التي في كلمة "Church "[٣] فمجتبى تصبح : مچتبى .

صوت الثاء : ينتج هذا الصوت عندما يوضع ذلق اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ومرور الهواء دون اهتزاز للحبلين الصوتيين .

(١) د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٨١
(٢) د/ رمضان عبد التواب ، الصوت اللغوي ، ص ٢٨ .
(٣) د/ يوسف الخليفة ، أصوات القرآن ، ص٦١.

لكن في معظم نطق السودانيين والمصريين ، يخرج هذا الصوت من مخرج السين واللسان في هذه الحالة يرتكز على اللثة ، ولا يصل بين الأسنان لذا نسمع " ثمر " "سمر " و " ثورة " " سورة " وأحيانا تقلب الثاء تاء كما في العامية السودانية فالثوم عندنا توم ، والثوب توب ، الثور تور .

صوت الذال : ويخرج هذا الصوت من بين الأسنان مع اهتزاز الحبليين الصوتيين لكن تطور هذا الصوت ، ليصبح هو نفس صوت " الزاي " في بعض المفردات وفي البعض الآخر يصبح الصوت " دال " فمن المفردات التي تصبح فيها الذال زاياً : الّذي تصبح الّزي ، وإذا تصبح إزا ، ومن التي تصبح فيها الذال دالاً : الذهب تصبح الدهب وفي العامية المصرية كذب تصبح كدب ، والذباب تصبح دبان وأحيانا تطبق الذال فتصير كالضاد في العامية السودانية فالذئب " ضيب " والذنب " ضنب " والجذل تصبح جضل.

صوت الظاء : هو رفيق الذال والثاء في المخرج لكنه صار يخرج من غير مخرجه ، أي بارتفاع اللسان إلى اللثة ، وتسرب الهواء من جانب اللسان دون اهتزاز للحبلين الصوتيين ، هذا من ناحية المخرج ، أما من ناحية الصفة فقد صار صوتاً مهموساً . ومن ذلك ما جاء في نشرة يوم ٢٠٠٩/٣/٧م ، كلمة " التظاهرة " /taża:huŗa/ قرئت / taza:huŗa / و " نظمتها " / nażamtha/ قرئت /nazamtha/ التي وردت في عبارة : " التظاهرة التي نظمتها" ومن أمثلة ذلك في نشرة يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٨م ، عندما تحولت الصاد إلى صوت زاي شديد في كلمة " تصعيد " /taşζi:d/ قرئت /tazζi:d/ في عبارة " احتواء التصعيد ".

ومن أمثلة تطوره في العامية السودانية ، فقد تحول هذا الصوت إلى ضاد في بعض المفردات وإلى زاي في مفردات أخرى فمن أمثلة تحوله إلى ضاد ، الظهر تصبح : ضهر ، والظل يصبح : ضل .

ثالثاً: عوامل تطور اللغة:

هناك عوامل تطور في كل اللغات ، تؤدي إلى ارتقائها ، أو إلى انحطاطها وفسادها ، لأن التطور في اللغة لا يعني أنها تسير نحو الأفضل والأحسن دائماً . وقد يحدث العكس ، أي أن اللغة في تطورها ، تتحول إلى شئ يعود بها إلى التدهور مما يفقدها بعض الظواهر الصوتية ذات القيم الجمالية والفنية .

وهناك عوامل في كل اللغات ، تؤدي إلى هذا التطور سواء كان تطوراً سالباً أم موجباً منها :

١/ انتقال اللغة من السلف إلى الخلف :

هذا الانتقال يصاحبه سقوط لبعض الأصوات ، وتبدل لبعضها . وقد يكون هذا التطور نتيجة التطور الطبيعي لأعضاء النطق نفسها .

يختلف تشريح جهاز النطق باختلاف الأجناس البشرية ، مما يدل على أن هذه الأصوات تختلف من مكان إلى آخر ومن زمن لآخر . فالعضلة الحلقية الدرقية لا توجد عند جميع الأجناس البشرية بشكل واحد " فهي موجودة في الأشكال الآتية :

١/ تكون عضلة مفردة متجهة نحو اليمين عبر الغضروف .

٢/ تكون مزدوجة في عضلتين تتجهان نحو الوسط .

٣/ تكون مزدوجة في عضلتين منفصلتين تماماً .

وقد تبين من الدراسات التشريحية الصوتية ، أن الأجناس البشرية تختلف حتى في تركيب هذه العضلة[١].

" ومن المقرر أن أعضاء النطق في الإنسان في تطور طبعي مطرد ، في بنيتها، واستعدادها ، ومنهج أدائها لوظائفها . فحناجرنا ، وحبالنا الصوتية ، وألسنتنا وحلوقنا ، وسائر أعضاء نطقنا ، تختلف عما كانت عليه عند آبائنا الأولين ، إن لم يكن في بنيتها الطبيعية ، فعلى الأقل في استعدادها[٢] .

فإذا حدث تطور في أعضاء النطق ، أو في استعدادها ، فمن المؤكد يتبع ذلك تطور في أصوات الكلام ، فتنحرف عن الصورة التي كانت عليها ، إلى صورة أخرى أكثر ملاءمة مع الحالة التي انتهت إليها أعضاء النطق .

وانتقال اللغة من جيل إلى جيل ، عن طريق التلقين والتعليم ، قد يعرضها لاختفاء بعض الأصوات ، أو نطقها نطقاً يخالف نطق الجيل السابق ، فالأطفال الذين يتلقون اللغة عن آبائهم محاولين تقليدهم بالتدريج ، تكون محاولتهم غير ناجحة ، في كثير من الأحيان ، ويكون التقليد ناقصاً ، ولو كان قليلاً جداً[٣] ، ولكن أقل تغيير يحدث في تلفظ الأصوات ، من تخفيف ، أو تشديد أو تقديم في المخرج ، أو تأخير ، يؤدي إلى تغير في الأصوات . " فإذا عم هذا التبديل في جيل من الأجيال ، وأضيف إلى ما يمكن أن يحدث بعده في الأجيال التالية ، من تبديل نجم عن ذلك تبدل في لفظ الحرف أو الحروف المتبدلة بمرور الزمن "[٤].

---

(١) د/ سمير شريف ، الأصوات اللغوية ، دراسة تشريحية وفيزيائية ، ص٦٥

(٢) د/ علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ص٢٨٩

(٣) أنظر د/ فيصل محمد خير الزراد ، اللغة واضطرابات النطق والكلام ، ص

(٤) د/ محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٥٦.

٢/ تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى :

لا محالة أن أي احتكاك . يحدث بين لغتين ، يؤدي إلى تأثر كل منها بالأخرى بغض النظر عن كيفية الاحتكاك ودرجته .

فالشخص المتأثر باللغة الإنجليزية ، يخلط بين الأصوات الموجودة في الإنجليزية وغير الموجودة في العربية . من ذلك صوت "الڤاء" "V" وهو صوت مجهور ، والفاء العربية صوت مهموس . ويحدث هذا التطور خاصة إذا كانت الكلمة مأخوذة من الإنجليزية أو الفرنسية ، فإنها مع نقلها إلى العربية ينطق الصوت " ڤ " مثل " بروڤة " و " برا ڤو " .

ومن احتكاك العربية بالسريانية والفارسية ، نشأت اللهجات التي أدت بدورها إلى تغيرات في لفظ الأصوات الصائتة والصامتة على السواء .

وكذلك تأثر العرب بالأتراك ، مما أدى إلى إدخال صوت الجيم زيادة في طريقة النسب . مثل عربجي ، كهربجي ، في النسب إلى عربة وكهرباء . والنسب القياسي منها عربيّ ، وكهربيّ .

٣/ اتساع الرقعة الجغرافية :

السودان بلد مترامي الأطراف ، يضم عدداً كبيراً من القبائل التي تختلف لهجاتها . واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث " هي مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات ، جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها "[١].

---

(١) د/ إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص١٦.

وتشترك هذه اللهجات في بعض الظواهر اللغوية التي تمكن الأفراد من الاتصال وتجعل التفاهم بينهم سهلاً بقدر ما تكون بينهم من روابط .

وتستطيع اللغة أن تبقى على حالها ، وتحافظ على أصواتها وتراكيبها زمناً طويلاً إذا ظل مجتمعها صغيراً مترابطاً . وثبات أصوات الكلمة يؤدي إلى ثبات معناها وتغيرها يذلل السبيل إلى تغييرها .

والمجتمع الذي ينقسم إلى مجتمعات صغيرة متباعدة ، تتشعب اللغة فيه وتتقسم وعندها تظهر الفروق الصوتية بوضوح كما هو واضح في اللهجات العامية .

٤/ عوامل أدبية : تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبذله معاهد التعليم ، والمجامع اللغوية ، في سبيل حمايتها والارتقاء بها[١] . من ذلك ما نجده في المعجم الوجيز الذي وضعه مجمع اللغة العربية ، من كلمات دخلت إلى العربية من الفرنسية والإنجليزية والفارسية ، فعربت ودخلت القاموس العربي ، منها : كلمة تلفزيون وراديو وتلفون ، وديباج ، وفردوس .

ومن الآثار المهمة جداً ، والتي أثرت في عامية أهل السودان ، مفردات اللغة النوبية ، التي احتفظت بها عربية أهل السودان من المصطلحات الخاصة بالزراعة ، فاستخدموا مفردات النوبة وعربوها مثل الكوريق ، والكاريق والسبلوقة ، والتقنت ، والكرقة [٢].

وكذلك استفادت اللغة العربية ، من مفردات لغة البجا ، وخاصة المفردات التي يفتقدها العرب في جزيرتهم مثل المرفعين ، البعشوم ، العنقريب[٣].

(١) د/ علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، ص٩.
(٢) عربت الكلمات باللاحقة التي للدلالة على المفعولية ، فكلمة "كوري" لما تلحقها اللاحقة المفعولية تصبح " كوريق " ، عائشة ميرغني عبد الرحيم ، معجم عربي دنقلاي ، دراسة مقدمة في معهد الخرطوم الدولي ، عام ٢٠٠١م .
(٣) د/ عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، ص١١٥.

والملاحظ أن التطور الناتج عن العوامل الأدبية هو تطور اختياري أي أن إرادة الإنسان تتحكم فيها بخلاف العوامل الأخرى ، والتي غالباً ما تكون غير خاضعة لإرادة الإنسان .

وتمتاز كذلك بأنها تتجه نحو لغة المخاطبة في الغالب ، غير أن العوامل الأخرى تهتم باللغة المكتوبة . مع العلم بأن هناك فروقاً بين الأصوات وكتابتها ، لأن الصوت المنطوق أثناء نطقه يعتريه كثير من التطور والتغيير ، نتيجة عوامل المجاورة ، أو الحذف ، أو القلب ، وغيره من العوامل . لكن يظل المكتوب واحداً ، مهما ناله من تطور ، فإنه يكتب بطريقة واحدة هي الطريقة القديمة التي عرفت به قبل حلول التطور عليه .

٥/ عوامل اجتماعية :تتأثر اللغة بحضارة الأمة ، وتقاليدها ، واتجاهاتها ، ودرجة ثقافتها. وانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها ، ويسمو بأساليبها ، ويظهر ذلك لو عقدنا مقارنة بين ألفاظ الشعر الجاهلي ، والعصر العباسي مثلاً ، فالشعر في العصر الجاهلي امتاز بالصعوبة ، وغرابة الألفاظ ، فكانوا يعبرون عن صدق مشاعرهم مباشرة ويشبهون موصوفهم بما يحيط بهم من حيوانات وغيرها ، ومن يرد أن يصف نفسه بالسرعة مثلاً فإنه يقول إنه أسرع من الحصان والطير ، كما قال تأبط شراً:

لا شئ أسرع مني ليس ذا عذر ** وذا جناح بجنب الريد خفاق(١)

ومما ورد في ذلك ، أن علي بن الجهم عندما قدم من البادية على المتوكل ، وأراد أن يمدحه بالوفاء والقوة عبر عن ذلك قائلاً :

أنت كالكلب في حفاظك للعهد ** وكالتيس في قراع الخطوب(٢)

وقد استطاعت قريحته أن تأتي بالجميل ، بعد أن هذبتها حضارة بغداد ، فجادت بقوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر ** جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

---

(١) ديوان تأبط شراً ، ص٤٩

(٢) ديوان علي بن الجهم ، ص٧٨

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن ** سلوت ولكن زدن جمراً على جمر[١]

والنشاط الاقتصادي ، والثقافي ، وحتى السياسي ، كله يطبع اللغة بطابع خاص في مفرداتها ، وأساليبها ، وتراكيبها مما ينسحب ذلك كله على أصواتها . " قد يؤدي نوع العمل الذي يزاوله سكان منطقة ما إلى تشكيل أعضاء النطق في صورة خاصة تتأثر بها مخارج الأصوات ونبراتها ومناهج التطور الصوتي عامة "[٢] .

١. ومن العوامل الاجتماعية في تطور اللغة ، اتجاه الأمة نحو مبدأ المساواة أو انحرافها عنه ، فالأمة التي يتخلق أفرادها بالمساواة، يستخدمون ضمير المفرد . فقد كان العرب في الجاهلية أكثر الشعوب ميلاً إلى المساواة بين الأفراد ، لذلك ساد في خطابهم ضمير المفرد ، ولم تبد في لغتهم مظاهر المبالغة في التبجيل ، حتى لو أنهم كانوا يخاطبون سيد القبيلة . وقد سار القرآن على هذه الطريقة ، حتى في توجيه الخطاب إلى الله عز وجل . في سورة الزخرف (**وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**)[**الزخرف : ٢٠**] . في سورة طه (**قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً**)[**طه : ١٢٥**]

ولكن بعد اتساع ملك العرب ، واحتكاكهم بالأمم الأخرى ، وانغماسهم في الترف وأخذهم أساليب حياة غيرهم ، انحرفت لغتهم ، وساد فيها خطاب المفرد بضمير الجمع[٣] ، إمعاناً في التعظيم والتبجيل ، فبدل سيادتك يقولون سيادتكم ، وحضرتك يقولون حضرتكم .

والخصائص العقلية والوجدانية ، ومستوى التفكير كلها ظواهر تترك في اللغة صداها وتؤثر في تطور مدلول الكلمة .

---

(١) ديوان علي بن الجهم ، ص١٣٥
(٢) د/ عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، ص١٢

(٣) د/ علي عبد الواحد ، اللغة والمجتمع ، ص١٥

٦/ إهمال الإعراب :

الإعراب هو تغير أواخر الكلمات المعربة بالحركات القصيرة الضمة ، والفتحة والكسرة ، أو الحركات الطويلة الألف ، والواو ، والياء .

والإعراب من أهم خصائص الفصحى ، أما في العامية فتهمل هذه الخاصية ، إذ يقف المتكلمون بالعامية على أواخر الكلمات بالسكون . ولأن العامية السودانية يتحدث بها على نطاق واسع ، فقد انعكس هذا الأمر على التحدث بالفصحى فأصبح السوداني وهو يتحدث بالفصحى لا يهتم بالإعراب ، فضاعت المعاني ، والتبست المفاهيم وأصبحت العربية المعربة ، ثقيلة على اللسان لا يمكن التأقلم معها .

" وبهذا الوضع ، فإن صعوبة كبيرة تواجه متحدث اللغة العربية الفصحى حينما يؤدي عملاً تلفزيونياً "(١).

أسباب إهمال الإعراب :

١/ الأخطاء السمعية : تسقط الأصوات الضعيفة ، فيتضاءل جرسها ، حتى تصل في وقت ما إلى درجة لا يكاد يتبينه السمع ، حينئذ يصبح الصوت مفقوداً ساقطاً فى الكلام.

٢/ موقع الصوت من الكلمة : موقع الصوت من الكلمة يعرضه لصنوف من التطور فأصوات المد الواقعة في أواخر الكلمات ، وتنوعها يجعلها عرضة للسقوط ، أو التحول إلى أصوات أخرى وقد كان لهذا العمل أثر كبير في سقوط أصوات اللين القصيرة التي في أواخر الكلمات مما جعلها تنقرض من العامية السودانية ، ما كان منها علامة إعرابية ، وما كان منها حركة بناء ، فتنطق جميع الكلمات ساكنة . مثلاً الجملة : الولدُ مشى إلى

(١) د/ فيصل أحمد سعد ، مشكلات الأداء الدرامي الناتجة عن تداخل العربية الفصحى مع العامية ، ص١٠١

المدرسةِ نقولها الولدْ مشَ المدرسه . وكذلك أصوات اللين الطويلة الواقعة أواخر الكلمات تسقط مثلاً سامي وناجي وعلي جاءوا . نقولها سامِ وناجِ وعلِ جو .

بعض الأصوات الساكنة تكون عرضة للسقوط من آخر الكلمة مثل التنوين ونون الأفعال الخمسة والهاء والهمزة المتطرفتين فتسقط وتسقط معها علامة الإعراب . مثلاً جهادٌ ولدٌ مهذبٌ تصبح : جهادْ ولدْ مهذبْ .

الأطفالُ يلعبون الكرةَ تصبح : الأطفال يلعبوا الكره.

السماءُ صافيةٌ تصبح : السما صافيه .

٣/ سعي المتحدثين باللغة نحو السرعة والسهولة في الكلام ، لأن الكلمات بلا إعراب يمكن أن تقرأ بصورة أسرع من الكلمات المعربة .

٤/ الخوف من الخطأ . الذي لا يجيد علامات الإعراب إجادة تامة ، يلجأ إلى تسكين الكلام ، إذا لم يكن متاكداً من ضبط آخر الكلمة هل هي فتحة أم ضمة أم كسرة ، لذلك يلوذ بالتسكين تبعاً للقاعدة القائلة " سكن تسلم " .

هذه العوامل جعلت المتحدث بالعربية يستثقل هذه الأصوات ويسقطها من قاموسه الصوتي مما يترتب على هذا الإسقاط اللبس وعدم الفهم عند بعض السامعين .

٧/ تأثر اللغة الفصيحة بالعامية :

تتأثر اللغة الفصحى بالعامية رضي أهل اللغة أم أبوا ، ويظهر ذلك في الأتي :

الإبدال :

أ/ إبدال الهمزة عيناً : تبدل الهمزة عيناً ، في العامية السودانية كما جاء في جأر ، تصبح : جعر ، سأل تصبح سعل . وفقأ تصبح فقع . وقد وجدت ظاهرة إبدال الهمزة عيناً في لغة بني تميم ومن ذلك قول ذي الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ** ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد أ إن[1]

كما تبدل العين همزة والعرب تقول "زعاف" و "زؤاف" ، وسعف وسأف[2]

ب/ إبدال الهمزة واواً أو ياءً :

تبدل الهمزة واواً كما في : أين تصبح وين ، أراه تصبح ورّاه .كما أنها تبدل ياء كما في آمين تصبح يامين .

ج/ إبدال الباء ميماً : تبدل الباء ميماً كما في برغوث تصبح مرغوت ، ابن عمي لزب تصبح لزم . وإبدال الميم باء كما في مسراع تصبح : بسراع ، ومكان تصبح بكان . وسناب بدلاً عن سنام[3].

د/ إبدال الجيم والدال : من إبدال الجيم دالاً ، جيش تصبح ديش ، وتجشأ تصبح تدشَ .

قال حسان بن ثابت :

ألا طعان ألا فرسان عادية ** إلا تجشؤكم عند التنانير[4].

وجحش تصبح دحش ، جرش تصبح درش . ومن إبدال الدال جيماً : دجاجة تصبح جدادة ، وخديجة تصبح خجيجة .

هـ/ إبدال التاء والدال : مثل زغرد تصبح زغرت ، انشدح تصبح انشتح

و/ إبدال الذال دالاً : جبذ تصبح جبد ، وحاذق تصبح حادق[5] .

ز/ ابدال اللام ميماً :

سمعت اليمنيين في منطقة الحديدة يقلبون لام التعريف ميماً ، مثلاً الحوت يقولون أمحوت[6] .

---

(1) الرازي ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص ٥٦.
(2) د/ عون الشريف قاسم ، الإسلام والعربية في السودان ، ص ٢٧٥.
(3) عبدالله عبد الرحمن الضرير ، العربية في السودان ، ص٦٥
(4) ديوان حسان ين ثابت ، ص١٧٩
(5) د/ عون الشريف ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، ص١٦
(6) سمعتها الباحثة من سكان الحديدة في اليمن ، أثناء وجودها بها سنة ١٩٩٥م .

وقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه تكلم بهذه اللغة في قوله : "ليس أمبر أمصيام في أمسفر" وفي صحيح مسلم ورد الحديث بلفظ (ليس من البر الصيام في السفر)[١]

ومن صور إبدال الصوائت : أ/ إبدال الفتحة ضمة أو كسرة ، كما في اللّهجة المصرية ، فخَلُصَ تصبح خُلُص ، وسَكَت تصبح سِكِت . أو تبدل الكسرة إلى ضمة في العامية السودانية مثال ذلك يضرِب مضارع ضرب تصبح يضرُب .

- **القلب** : يحدث كثيراً في عامية السودان ، قلب أصوات الكلمة ، بالتقديم والتأخير ، مثل نضج تصبح نجض ، وملعقة تصبح معلقة .

كما وجد هذا القلب في عامية العراق وسوريا فعربون عندهم رعبون ، وفي عامية اليمن كزبرة عندهم كبزرة ، وكهرباء عندهم كرهباء[٢] .

- **الحذف** : ولد تصبح : ود ، وبنت تصبح : بت ، ومرحباً بك تصبح : حبابك . وكنت تصبح : كت.
- **الزيادة** : صاقورة تصبح : صنقور . وسهجت الريح تصبح : سهرجت . وتشبط تصبح : تشعبط وسلّط تصبح تسلبط ، وفطّح تصبح : فلطح ، وعنق تصبح : عنقرة ، ولوّح تصبح لولح .
- **النحت** : هو ضم كلمتين أو أكثر حتى تصبح كلمة واحدة ، وقد يكون جزءاً من الكلمتين مثلاً : ما عليك شئ تصبح معليش ، وعلى أي شأن تصبح علشان ، وبلا شئ تصبح بلاش ، ولأي شئ هو تصبح ليشنو ، وهو لك أو هي لك تصبح هولك أو هيلك ، وهذه الساعة تصبح : هسع[٣] .

وقد وجدت بعض ظواهر النحت في العربية الفصحى بل ونسبوا لها مثل قبيلة " عبد شمس " يصبح النسب إليه عبشمي .

---

(١) صحيح مسلم ، الجزء السابع ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر للمسافر في شهر رمضان ، ص ٢٢٩.

(٢) سمعتها الباحثة من اليمنيين ومن الزميلات السوريات العاملات معها بمعهد المحويت العلمي عام ١٩٩٧م

(٣) انظر د/ عون الشريف ، المصدر السابق ، ص١٩

أسباب تطور الأصوات :

معرفة تطور الأصوات ، من اهتمام علم وظائف الأصوات ، الذي يدرس أصوات الكلام ، ليعرف ما يعتريها من تطور ، خلال تاريخ الصوت البشري .

وعوامل تطور الأصوات ، ناتج عن بعض الظواهر الصوتية واللغوية منها :

- **الإبدال** : وهو الذي يطرأ على أصوات الكلام ، طبقاً لقواعد صوتية محددة .
- **الإعلال** : وهو التبديل الذي يطرأ على أصوات اللين الطويلة .
- **النقل** : وهو التبديل الذي يطرأ على الصوائت القصيرة .
- **الإعراب** : وهو التغير الذي يصاحب أصوات الكلام ، حال نطقها معربة ، وحال نطقها ساكنة
- **الحذف والزيادة** : وهي ظواهر صرفية ، لكنها تؤدي إلى تغير في الصوت .
- **الإدغام** : وهي ظاهرة صوتية يحدث معها ، اختفاء بعض الأصوات نتيجة مجاورتها أصوات بعينها . وقد وجدت في لغة الكلام اليومي مثل : قامت تغسل يدها " قامتّغسل "
- **الإخفاء** : وهي تغير لصوت النون إذا جاءت ساكنة ، ووليها بعض الأصوات .
- **الإقلاب** : وهو تغير لصوت النون إذا جاءت ساكنة ، ووليها صوت الباء ، فإنها تقلب ميماً .

وقد جمل الدكتور محمد حسين الصغير ، هذه العوامل ، في عاملين أساسيين هما :

١/ التحول التاريخي ٢/ التحول التركيبي(١)

(١) د/ محمد حسين الصغير ، الصوت اللغوي في القرآن ، ص٢٣

يقصد بالتحول التاريخي : التغير الذي يطرأ على نظام الأصوات ، نتيجة تغير مخارج الحروف ، أو صغر الجهاز النطقي عما كان عليه عند الأجداد . أو نتيجة تحول المجتمعات البشرية من البداوة إلى الحضارة ، لأن هذا التحول في الحياة ، يتبعه تحول في العلاقات الاجتماعية ، وينطبع هذا التحول على الظواهر الاجتماعية ، والتي من أبرزها اللغة .

أما التحول التركيبي ، فهو الذي يخضع لعوامل الإعلال والإبدال ، وغيرها من الظواهر آنفة الذكر . وهناك أسباب يعزي لها تطور الأصوات منها عوامل خاصة بالصوت نفسه من حيث قوته أو ضعفه . وهناك أصوات مهموسة إذا سكنت ضعفت واشتبهت بغيرها منها

- **التاء الساكنة :** إذا جاء بعدها العين تتحول إلى دال . نتْبع تصير : ندبع .
- **الحاء الساكنة** : إذا جاء بعدها العين تتحول إلى عين مثلاً " فاصفح عنهم " تصبح "فاصفع"
- **السين الساكنة** : إذا جاء بعدها الباء أو الجيم تتحول إلى زاي . مثلاً : اسبغ ، اسجد تصبح ازبغ ، أزجد .
- **الصاد الساكنة** : إذا جاء بعدها الباء أو الدال تتحول إلى الظاء العامية التي لا تخرج من بين الأسنان . يصبر تتحول إلى يظبر ، ويصدر تتحول إلى يظدر . جاء في نشرة يوم ٢٢/٣/٢٠١٠م ، كلمة " تصبح " قرئت " تظبح " في عبارة " ما المطلوب حتى تصبح ..."
- **الفاء الساكنة** : إذا جاء بعدها الجيم ، أو الضاد ، أو العين تتحول إلى ڤاء مجهورة وهو صوت "V" في الإنجليزية مثلاً " يفجر " " وتفضيل " . وفي نشرة يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٩م ، قرئت كلمة " قفزات " " قڤزات " في عبارة " قفزات كبيرة "

- **الكاف الساكنة** : إذا جاء بعدها الباء أو الظاء ، أو الزال تقلب إلى صوت مجهور يشبه صوت " G " في الإنجليزية . أكبر تصبح أگبر ، تكذبون تصبح تگذبون مكظوم تصبح مگظوم .
- **الهاء الساكنة** : إذا جاء بعدها الراء ، أو الزاي ، تتحول إلى مجهورة وصفتها الهمس . " يهرعون " " يستهزئون "

هناك أصوات مجهورة ، تتحول إلى مهموسة إذا جاءت ساكنة وبعدها أصوات مهموسة فتشتبه بغيرها منها .

- **الزاي الساكنة** : إذا جاء بعدها الكاف أو الهاء تقلب سيناً . مثلاً أذكر تصبح أسكر وتزهق تصبح تسهق .
- **العين الساكنة** : إذا جاء بعدها التاء أو الشين ، أو الصاد أو الفاء تتحول إلى حاء واعتدنا ، ومعشار ، يعصمني ، اعف عنا تصبح على التوالي: واحتدنا ، محشار يحصمني ، احف عنا .
- **الغين الساكنة** : إذا جاء بعدها الشين ، أو الفاء تقلب خاءً فاغشيناهم ، فاغفر يغشى ، تصبح: فاخشيناهم ، فاخفر ، يخشى(١) .

هذا إذا لم يعط الصوت حقه من الوضوح في صفة الهمس أو الجهر ، مع إظهار سكونه يحدث هذا التبدل . ومنها تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض ومنها التفاعل بين الأصوات الساكنة ، ومنها امتزاج الأصوات بحيث تصبح صوتاً واحداً إما من جنس أحد الصوتين ، أو صوتاً ثالثاً مخالفاً للصوتين الممتزجين . ومنها تجاورها أو تقارب مخارجها مما يجعلها عرضة للتغير والانحراف .

وهناك عوامل خارجية تتلخص في تأثر أصوات المتحدثين بأساليب اللغات الأجنبية، وأحيانا إحياء بعض المفردات القديمة ، وأحيانا أخرى خلق ألفاظ جديدة للتعبير عن أمور

---

(١) انظر د/يوسف الخليفة ، أصوات القرآن ، ص ١٠٥.

مستحدثة . وهذه العوامل مجتمعة هي ما عرفت عند علماء الأصوات بالمماثلة والمخالفة الصوتية .

رابعاً : **قوانين التطور الصوتي**

إن القانون الصوتي ليس قانوناً بالمعنى المستخدم في العلوم الفيزيائية والكيميائية . لأن القانون الصوتي لا يساعدنا على التنبوء بالأحداث اللغوية كقانون الكيمياء الذي يتنبأ بالتغيرات المادية .

وكذلك القوانين الصوتية ليس لها استعمال عام فالفتحة الطويلة في الإنجليزية تتغير مرة إلى ضمة طويلة "U" ومرة إلى حركة مركبة (ei) .

لكن القانون الصوتي عبارة عن تسجيل لما حدث من تغيرات وإلى مدى قصير يمكن أن يتوقع ما هو ممكن الحدوث .

المماثلة : Assimilation : " والتماثل هو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي ، وتيسيراً لعملية النطق ، واقتصاداً في الجهد العضلي "[١].

وهي تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض ، عند النطق بها في الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ، لكي تتحد في المخرج أو الصفة ، مع بعض الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام ، فيحدث عند ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في الصفات ، أو البعيدة في المخارج .

فإذا تجاور صوتان وهما متقاربان في المخرج، و متضادان في الصفة يحدث بينهما توافق بأن يجذب الصوت القوي ، الصوت الضعيف فيصير مثله ، أو يتأثر به في صفته

(١) انظر د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ١٧٨

حتى يمكن النطق بدون معاناة . فإذا أثر الأول في الثاني، يسمى تأثراً قبلياً وذلك في فاء الافتعال وتائه. أما إذا أثر الثاني في الأول فالتأثر بعدي. ومن أمثلة التأثر البعدي ماجاء في النشرة الجوية ليوم ٢٠٠٩/١٠/٢٩م ، حيث تأثرت السين بالطاء فقلبت صاداً في كلمات : متوسطة ، الأواسط. في عبارات " متوسطة السرعة أحياناً " و " جنوب وجنوب الأواسط ".

ومن أمثلة التأثر القبلي ، إذا كان فاء الفعل طاءً ، أو ظاءً أو صاداً أو ضاداً ، فإن التاء تقلب طاءً ، لأن الطاء أقوى من التاء . وكذلك إذا كانت الفاء ، دالاً ، أو ذالاً ، أو زاياً ، فإن التاء تقلب دالاً لأن الدال كذلك أقوى من التاء . ومن أمثلة التأثر القبلي في نشرات الأخبار أن الألف تفخم فذا جاءت بعد الراء المفخمة ومثال لذلك ماجاء في نشرة العاشرة في يوم ٢٠١٠/٤/٢٨م ، تفخيم ألف " الاستقرار " في عبارة " لتحقيق السلام والاستقرار بالسودان " .

- كذلك تتأثر تاء الفاعل بلام الفعل ، إذا كانت اللام طاء ، فتقلب تاء الفاعل طاءً وتدغم في لام الفعل ، مثل خلط إذا اسند إلى تاء الفاعل تصير " خلطّ " وربط تصير " ربطُّ " .
- تتأثر الواو الساكنة إذا جاء بعدها كسرة قصيرة فإنها تقلب كسرة طويلة " قلب الواو ياءً " مثلاً مِوْزان تقلب ميزان .
- تتأثر الياء الساكنة بالضمة القصيرة ، فتقلب ضمة طويلة " قلب الياء واواً " مثل مُيقن موقن ، مُيسْر – موسر(١).
- تتأثر تاء الفاعل بلام الفعل إذا كان مفخماً مثل فحصتُ – فحصطُّ

(١) د/ صلاح حسنين ، المدخل إلى علم الأصوات المقارن ، ص٢٤٦.

ومن أمثلة التأثر البعدي : المضارع الذي بزنة تفعّل ، أو تفاعل تتأثر التاء الزائدة في أوله بفاء الفعل ، إذا كان من أصوات الصفير أو الأصوات الأسنانية : مثل يتذكر – يذّكر ، يتثاقل – يثّاقل ، يتدارك : يدّارك ، يتزكى – يزّكى ، يتطهر – يطّهر .

ومصداق ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) [التوبة : ٣٨].**

وقوله تعالى في سورة النمل : **(قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) [النمل : ٤٧].** وقوله تعالى **(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمِونَ) [النمل : ٦٦])** الآية " ٦٦ " . وفي سورة عبس (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى {٣} أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى) الآيتان (٣ ، ٤)

وقد نجد ذلك في عاميتنا السودانية ، مثل تطوع ، نقولها : اطّوع ، وتسرع نقولها : اسّرع وتصبر نقولها : اصّبر .

وهذا التأثر قد يؤدي إلى تغير في المخرج فقط ، وقد يكون مؤثراً في تغيير الصفة فقط، كما يكون مؤثراً في تغييرهما معاً .

أولاً تغير المخرج : قد يؤدي تجاور صوتين متباعدين في المخرج ، إلى نقل أحدهما إلى مخرج الآخر ، ليتحقق التوافق . مثل النون والياء ، فالنون الساكنة إذا وليتها الياء تدغم فيها فتصير من جنسها ، مع بقاء خاصية من خواص النون ، وهي الغنة .

وكذلك النون والواو ، تصير النون واواً مع بقاء الغنة أيضاً .

ثانياً تغير الصفة : في حالة التقاء صوتين متحدي المخرج ، ومختلفي في الصفات مثل الجهر والهمس ، والانفتاح والإطباق ، فإن التوافق الطبيعي للصوت ، يقتضي تحول أحدهما إلى الآخر فمن تحول المنفتح إلى المطبق ، عند التقاء السين بالطاء لقوة الطاء تصير السين صاداً ، فتصير مطبقة ، مثل " بسطة " تصير " بصطة " ، مسطوراً " تصير " مصطورا " . ومن أمثلة تحويل المنفتح إلى مطبق ، في نشرة يوم ٢٠٠٩/٣/٧م ، تحويل

الدال إلى ضاد نتيجة مجاورتها الضاد ، فكلمة " ضد " قرئت " ضض " في عبارة " ضد رئيس الجمهورية " .

أو يتجاور صوتان الأول مجهور والثاني مهموس ، فيتأثر الثاني بالأول ، وينقلب إلى صوت مجهور ، مثل دعا ، ذكر ، زاد في صيغة افتعل تصير : ادّعى ، ادّكر ، ازّداد فانقلب المهموس إلى مجهور فصارا مجهورين[1].

ثالثاً تغير المخرج والصفة معاً : إذا تجاور صوتان متقاربان في المخرج ، ومتقاربان في بعض الصفات ، فقد يقتضي الانسجام الصوتي قلب أحدهما إلى صورة الآخر ويذلك ينتقل من مخرجه إلى مخرج صاحبه وتتغير معه صفاته . مثل الميم الساكنة إذا جاء بعدها النون ، فإنها تدغم فيها ، فتصير للميم صفة الغنة لتغير مخرج الميم من الفم إلى الأنف .

وهناك حالات من المماثلة الناقصة وتتمثل في انتقال المخرج ، والتفخيم والترقيق والهمس والجهر .

ومن أمثلة انتقال المخرج : تتحول الميم إلى نون ، نحو دمدم – دندن وهذه الأخيرة لغة بني أسد ، الأيم – الأين . والأين لغة بني تميم[2].

وكذلك القاف إذا جاء بعدها الكاف ، فإنها تقلب كافاً خالصة أي يصير المخرج واحداً وهو مخرج الكاف . " وقد اجمعوا على إدغام القاف في الكاف ، وقلبها كافاً خالصة ، من غير إظهار صوتٍ لها كما في قوله تعالى : (ألم نخلقكم) "[3].

وتتحول النون إلى ميم إذا جاء بعدها الباء ، مثل منبر تصبح ممبر وهي ما عرفت بظاهرة الإقلاب عند علماء التجويد .

([1]) إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ، مصدر سابق ، ص١٨٠.
([2]) د/ صلاح حسنين ، مصدر سابق ، ص١٣٣.
([3]) ابن الجزري النشر ، ج٢ ، ص٢٠

ومن أمثلة التفخيم والترقيق ، إن الألف تفخم إذا جاءت بعد أحرف الاستعلاء ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : (غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)[الفاتحة : ٧] . وقوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)[البينة : ٨] .وقوله تعالى : (الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ)[القارعة : ٢،١] . وقوله : (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)[الطارق : ١]

٢. وتفخم لام لفظ الجلالة إذا جاء بعد فتح أو ضم كما أنها ترقق إذا جاءت بعد كسر . ومن مواضع تفخيمها قوله تعالى : (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ) [نوح : ٣] . وقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) [الصف : ٤]

٣. ومن مواضع ترقيقها قوله تعالى : (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [الجمعة : ١]

ومن أمثلة ذلك في أصوات المذيعين تفخيم الألف الثانية في كلمة العلاقات في عبارة " سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين " كما فخمها في " الرامية" وذلك لمجاورتها الراء المفخمة في عبارة " دعمها ومساندتها للجهود الرامية لتحقيق السلام " .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/٣/٧م فخم المذيع الألفين في كلمة الطاقات لأنها وقعت بعد الطاء المفخم والقاف المستعلي في عبارة " تفجير الطاقات الوطنية "

وكذلك الراء ترقق إذا جاءت بعد كسر أو كانت هي مكسورة ، وتفخم إذا جاءت بعد فتح أو ضم أو كانت هي مفتوحة أو مضمومة .

المخالفة : Dissimilation

هو تغير الأصوات المتماثلة إلى صوت أخر ، ويكون في الصوائت كما يكون في الصوامت . مثلاً كلمة شمس كانت في اللغة السامية الأولى " شمش " وهذه الشين في السامية قلبت سيناً في العربية(١) . فبدلاً من أن تصير الكلمة " سمس " جعلت المخالفة السين شيناً .

والكلمة السامية موجودة في عامية أهل السودان ، فهم يقولون " الشمش " . أما صورة " سمس " فموجودة في عامية بعض سكان صعيد مصر ، فهم يقلبون الشين سيناً فالشمس عندهم " سمس" والشجرة عندهم " سگرة "(٢) .

ومن أمثلة المخالفة كذلك ، زيادة صوت على الكلمة ، فإما أن تكون زيادة مطلقة ، كما في الفعل المسند إلى نون النسوة عندما يؤكد بنون التوكيد ، فإنه يؤتى بألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، كراهة توالي الأمثال . مثل لتذهبن عندما تؤكد تصبح لتذهبنانّ .

وإما الزيادة بدلاً عن الصوت المضعف مثل خلّط تصبح : خلبط ، وسمّر تتحول إلى سمكر ، ودنّار تتحول إلى دينار وقرّاط تتحول إلى قيراط ، وأجّاص تتحول إلى أنجاص والدليل على ذلك ظهور النون في الجمع دنانير والراء في الجمع قراريط.

إذا توالى في العربية مقطعان يبدءان بالواو ، فإن الواو الأولى تتحول إلى همزة ، مثل وواق تصبح أواق(٣).

وقد تتحول الواو إلى همزة حتى لو لم تتوال ، مثل وهيب تصبح أهيب ، وشاح تصبح إشاح .

---

(١) د/ رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي ، ص٣٧

(٢) مما سمعته الباحثة من المسلسلات المصرية بلغة الصعايدة

(٣) د/ صلاح حسنين ، مصدر سابق ، ص١٥١

وفي الصوامت إذا توالى مقطعان من صوت واحد ، فإن أحد المقاطع يحذف ومن ذلك قوله تعالى في سورة الملك (**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**) [الملك : ٨] أي تتميز . وفي سورة عبس (**فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى**) [عبس : ١٠] أي تتلهى . وفي سورة الليل (**فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى**) [**الليل : ١٤**] أي تتلظى .

ومن التخلص من التوالي بالحذف ، حذف نون الأفعال الخمسة إذا التقت مع نون الوقاية أو مع الضمير "نا" قال جميل :

أيا ريح الشمال أما تريني ** أهيم وإنني بادي النحول[١]

أي ترينني ، فحذفت نون الرفع وبقيت نون الوقاية . وكذلك الحروف إن وأن ولكن مع نون الوقاية تحذف النون .

والحذف هو الشائع في القرآن الكريم ، فقد وردت إني بالحذف مئة وأربعاً وعشرين مرة ، في مقابل إنني بدون حذف وردت ست مرات . كما ورد إنّا بالإدغام ثلاث وثلاثين مرة ، في مقابل إننا مرة واحدة[٢] ومن حذفه في الشعر ورد في قول ذي الرمة بالإثبات والحذف ومما ورد محذوفاً في قوله :

كأني أشهل العينين بازٍ *** على علياء شبه فاستحالا[٣]

ومما وردت النون مثبتة قوله :

فبت كأنني رجل مريض *** أظن الحي قد عزموا الزيالا[٤]

ومن أمثلة المخالفة كذلك : المخالفة بين حركتي الفتح والضم إذا تلتهما فتح وكانت الأولى طويلة مثل نون المثنى ، ونون الجمع ، وتاء الإناث . فإن المخالفة تقتضي أن تتحول الفتحة في نون المثنى إلى كسرة ، وفي نون الجماعة تتحول الضمة إلى فتحة وفي تاء الإناث تتحول الفتحة إلى كسرة . كما في الجمل الآتية : الولدانِ يلعبانِ ، المعلمونَ مخلصونَ ، شكرتُ الطالباتِ .ومن صورالمخالفة كذلك، إبدال التنوين فتحتين على الألف

---

(١) ديوان جميل ، ص١٨٣
(٢) د/ رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي ، ص٧٤
(٣) ديوان ذي الرمة ، ص ١٥٠٩.
(٤) ديوان ذي الرمة ، ص ١٥٠٦.

المقصورة بدلاً عن الضمتين مثلاً: "القرآنُ هدًى وفلاحٌ" فاختلف التنوين بين الكلمتين المعطوفتين.

ومن أمثلة المخالفة ما يحدث لضمير المفرد الغائب ، له – لهو ، به – بهي : فإن أصلها حركة طويلة ، لكنها قصرت . ونجد ذلك يظهر عند القراء عندما يأتي بعد الضمير أحد أصوات اللين ، وعند قراء آخرين يمد حتى لو أتى بعده صوت صامت . ومن أمثلة مده قبل حرف اللين قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) سورة القيامة الآية "١٧" ومن أمثلة مده قبل صوت صامت قوله تعالى : (السَّمَاءِ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً) المزمل الآية "١٨" فإن القراء يقرأون جمعهو ، بهي ، ووعدهو .

ومن صور المخالفة إبدال صوت مكان صوت آخر مثل عنوان يقال فيها علوان . إن أصوات اللام والنون والراء أشبه الأصوات الصامتة بأصوات اللين ، لذلك نجد أن بعض المفردات ، تطور فيها أحد هذه الأصوات القريبة من الصوائت ، إلى أصواتٍ صائتة . مثل لكز وكز ، جاخ : جلخ ، فصى : فصل[١] . ومما يزيدني تمسكاً بأن عاميتنا هي أقرب العاميات إلى الفصحى ، أن الكلمات لكز ، وجلخ ، وفصل هي المستخدمة في عاميتنا .

قانون السهولة واليسر : تميل اللغة في تطورها نحو السهولة واليسر فتميل إلى التخلص من الأصوات العسيرة ، وتستبدل بها أصواتاً أخرى ، لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً ، كما أنها تحاول أن تتفادى تلك التفريعات المعقدة ، والأنظمة المختلفة للظاهرة الواحدة[٢] .

ولا ينطبق هذا القانون على كل حالات التحول ، لوجود بعض الحالات ، التحول فيها من السهل إلى الصعب . ولكن ذلك لا ينقص هذا القانون لأن الغالب هو التحول نحو الأسهل.

وقانون السهولة والتيسير ينطبق على ظاهرة الهمز في اللغة العربية ، فصوت الهمزة عسير في نطقه لأنه يحتاج ألى هواء كثير ودفع قوي كما قال ابن سيناء : " أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضلة صدر لهواء كثير"[١] .

---

(١) انظر د/ عون الشريف ، قاموس اللهجة العامية في السودان ، ص١٦

(٢) د/ رمضان عبد التواب ، المصدر السابق، ص٧٥

وهي عملية تحتاج لجهد عضلي كبير. لأن صوت الهمزة صوت مهموس ، والصوت المهموس يحتاج لمجهود عضلي أكبر من الصوت المجهور . تقول د/ نور الهدى لوشن : إن المجهود العضلي الذي نقوم به ونحن ننطق الأصوات المهموسة ، يفوق مجهودنا ونحن ننطق الأصوات المجهورة[٢] فنجد سقوط الهمزة من أوائل بعض الكلمات في بعض العاميات. ففي العامية المصرية تسقط الهمزة من " أسنان " فتصبح " سنان " وتقلب همزة " أذن " فتصير " ودن " .

وفي العامية السودانية تسقط الهمزة من الفعل " أصاب " فتصبح " صاب " فنقول " فلان صابته عين " وكذلك من الفعل " أفاق " فنقول " فاق من التخدير " .

وفي لهجة تونس والجزائر تسقط الهمزة من "أبو " فتصبح" بو " مثل اسم الرئيس السابق .

" هواري بومدين " . والمجاهدة الجزائرية المعروفة " جميلة بو حريد " وكذلك في اللهجة اللبنانية العامية تسقط همزة أبي وأخي فتصبح " بَي " و " خَي "[٣].

وقد تسقط الهمزة في وسط الكلمات ، تبعاً لقانون السهولة واليسر على نطاق واسع في أغلب اللهجات مثل " ثأر " تصبح " ثار " ورأس تصبح " راس ، وفأس تصبح فاس ، والتأريخ تصبح : التاريخ .

وقد اقتضى التطور أن تسقط همزة القطع التي تستخدم لتعدية الفعل اللازم ويعوض عنها التضعيف . مثلاً أحضر تصير : حضّر ، وأرسل تصير : رسّل .

أما الهمزة في آخر الكلمة فقد وجدت نماذج لإسقاطها ، وإن كان هذا الإسقاط يؤدي إلى لبس المعنى واختلاط صوت الهمزة بصوت اللين ، وخاصة عند اتصاله بتاء الفاعل ، فالأفعال : ملأ ، أبطأ ، خبأ ، تصير مليت ، أبطيت ، خبيت مثلها مثل سعيت، ورميت .

---

(١) ابن سيناء ، أسباب حدوث الحروف ، ص٧٢

(٢) د/ نور الهدى ، مباحث في علم اللغة ، ص١٩٧

(٣) سمعتها من قناة أبوظبي الأولى في برنامج (خطوة) بصوت متحدث لبناني

وعدم الهمز يؤدي للخلط بين الأصوات مما يؤدي إلى تغيير مدلول الكلمة مثل هدأ – هدى ، سبأ – سبى ، وسأل – سال . وقد يؤدي سقوط الهمز إلى نوع من الاشتقاق الجديد ، فإن سقوط الهمز من الفعل " يؤاسي " مضارع " آسى " و " يؤدي " مضارع " أدى " وتحولها إلى .

" يواسي " و "يودي" أتى بصيغة اشتقاقية جديدة للماضي هما " واسى " و " ودى " .

وكذلك نجد سقوط همزة الاستفهام في عاميتنا ، وقد وجد مثل ذلك في الفصحى أيضاً ، وفي هذه الحالة يفهم الاستفهام بالنغمة فقط .

ففي العامية إذا أردنا أن نعرف من القادم نقول : محمد جاء ولاّ علي ؟ بدلاً عن أمحمد جاء أم علي ؟ .

وفي الفصحى قول عمر بن أبي ربيعة :

قالوا تحبها ؟ قلت بهراً *** عدد النجم والحصى والتراب(١)

يعني أتحبها ؟ .

وقول آخر :

فأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر *** بدوني فقالوا من ربيعة أم مضر ؟(٢)

أي أمن ربيعة أم مضر ؟ .

ومما هو واضح في قانون السهولة واليسر ، اختفاء الأصوات الأسنانية ، الثاء والذال والظاء . وهي تتطلب وضع طرف اللسان بين الأسنان ، ولا شك إن في ذلك جهداً عضلياً تخلصت منه لغة الكلام اليومي فصارت الثاء تنطق سيناً أو تاء ، والذال تتحول إلى دال أو ضاد أحياناً .

---

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص٩٧
(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٨ ، ص١١٤

ومن مظاهر القانون كذلك ، ما نلاحظه من تحويل ألف التأنيث الممدودة وألفه المقصورة إلى تاء حتى تصبح علامة التأنيث واحدة بدلاً عن ثلاث ٠ويظهر ذلك واضحاً في نطقنا للألوان المختومة بألف التأنيث الممدودة حمرة ، وصفرة ، وخضرة . والأسماء المنتهية بألف المقصور فدوى ، نجوى ، تقوى ، تنطق فدوه ، نجوه ، تقوه . وكذلك حَلْوه بدلاً عن حلواء أو حلوى فإن الفصيحة منها بالممدودة أوالمقصورة.

ومن ظاهرة السهولة واليسر ، قلب الأصوات بالتقديم والتأخير فنحن نقول الصاقعة بدلاً عن الصاعقة ٠ ونقول الجنزبيل بدلاً عن الزنجبيل ٠ في قوله تعالى " ويسقون فيها كأساً كانا مزاجها زنجبيلا " الإنسان الآية "١٧" ٠

وفي العامية المصرية كلمة "زواج " تصبح " جواز" و " زوج " يصبح " جوز " وكلمة رايد في العامية السودانية تصبح " داير "

المغايرة الفردية :-

مع أن المتحدث باللغة يتعامل معها ، مع عامة الناس ، فإن لكل متحدث لهجته الخاصة والمقولة المشهورة تقول: " المجتمع الذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له " .

فإن هناك طابعاً مميزاً للغة آل فلان ، ولغة أسرة فلان فإن عرض عليك نموذج من صوت أحد أصدقائك ، أو صوت أحد الفنانين ، أو أحد المذيعين ، في جهاز تسجيل فإنك سرعان ما تميز هذا الصوت ، لأن هناك تبايناً في اللفظة والشدة ، واللين والنبرة . هذه الظاهرة تعرف بالمغايرة الفردية ، فهي تترك أثراً في اللغة جيلاً بعد جيل كما نلاحظ ذلك في صوت أولاد حاج الماحي ، هذا هو الجيل الثالث للشيخ حاج الماحي لكن النبرة الصوتية هي نفس نبرة الجيل الأول فسبحان الله ! لكنها قطعاً تختلف عن نبرات غيرهم من المادحين . ونتيجة لهذه المغايرة ، فإن قراء القرآن المحدثين يقرأون القرآن على غير طريقة القدامى الصوتية .

فإن ثبت زعم الباحثة أن نطقنا للمفردات العربية هو غير نطق العرب في الجاهلية ، ولا في صدر الإسلام ، ولا حتى في عهد الدولة العباسية ، فإنه من المتوقع بعد جيل أو جيلين أن تتجزأ اللغة إلى لهجات لا حصر لها ، بحيث لا يفهم من في العراق متحدثاً من السودان ، ولا يفهم السوداني متحدثاً من الجزائر . وهذا حادث في العامية اليوم ، لكن نخشى ذلك فيما يسمى عربية معاصرة .

لكن المغايرة أحياناً تكون غير ذات أثر كبير ، وتبقى المغايرة في شكل لهجة في نطاق معين . وخير مثال : اللهجات الصغيرة التي تنشأ داخل العامية السودانية كالتي يضعها الشباب بإضافة صوت إلى كلمة ، أو نطقها مقلوبة ، وهذه اللهجات لا تأثير لها على اللغة العامة ، لأن الفرد يميل للغة الجماعة ، خوفا من مخالفة الجمهور أو خوفاً من السخرية ، حتى لو كانت لغته لغة مميزة[١] .

على كل حال فإن لكل لغة حية قوتين متضادتين ، الأولى تدفع بالفرد وتبعده عن المركز وأخرى تشده نحو المركز وهذا الدفع والشد ، هو الذي يخلق التوازن في اللغة .

القياس :

تبدأ مرحلة النمو اللغوي عند الطفل بأن يسمع من الكبار حوله ، كتلاً لغوية أو عبارات كاملة فيلتقطها كتلة ، دون تحليل لعناصرها ، وعندما يحتاج إلى استعمال هذه الكلمات ، قد تضيع عليه بعض المفردات فيجتهد بنفسه فيقيس على المتشابه منها فكلمة فرملة تصبح عنده وقّافة . والفرشاة عنده نضّافة .

---

(١) من محاضرات الدكتور عبد الحليم محمد ، بمعهد الخرطوم الدولي١٩٩٩م

والليبيون يقولون للكاميرا " صوّارة "حتى أصبحت صيغة فعّالة واحدة من صيغ اسم الآلة التي اعترفت بها المجامع اللغوية فصارت غسّالة وثّلاجة وفرّامة أسماء ألآت للغسل والتثليج والفرم .

ومن أمثلة القياس في التطور الصوتي ، أن الأصل في ضمير الخطاب التاء وضمير المتكلم الكاف . ضربتَ ، ضربتِ ، ضربكُ غير أن القياس أدى إلى تسوية هذا الخلاف فصارت كلها تاء وحصل العكس عند الأحباش فتحولت كلها إلى كاف : ضربكَ ضربكِ ، ضربكُ . ومثال آخر للقياس الأصل في لام الجر هو الفتح ، وفي الباء الكسر ويظهر ذلك عند اتصاله بالضمائر مثلاً " لَهُ" وبِه فصارت " لله " " للبيت " تكسر قياساً على الباء في " بالبيت " و"بالناس".

وهناك أثر للقياس في تطور الصيغة الدلالية ، فتشابه كلمة " سراويل " وهي للمفرد في اللغة الفارسية بصيغة فعاليل لجمع التكسير ، جعلت العرب يقيسون على تلك الصيغة ، ويجعلونها جمعاً ثم يشتقون له المفرد فيقولون " سروال[١] .

ومثال لذلك حدث في كلمة " Paradise " الإغريقية وهي مفرد صاغوا منها الجمع على وزن فعاليل وصاغوا لها المفرد فردوس . وجمعوها " فراديس " .

ومن عوامل تطور الدلالة كذلك ، تطور أصوات الكلمة ، بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى ، لها معنى آخر . " فإن كلمة " كماش " الفارسية ، بمعنى : نسيج من قطن خشن قد تطورت فيها الكاف فأصبحت قافاً : فشابهت الكلمة العربية قماش بمعنى أرذل الناس ، وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت أصبحت

(١) د/ رمضان عبد التواب ، مصدر سابق ، ص ١١٠.

هذه الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات . والقماش كما ورد في مختار الصحاح : متاع البيت "[١].

والقياس عامل من عوامل التطور ، وله دور في التجديد والإبداع في اللغة إن كان القياس صحيحاً ، أما إذا القياس خاطئا فإنه يؤدي إلى تطور في اللغة ، قد يجعل الخطأ صواباً والصواب خطأ ، وخاصة إذا شاع هذا الخطأ ، ووجد إقبالاً عليه ، واستعمال له. " وعلى هذا الأساس فتحت الدراسات الحديثة المجال للقياس الخاطئ ، وتقبلت ما ينتجه هذا القياس من ألفاظ وتراكيب ، وشريطة أن تكون قد فازت باستعمال المتكلمين بها فاطراد الظاهرة اللغوية الخاطئة ، شرط ضروري وكافٍ لأن تصبح صواباً ، وأن تكون بذلك جزءاً من اللغة[٢] .

خصائص التطور الصوتي :

- إنه يسير ببطء وتدرج ، إذ أن الاختلاف الذي يظهر على أصوات اللغة الحالية ، ما وصلتنا بين يوم وليلة ، لكن بدأ التطور في أجيال سابقة ، ثم بدأ متدرجاً ، وبصورة غير محسوسة حتى وصلتنا بهذا الوضع .
- إنه يحدث من تلقاء نفسه ، بطريق آلي ، ولا دخل للإرادة الإنسانية فيه إذ إنه نتاج عدة عوامل منها تداخل القبائل العربية مع غير العربية نتيجة لهجرات قد يكون المسبب فيها عوامل طبيعية لا دخل للإنسان فيها ، إذا كان من جراء الجفاف والتصحر ، أو من جراء تغير الأحوال المناخية التي تؤدي إلى الهجرة الجبرية .
- إنه جبري الظواهر وهو يخضع لقوانين بعيدة عن اختيار الإنسان ، ولا أحد يستطيع إيقافها أو منعها ، أو تعويقها وتغيير ما تؤدي إليه .

---

(١) مختار الصحاح ، باب القاف ، ص ٥٥١.

(٢) د/ نور الهدى لوشن ، مصدر سابق ، ص ٢٠٤.

- إنه في الغالب مقيد بالزمان والمكان فالتطور الذي حدث في عهد الحكم التركي غير التطور الذي حدث في العصر الحديث والذي حدث في مصر ، غير الذي حدث في السودان أو العراق .
- إنه إذا لحق صوتاً بعينه في بيئة ما ظهر أثره غالباً في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت[١] .

ملاحظة:

من الملاحظ أن التطور الصوتي إذا لحق صوتاً ما في كلمة، فإنه يكون في الكلمة أينما وردت لكن لا يكون كذلك دائماً عند المذيعين ،وقد سألت الباحثة المذيع محجوب بخيت إذا كان يقصد الاقتصاد في الجهد في نطق الأصوات بين الأسنانية من غير مخرجها فقال إطلاقاً لا أفعل ذلك[٢] . وسألت المذيع جمال الدين مصطفى وهو كذلك أجاب بالنفي وقال مستحيل فأنا أعمل مذيعاً أكثر من ثلاثين عاما[٣]. حينها تذكرت قول د/ إبراهيم أنيس "فالمرء في الحقيقة حين ينطق بالصوت السهل بدل الصعب ،يخيل إليه دائماً أنه ينطق بالصوت الأصلي دون تغييرٍ فيه، فالعملية إذن لا شعورية"[٤]

---

(١) انظر علي عبد الواحد ، علم اللغة ، ص ٢٨٥.

(٢) في لقاء معه بجامعة أم درمان الإسلامية في يوم ٢٠١٠/٢/٢٧م .

(٣) في لقاء معه أمام قسم الأخبار بمبنى التلفزيون ، يوم ١٠ /٢٠١٠/٥م.

(٤) د/ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٢٣٥.

الفصل الثالث
وصف الأصوات اللغوية المستخدمة في الأخبار
المبحث الأول

أولاً : عينة الدراسة :

محل الدراسة نشرات أخبار العاشرة مساءً بالتلفزيون ، قد وقفت الباحثة من ناحية المدى الزماني على نشرات الأخبار خلال عامي٢٠٠٨– ٢٠١٠م ، وتم تسجيل خمس اسطوانات صوت وصورة ، وسبع عشرة نشرة تسجيل صوتي فقط بلغ عدد الساعات فيها تسع ساعات وخمس وخمسين دقيقة .

نشرة تداعيات المحكمة الجنائية بتوقيف عمر البشير

قرأ النشرة الرئيسة جمال الدين مصطفى وطلال سنهوري ، وقرأت فاطمة عوض النشرة الرياضية ، وقرأت سوزان سليمان النشرة الجوية .

نص النشرة بصوت جمال الدين مصطفى : المجموعة الباسفيكية تعلن رفضها لقرار الجنائية ، وتؤكد تضامنها مع السودان .

المشاهدون الكرام العرض الرئيسي للاخبار يحيكم جمال الدين مصطفى وزميلي طلال سنهوري يبدأ التفاصيل .

- أكدت البحرين تضامنها مع السودان ، في وجه المؤامرات التي يتعرض لها من قبل محكمة الجنائيات الدولية . جاء ذلك على لسان عادل المعاودة رئيس لجنة الشئون الخارجية والدفاع والأمن بمجلس النواب البحريني الذي وصل إلى البلاد ضمن وفد برلماني إلى الخرطوم ، وكشف أنه يحمل مقترحات سيعلنها في حينها ، بجانب أنه سيلتقي رئيس الجمهورية .
- ما أن صدرت مذكرة المحكمة الجنائية الدولية ، حتى تنادى الأحرار في العالم للرد على الاستعمار الجديد .

- الخرطوم خرجت غاضبة ودول العالم كافة شاركتها الغضب ، وتقاطرت الوفود الرسمية والشعبية للوقوف إلى جانب الشعب السوداني .
- أعربت دول المجموعة الباسفيكية عن قلقها إزاء قرار المحكمة الجنائية الدولية، بتوقيف رئيس الجمهورية . وجددت لجنة سفراء المجموعة في جلستها الطارئة ببروكسل ، دعمها لقرار قمة المجموعة في وقت سابق من شهر أكتوبر من العام ثمانية وألفين ، ويدعم قرارات قمم الاتحادات الإفريقية الداعية لتعليق القرار لتمكين الجهود السياسية والدبلوماسية ، من التوصل إلى حل لقضية دارفور . ودعت المجموعة إلى مواصلة مفاوضات السلام بين الحكومة والحركات المتمردة في دارفور .
- وكنا قد أجرينا اتصالاً هاتفياً مع سفير السودان ببروكسل نجيب الخير عبد الوهاب حول موقف المجموعات الإفريقية الباسفيكية الداعم للسودان في مواجهة قرارات الجنائية .
- وللتعليق حول موضوع التداعيات الجنائية ، ينضم إلينا الشيخ عادل المعاودة رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب البحريني . استاذ عادل مرحباً أنت جيت على رأس وفد برلماني يعني يثمن هذه الزيارة الكريمة وحقيقة أن التضامن العربي في ظل الأزمات التي تستهدف الأمن العربي ربما يسير في الاتجاه الصحيح ، يعني وفق هذا المعطى كيف تنظرون إلى قرار المحكمة باستهداف السودان ورئيسه بل السودان ومحيطه ؟ .
- جدد الوفد الاريتري رفضه لقرار الجنائية ، وأكد لدى لقائه نائب رئيس المؤتمر الوطني للشئون السياسية والتنظيمية د/ نافع علي نافع ، أكد دعمه وتضامنه مع السودان حكومة وشعباً .
- معتمد محلية مروي جعفر حسن محمد قال خلال مخاطبته المسيرة ، إن هذه القرارات المجحفة لن تزيد السودان إلا قوة ومنعة . ودعا إلى تضافر الجهود ومضاعفة الإنتاج وحيا رئيس المجلس كمال محمد عبدالله صمود أهل القرير

مشيراً إلى توحيد الصف والكلمة في هذه المرحلة .

- أكد وزير الدولة بوزارة العلوم والتكنلوجيا د/ عيسى بَشَري ، جاهزية الوزارة للرد على قرارات محكمة الجنائيات الدولية ، بمزيد من التنمية والعمل الجاد وتكثيف جهود العمل والابتكارات المعرفية .

نص مقروء بصوت طلال سنهوري :

- أشاد المشير عمر البشير رئيس الجمهورية بمواقف الشقيقة مصر ، تجاه قضايا السودان . جاء ذلك لدى لقائه عضوا البرلمان المصري مصطفى بكري ومصطفى الجندي، بحضورنائبرئيس المجلس الوطني محمد الحسن الامين . عبر عضوا البرلمان المصري عن رفضهما ورفض الشعب المصري ، لقرار المحكمة الجنائية تجاه المشير عمر البشير . وقالا إن موقف الجنائية يعبر عن مواقف عدائية تستهدف الاستقرار والسلام بالسودان . وأضاف أن الشعوب الحرة تقف ضد تحركات الجنائية . وقال عضو البرلمان المصري مصطفى بكري إن الشعب المصري يقف مع السودان ضد قرارات المحكمة الجنائية التي تستهدف السودان في شخص عمر البشير .
- أعلنت قطاعات الشباب والناشئين رفضها واستنكارها لقرار المحكمة الجنائية. وأكدت قطاعات الشباب والناشئين في المسيرة التي سيرتها اليوم أمام القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة . أكدت وقوفها خلف الرئيس عمر البشير في مواجهة ادعاءات الجنائية .
- وجد قرار الحكومة بطرد المنظمات المشبوهة في دارفور ترحاباً وسط أهل دارفور .

نص مقروء بصوت فاطمة عوض :

- أهلا بكم في نشرتنا الرياضية ، عبرت جماهير الرياضة بولاية كسلا عن موقفها الرافض لقرارات المدعي العام لما يسمى بالمحكمة الجنائية ، ووقفتها مع رمز السيادة الوطنية رئيس الجمهورية المشير عمر البشير . جاء ذلك خلال لقاء فريق الميرغني والأمل عطبرة بإستاد كسلا في بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم . وقدم الاتحاد المحلي بكسلا وثيقة عهد وميثاق باسم جماهير الرياضة بكسلا برئيس الجمهورية تم تسليمها لصلاح علي آدم الذي حيا الفعاليات الرياضية بالولاية ، ومبادرتها المتواصلة في القضايا الوطنية كافة . كما أكدت الأندية والقطاعات الرياضية بكسلا التزام الفعاليات الرياضية كافة بالدفاع عن قائد المسيرة عمر البشير .
- تعادل المريخ مع مضيفه الاتحاد الليبي بهدف لكل في ذهاب الدوري الأولى بالعاصمة الليبية طرابلس ، شوط المباراة الأولى انتهى بالتعادل السلبي لكلا الفريقين . ومع انطلاقة الشوط الثاني بدقيقتين تقدم الاتحاد الليبي بهدف وأدرك هيثم طمبل التعادل للمريخ في الرابعة والسبعين من عمر المباراة . بالنتيجة سهل المريخ من مهمته في مباراة الإياب الحاسمة بالخرطوم لبلوغ الدوري الثاني بنجاح .

نص مقروء بصوت محجوب بخيت في يوم ٢٠١٠/٤/٢٨م :

- تسلم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقا ، رسالة خطية من أخيه المشير عمر البشير ، سلمها له مستشار رئيس الجمهورية د/ مصطفى عثمان اسماعيل الذي وصل إلى العاصمة الجزائرية ، مبعوثاً من رئيس الجمهورية وتتصل الرسالة بسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ، من أجل مصلحة الشعبين الصديقين

. وأكدت القيادة الجزائرية ، دعمها ومساندتها للجهود الرامية لتحقيق السلام والاستقرار بالسودان .

- احتفلت الجالية السودانية بدولة قطر ، بفوز المشير عمر البشير بمنصب رئاسة الجمهورية وأشادوا بالروح العالية للشعب السوداني وهو يخوض تجربة الانتخابات بشفافية ونزاهة ، وجسد أبناء الجالية ، تماسك الشعب السوداني وسماحته ، من خلال الاحتفال .
- في بروكسل تجمع أبناء السودان في كل من ألمانيا وهولندا وبلجيكا ومناطق أخرى، احتفالاً بفوز المشير عمر البشير بمنصب الرئاسة ، وأعربوا عن سعادتهم بخروج الانتخابات بصورة طيبة ، جسدت تكاتف الشعب السوداني وتضامنهم واختيارهم للمسار الديمقراطي في السودان .
- في سياق ذي صلة عبر عدد من المواطنين في الولاية الشمالية عن تقديرهم لجهود حكومة الوحدة الوطنية بالولاية ، في العمل على إنفاذ المشاريع التنموية والخدمية بالولاية في الفترة السابقة . وأعلن والي الشمالية المكلف حل حكومة الوحدة الوطنية بالولاية ، وتكليف مديري الوزارات والمحليات بتسيير أعباء العمل لحين تشكيل الحكومة الجديدة .
- أقام المركز العالمي للدراسات الإفريقية بقاعة الشهيد الزبير بالخرطوم ندوة بعنوان السودان ما بعد الانتخابات – رؤية تحليلية سياسية ، تحدث فيها عدد من الخبراء والمراقبين عن التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة المنتخبة . مشيراً إلى أن نجاح الانتخابات يعتبر من أكبر الانجازات التي تحققت على المستويين العربي والإفريقي في مجال التطور الديمقراطي .

نص مقروء بصوت أماني عبد الرحمن السيد :

- احتشدت قيادات الخدمة المدنية ، والعاملون بالوزارات والمؤسسات الحكومية أمام الأمانة العامة بمجلس الوزراء اليوم ، لتهنئة رئيس الجمهورية المنتخب المشير عمر البشير بفوزه في الانتخابات الرئاسية ، ونيله ثقة الشعب .
- أشاد مجلس الأمن بنجاح الانتخابات السودانية ، واعتبرها خطوة مهمة في طريق التبادل السلمي للسلطة ، وقال مجلس الأمن إن مرور الانتخابات بسلام يعد مؤشراً جيداً . وقال رئيس مجلس الأمن في الدورة الحالية ، سفير اليابان لدى الأمم المتحدة ، إن أعضاء المجلس أجمعوا على نجاح تجربة الانتخابات بالسودان .
- من جانبه أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ، بالشعب السوداني ومشاركته في عملية الاقتراع ، التي جرت في مناخ سلمي وهادئ مما يؤكد تمسكه بالديمقراطية . وقال مون إن تقارير المراقبين الدوليين أشادت بنجاح الانتخابات .
- بعث رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمود أحمدي نجاد ببرقية تهنئة لنظيره المشير عمر البشير رئيس الجمهورية المنتخب ، عبر فيها عن خالص تهانيه وتبريكاته ، للحكومة الإيرانية والشعب الإيراني بمناسبة إعادة انتخابه رئيساً لجمهورية السودان ، ونيله ثقة الشعب السوداني في العملية الانتخابية وأشار نجاد إلى أن الإرادة القوية والمساعي المشتركة لقيادة البلدين ستمكنهما من فتح آفاق جديدة في توسيع مجالات التعامل الثنائي ، بما يحقق المصالح المشتركة وإقامة السلام والعدالة في العالم .

- ومن جانب آخر أعلن نائب رئيس المؤتمر الوطني لشئون الحزب ، د/ نافع علي نافع في المؤتمر الصحفي الذي عقده قبل قليل بقاعة الصداقة بالخرطوم أن المؤتمر الوطني خطط للانتخابات قبل وقت مبكر ، مشيراً إلى التجهيزات التي تمت في السجل الانتخابي بالحزب . وقال إن الانتخابات سارت بولايات دارفور بصورة طبيعية ، عكس ما كان يتوقع الكثير من المراقبين للانتخابات وقال إن معظم قاطني المعسكرات صوتوا للمؤتمر الوطني .
- وفي السياق ذاته أعلن د/ نافع أن الحكومة القادمة ستكون حكومة برنامج ولن تكون حكومة محاصصة وترضيات ، ذلك بعد التفويض الشعبي الواسع الذي منحه الشعب للرئيس المنتخب المشير عمر البشير . بذلك قطع د/ نافع بقيام استفتاء جنوب السودان في موعده المحدد يناير ٢٠١١م ، مؤكداً أن كل الترتيبات الآن ماضية ليكون الاستحقاق في موعده .
- ونعود إلى ملف احتفالات الخدمة المدنية بفوز المشير عمر البشير ، حيث احتشدت قيادات الخدمة المدنية والعاملون بالوزارات والمؤسسات الحكومية اليوم أمام الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، لتهنئة رئيس الجمهورية المنتخب المشير عمر البشير بفوزه في الانتخابات الرئاسية ، ونيله ثقة الشعب ؟ وأدلى وزير الدولة بوزارة مجلس الوزراء كمال عبداللطيف بالتصريح التالي .
- أكد رئيس الجمهورية المشير عمر البشير حرصه على تشكيل حكومة برنامج ذات فائدة قوية ، والتزامه بتسريع إنفاذ ما تبقى من بنود اتفاقية السلام الشامل بجانب إيجاد حل شامل لمشكلة دارفور . جاء ذلك لدى لقائه رئيس لجنة حكماء إفريقيا سايمن بيكو ، كما رحب رئيس الجمهورية بانعقاد ملتقى اتحاد المصارف

العربية بالسودان . داعياً لدى لقائه وفد الاتحاد . إلى الاستفادة من إمكانات البلاد المتعددة .

ثانياً : وصف المخارج والصفات :

يقوم الوصف لهذه الأصوات على أساس المخرج وطريقة النطق انفجاري ، أم احتكاكي ، ... الخ وصفة الصوت من حيث الجهر أو الهمس ، أو الانفتاح أو الإطباق الترقيق أو التفخيم .

صوت الهمزة :

الهمزة صوت مخرجه الحنجرة ، وهو مهموس ، ومنفتح ، ومرقق ، في اغلب نطق المذيعين حينما ينطق بالتحقيق ، لكنه أحياناً يتحول إلى صوت شبه لين كما في كلمة "مؤكد" /mu?akkid/ والتي قرئت "موكد" /muwakkid/ أو يتحول إلى صوت لين كما في كلمة "هاديء/ha:di?i/ والتي قرئت "هادي" /ha:di/ ، وكلمة "جئت" /d3i?ta/ والتي أبدل الهمزة فيها بكسرة طويلة حيث قرئت "جيت" /d3i:t/ حينئذ يصبح مخرجه الجوف ويصبح صوتاً مجهوراً . وكلمة "ضوء"، ويقع هذا التطور تحت مستوى عامية المثقفين حيث تبدل الهمزة إلى صوت لين[١] /du?/ والتي قرئت "ضو" /du:/ .

صوت الباء :

مخرجه الشفتان ، انفجاري ، منفتح ، مجهور ، مرقق احيانا ومفخم أحياناً أخرى ، وقد ورد مفخماً في كلمة "أعربت" /?aʗʀabat/ بدلاً عن /?aʗʀabat/ وكلمة "برلماني" /barlma:ni/ بدلاً عن /barlma:ni/ .

(١) د/ السعيد محمد بدوي، مستويات اللغة المعاصرة في مصر ، ص ١٦١ .

صوت التاء :

مخرجه اللثة، وهو صوت انفجاري ، ومرقق ، ومنفتح ، وأحياناً مطبق حيث يتحول إلى نظيره الطاء . ومما ورد من تحوله إلى صوت الطاء كلمة "ترضيات" /tardiya:t/ بدلاً عن /tardiya:t/ وكلمة "تضامنه" /ţda:munahu/ بدلاً عن /tada:munahu/ .

صوت الثاء :

عند قليل من المذيعين مخرجه بين الأسنان ، وعند البعض الآخر مخرجه اللثة أي يصبح سيناً وهو مهموس واحتكاكي ، منفتح ومرقق ، فالقاعدة العامة هنا هي أن صوت السين جائز في كل ما كان أصله الثاء في الفصحى . وهذا مستوى عامية المثقفين[١] . ومما ورد بصوت السين كلمة "كسير" /kasi:r/ بدلاً عن "كثير" /kaθi:r/ وكلمة "حيث" /ĥaysu/ بدلاً عن /ĥayθu/ .

صوت الجيم :

مخرجه الحنك مع حافة اللسان ، وهو صوت انفجاري ، ومنفتح ، ومرقق عند معظم المذيعين ولكن عند البعض يصبح مهموساً ، واحتكاكياً بصوت أشبه بصوت (چ) ومما ورد في ذلك كلمة "جمهورية" /d3umhu:riyya/ حيث قرئت /jumhu:ryya/ وكلمة "خارجية" /xa:rid3iyya/ حيث قرئت /xa:rijiyya/ وأحياناً تصير كالشين وتسمع /ch/ وذلك إذا جاء بعدها الدال أو التاء ، ووما ورد في ذلك كلمة "اجتماع" /ʔid3tima:ζ/ حيث قرئت /ʔiʃtima:ζ/ .

---

(١) انظر د/ السعيد محمد بدوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

صوت الحاء :

مخرجه الحلق ، وهو صوت احتكاكي ، ومهموس ومنفتح ومرقق .

صوت الخاء :

مخرجه من الطبق وهو صوت احتكاكي ، ومهموس ، ومنفتح ، ومرقق .

صوت الدال :

مخرجه الأسنان مع اللثة ، وهو صوت انفجاري ، ومجهور ، ومنفتح ومرقق ومفخم احياناً أخرى حيث يتحول إلى نظيره الضاد كما في كلمة "بعد" /baζd/ حيث قرئت "بعض" /baζd/ وكلمة "مساعدات" /musa:ζda:t/ حيث قرئت "مصاعضات" /muşa:ζda:t/ .

صوت الذال :

مخرجه بين الأسنان عند القليل ، وعند الغالبية مخرجه هو مخرج الزاي بوضع طرف اللسان على اللثة وليس بين الأسنان ، وهو صوت احتكاكي ، مجهور ، ومنفتح ومرقق . ومن أمثلة نطقه زاياً كلمة "تنفيذ" (tanfi:ð) حيث قرئت "تنفيز" (tanfi:z) وكلمة "بذل" /baðl/ حيث قرئت "بزل" /bazl/ .

صوت الراء :

مخرجه اللثة ، وهو صوت تكراري ، ومجهور ، ومنفتح ، وهو مرقق أحيانا ومفخم أحياناً أخرى .

صوت الزاي :

مخرجه اللثة وهو صوت احتكاكي ، ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق .

صوت السين :

مخرجه اللثة وهو صوت احتكاكي ، ومهموس ، ومرقق ، ومنفتح ، وأحيانا مطبق حين يتحول إلى نظيره الصاد كما ورد في كلمة "سلطة" /sulţa/ حيث قرئت "صلطة" /şulţa/ .

صوت الشين :

مخرجه اللثة ، وهو صوت احتكاكي ، ومهموس ، ومنفتح ، ومرقق .

صوت الصاد :

مخرجه اللثة ، وهو صوت احتكاكي ، ومطبق أحياناً ، ومنفتح أحياناً، ومرقق أحياناً ومفخم أحياناً أخرى ، ومهموس أحياناً ، ومجهور أحيانا أخرى. ومما ورد فيه منفتحاً ومجهوراً حينما تحول إلى زاي في كلمة "أصدقاء" /?şdiqa/ حيث قرئت "أزدقاء" /?zdiqa/ ، ومفخم حينما تحول إلى زاي مفخم كما في كلمة "أصبح" /?zbaĥa/ بدلاً عن /?şbaĥa/ حيث تشرب بصوت الزاي المجهور.

صوت الضاد :

مخرجه الأسنان مع اللثة ، وهو صوت انفجاري ، ومجهور ومطبق وورد منفتحاً عندما تحول إلى نظيره الدال في كلمة "إخضاعها" /?xda:ζiha/ حيث قرئت "إخداعها" /?xda:ζiha/ .

صوت الطاء :

مخرجه اللثة ، وهو صوت انفجاري ، ومهموس ، ومطبق .

صوت الظاء :

مخرجه بين الأسنان عند القليل من المذيعين ، وعند البعض الآخر من اللثة ، وهو صوت احتكاكي ومجهور ، ومطبق ، وغير مطبق أحياناً ، وذلك حينما تحول إلى صوت زاي مفخم في كلمة "تظاهرة" حيث قرئت "تظاهرة" ، وكلمة "منظمة" /munażama/

حيث قرئت "منظمة"/munazama/.

صوت العين :

مخرجه الحلق ، وهو صوت احتكاكي ، ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق وورد مفخماً في كلمة "اعتبار" /ʔiʢtiba:r/ بدلاً عن /ʔiʢtiba:r/ .

صوت الغين :

مخرجه الطبق ، وهو صوت احتكاكي، ومجهور، ومنفنتح ، ومرقق .

صوت الفاء :

مخرجه الأسنان والشفة ، وهو صوت احتكاكي ، ومهموس ، ومنفتح وأحياناً يصبح مجهوراً حينما تحول إلى نظيره "ڤ" وذلك في كلمة "وفد" /wafd/ حيث قرئت /wavd/ .

صوت القاف :

مخرجه الطبق ، وهو صوت احتكاكي ، ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق، وأصبح مهموساً عندما تحول إلى صوت الغين ، ومما ورد في ذلك "قال" /qa:l/ حيث قرئت "غال" /δa:l/ وكلمة "قيام" /qiya:m/ حيث قرئت "غيام" /δiya:m/ .

صوت الكاف :

مخرجه الطبق ، وهو صوت انفجاري ، ومهموس ، ومنفتح ، ينحرف المخرج أحياناً إلى مخرج صوت "G" كما في كلمة "أكبر" /ʔkbar/ حيث قرئت "أگبر" /ʔgbar/ .

صوت اللام :

مخرجه اللثة وهو صوت جانبي ، ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق ، ومفخم أحياناً ومما ورد مفخماً في كلمة "برلماني" /barlama:ni/ حيث قرئت /barlama:ni/ .

صوت الميم :

مخرجه اللثة وهو أنفي ، ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق .

صوت النون :

مخرجه اللثة مع الخيشوم ، وهو صوت أنفي ، ومجهور ، ومنفتح ومرقق وقد ورد مفخماً في كلمة "تضامنها"/ţada:munaha/ بدلاً عن /tada:munaha/.

صوت الهاء :

مخرجه الحلق ، وهو صوت احتكاكي ، مهموس ، منفتح ، ومرقق ، وقد ورد في قراءة أحد المذيعين مفخماً وذلك في كلمة "شاركتها" /ʃa:rkatha/ حيث قرئت /ʃa:rkatha/ .

صوت الواو :

مخرجه من الشفتين ، وهو صوت مجهور ، ومنفتح ، ومرقق.

صوت الياء :

وهو صوت حنكي ومجهور ، ومنفتح ، ومرقق

جدول رقم (٣)

مخارج الأصوات المدروسة وصفاتها

الصوت	الرمز	المخرج والصفة
الهمزة	?	حنجري ، مهموس ، منفتح ، مرقق
الباء	b	شفوي ، مرقق ، مجهور ، انفجاري ، منفتح
التاء	t	لثوي ، انفجاري ، مرقق ، منفتح ، مجهور
الثاء	ɵ	لثوي ، وأسناني ، مهموس ، احتكاكي ، منفتح ، مرقق
الجيم	d_3	لثوي ، انفجاري ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الحاء	ĥ	حلقي ، احتكاكي ، مهموس ، منفتح ، مرقق
الخاء	x	طبقي ، احتكاكي ، مهموس ، منفتح ، مرقق
الدال	d	لثوي ، انفجاري ، مجهور ، مرقق ، منفتح ، ومفخم
الذال	ð	أسناني ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الراء	r	لثوي ، تكراري ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم
الزاي	z	لثوي ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
السين	s	لثوي ، احتكاكي ، مهموس ، منفتح ومطبق ، مرقق
الشين	ʃ	لثوي ، احتكاكي ، مهموس ، منفتح ، مرقق
الصاد	ş	لثوي ، احتكاكي ، مهموس ، مطبق ومنفتح ، مرقق ومفخم
الضاد	ḍ	لثوي أسناني ، انفجاري ، مجهور ، مطبق ومنفتح
الطاء	ţ	لثوي ، انفجاري ، مهموس ومطبق
الظاء	ź	أسناني وبين أسناني ، احتكاكي ، مجهور ، مطبق وغير مطبق
العين	ζ	حلقي ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم
الغين	δ	طبقي حلقي ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، ومرقق
الفاء	f	شفوي ، احتكاكي ، مهموس ومجهور ، منفتح ومرقق
القاف	q	طبقي ، احتكاكي ، مجهور ومهموس ، منفتح ، مرقق
الكاف	k	طبقي ، انفجاري ، مهموس ، منفتح
اللام	l	لثوي ، جانبي ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم

الميم	m	لثوي ، انفجاري ، مجهور ، منفتح ، مرقق
النون	n	لثوي ، انفجاري ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم
الهاء	h	حلقي ، احتكاكي ، مهموس ، منفتح ، مرقق
الواو	w	شفوي ، انفجاري ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الياء	y	غاري ، احتكاكي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الفتحة القصيرة	a	وسطي مركزي ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم
الفتحة الطويلة	a:	وسطي مركزي ، مجهور ، منفتح ، مرقق ومفخم
الضمة القصيرة	u	عالي خلفي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الضمة الطويلة	u:	عالي خلفي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الكسرة القصيرة	i	عالي أمامي ، مجهور ، منفتح ، مرقق
الكسرة الطويلة	i:	عالي أمامي ، مجهور ، منفتح ، مرقق

المبحث الثاني
تطور الأصوات عند المذيعين

من الوصف السابق للمخارج والصفات عند المذيعين نجد أن بعض الأصوات حدث فيها تبدل نتيجة لعوامل كثيرة وفقاً لقوانين التطور الصوتي ، وأخرى ليست لها وجود في قوانين التطور ، والتطور كما أسلفت لا يكون نحو الأفضل دائماً فقد يحدث تطور سلبي مما يفقد اللغة بعض خواصها ، على أن التطور له أنواع أخرى منها ما يسمى بالتطور اللغوي الشخصي ، كالتطور الذي يحدث للغة الفرد أثناء دراسته ، ففي كل مرحلة من مراحل التعليم ، يضيف لنفسه ذخيرة لغوية جديدة ، ومن ثم ترتقي لغته حتى يخرج للمجتمع بلغة راقية عالية . "فإذا قدر له أن يشتغل بعمل يقوم على صناعة اللغة كالعمل في التدريس ، أو المحاماة ، أو الخطابة الدينية ، أو الصحافة ، فسيجد أن لغته تتطور وتتقدم"[١] . ومن التبدلات التي حدثت في أصوات العربية والتي يمكن ان نضعه تحت قوانين التطور الصوتي ما يأتي:

التبدلات التي حدثت بناءً على قانون المماثلة :

هناك أصوات حدث فيها تبدل في صفة من الصفات ، او حدث تغير في المخرج نتيجة تماثلها لصفة الصوت المجاور منها :

١. **مماثلة المهموس والمجهور** :

حدث تماثل بين صوت "العين" المجهور وصوت "الحاء" المهموس في كلمة "اعتبرها" /iζtabaraha?/ حيث قرئت " احتبرها" /iĥtabaraha?/ في عبارة واعتبرها خطوة في طريق التبادل السلمي وذلك في نشرة يوم ٢٨/٤/٢٠١٠م . وتحول صوت "الذال"

(١) د/ السعيد محمد بدوي ، المصدر السابق، ص ١٣ .

المجهور إلى صوت "السين" المهموس لأن الذال تحول إلى زاي ، ثم تحول إلى نظيره المهموس نتيجة مجاورته الكاف المهموس ، وذلك في كلمة "تذكير" /taðki:r/ والتي قرئت "تسكير" /taski:r/ في عبارة " في ختام عرض العاشرة تذكير بعناوينها " .

وكلمة "يذخر" /yaðxar/ قرئت "يسخر" /yasxr/ وذلك في نشرة يوم ٢٠٠٩/٢/٢١م .

يتحول صوت الفاء المهموس إلى نظيره المجهور "ڤ" لمجاورته الضاد المجهور والجيم المجهور في الكلمات التالية :

- رفض /rafd/ حيث قرئت /ravd/ .
- تفجير /tad3i:r/ تحولت على /tavd3i:r/ وذلك في نشرة تداعيات المحكمة الجنائية .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٨م تحول صوت الصاد المهموس ، إلى زاي مجهور بسبب وقوعه قبل الدال المجهور في كلمة "أصدقاء" /:aşdiqa?/ في عبارة أصدقاء زيكو ، بصوت منى بابكر ، حيث قرأتها "أزدقاء" /azdiqa?/ .

وتحول صوت الجيم المجهور إلى صوت "چ" المهموس في كثير من المفردات على سبيل المثال كلمة "نجاح" /nad3a:ĥ/ قرئت /naja:ĥ/ وكلمة "مجلس" /mad3lis/ قرئت /majlis/ في عبارة أشاد مجلس الأمن بنجاح الانتخابات .

وفي نشرة يوم ٢٠١٠/٤/٢٨م تحول صوت الكاف المهموس الانفجاري إلى صوت "G" وأصبح مجهوراً واحتكاكياً في كلمة "أكبر" /akbar?/ حيث قرئت /agbar?/ في عبارة " يعتبر من أكبر الانجازات "

٢. مماثلة المطبق والمنفتح :

حدث تماثل بين صوت السين المنفتح وصوت الصاد المطبق لتأثره بالطاء المطبق في مفردات منها :

- متوسطة /mutawasita/ حيث قرئت /muţawaşţa/ .

- الأواسط /awa:siţ?/ حيث قرئت /awa:şţ?/ ، وذلك في النشرة الجوية لعام ٢٠٠٩م في عبارة "متوسطة السرعة أحياناً" "وجنوب الأواسط" ، حيث حدث تأثر بعدي .

ومن امثلة التأثر القبلي أن الألف فخمت عندما جاءت بعد الراء المفخمة وذلك ما جاء في نشرة العاشرة ليوم ٢٠١٠/٤/٢٨م حيث قرئت الألف بصوت مفخم في كلمة "الاستقرر" /istiqra:r?/ حيث قرئت /istiqŗa:ŗ?/ في عبارة "لتحقيق السلام والاستقرار بالسودان" .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/٣/٧م تحول صوت الدال المنفتح إلى ضاد مطبق لمجاورتها الضاد في كلمة "ضد" /did/ حيث قرئت /did/ في عبارة ضد رئيس الجمهورية .

وتحولت كذلك في كلمة "مساعدات" /musa:ζada:t/ إلى /musa:ζada:t/ في عبارة "وصول الدفعة الأولى من المساعدات الطبية" .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/١١/٢٧م قرأت هيام الطاهر "أضى" /ada?/ بدلاً عن "أدى" /ada?/ .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/١/٢١م قرأ جمال الدين مصطفى "عوضة" /ζawda/ بدلاً عن "عودة" /ζawda/ في عبارة عودة العلاقات .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/١٠/٢٨م وردت كلمة "رصيض" /ŗaşi:d/ بدلاً عن /ŗaşi:d/ .

وفي نشرة يوم ٢٠١٠/٣/٢٥م قرأ طارق التجاني كلمة "صعيد" /şaζi:d/ قرأها /şaζi:d/ في عبارة "وعلى صعيد متصل" .

ومما ورد عكس ذلك تحويل الضاد المطبق إلى دال منفتح وذلك في نشرة يوم ٢٢/٣/٢٠١٠م كلمة "إخضاعها" /ʔaixda:ʢiha/ تحولت إلى /ʔaixda:ʢiha/

ومن التبدلات التي حدثت لصوت القاف نتيجة مجاورته الطاء المفخم تحوله إلى خاء في كلمة "طقس" /ţaqs/ تحول القاف فيها إلى خاء فقرئت "طخس" /taxs/ في عبارة "طقس بارد في الليل" . وكلمة "مقترحات" /muqtaraĥa:t/ قرئت "مخترحات" /muxtarĥa:t/ في عبارة "وكشف أنه يحمل مقترحات " وذلك في نشرة تداعيات قرارات المحكمة الجنائية .

وفي كلمة الاقتصادية /ʔiqtişa:diyya/ قرئت /ʔixtişa:diyya/ وذلك في عبارة "نهاية النشرة الاقتصادية " وكان ذلك في نشرة يوم ٢٨/١٠/٢٠٠٩م .

وتحول صوت السين المنفتح إلى صاد مطبق لمجاورته الطاء المطبق في كلمة "سلطة" /sulţa/ حيث قرئت /şulţa/ في عبارة "التبادل السلمي للسلطة"

وتحول الصاد المطبق إلى سين منفتح ، والتاء المنفتح إلى طاء مطبق في كلمة "صوتوا" /şawatu:/ حيث قرئت "سوطوا" /sawţu:/ في عبارة "قاطني المعسكرات صوتوا للمؤتمر الوطني " وذلك في نشرة يوم ٢٨/٤/٢٠١٠م .

وتحول صوت التاء المنفتح إلى ضاد مطبق في كلمة "ترضيات" /taŗdiya:t/ حيث قرئت /ţaŗdiya:t/ في عبارة "لن تكون حكومة محاصصة وترضيات"

وكلمة "تصريح" /taşri:ĥ/ حيث قرئت /ţaşri:ĥ/ لوقوعه قبل الصاد المفخمة في عبارة " ادلى بالتصريح التالي " وذلك في نشرة يوم ٢٨/٤/٢٠١٠م .

وصوت الخاء المفخم تحول إلى مرقق في كل المفردات التي ورد فيها منها كلمة "مناخ" /muna:x/ حيث قرئت /muna:x/ .

وكلمة "خالص" /xa:liş/ حيث قرئت /xa:liş/ .

وتحول صوت التاء المنفتح إلى طاء مطبق في كلمة "تعتبر" /tuζtabar/ حيث قرئت /tuζţabaŗ/ في عبارة "وتعتبر زيارة وكيل وزارة الصحة ..." .

وتحول الدال إلى ضاد في كلمة "بعد" /baζd/ حيث قرئت /baζd/ وذلك لتأثر الدال بالطاء بعدها في عبارة "الضجة التي احدثتها المنظمات بعد طردها" .

٣. مماثلة المرقق والمفخم :

حدث تماثل بين صوت الراء المفخم وصوت الباء المرقق فتحول الباء إلى صوت مفخم وذلك في كلمة "عبر" /ζabbaŗ/ حيث قرئت /ζabbaŗ/ في عبارة "عبر عن خالص تهانيه وتبريكاته" وفي كلمة "تبريكاته" فخمت المذيعة الراء المرققة ، فتفخم معها الباء في العبارة نفسها .

وتفخم صوت الباء حرف الجر في كلمة "بصورة" لوقوعها قبل الصاد المفخمة فصارت /bşu:ra/ في عبارة "سارت بصورة طبيعية" .

وتفخم صوت الباء في كلمة قبل فصارت /qabl/ في عبارة "قبل وقت مبكر" وذلك في نشرة يوم ٢٠١٠/٤/٢٨م .

وتفخم صوت القاف وصار غيناً في كلمة "قال" /qa:l/ فقرئت /δa:l/ في العبارات "وقال مجلس الأمن" و "قال إن الانتخابات سارت " .

وكلمة "قيادات" /qiya:da:t/ قرئت /δiya:da:t/ في عبارة "قيادات الخدمة المدنية" .

وكلمة "قيام" /qiya:m/ قرئت /δiya:m/ في عبارة "على قيام استفتاء جنوب السودان".

وكلمة المراقبين /mura:qibi:n/ قرئت /mura:δibi:n/ في عبارة "إن تقارير المراقبين أشادت" .

وكلمـــة "القادمـــة" /qa:dima/ قرئـــت /δa:dima/ فـــي عبـــارة " الحكومـــة القادمـــة ستكون ..."

وكلمة "آفاق" /?a:f:q/ حيث قرئت /?a:fa:δ/ في عبارة "فتح آفاق جديدة" .

وصـار صـوت الـراء المرقـق مفخمـاً لمجاورتـه اليـاء المجهـور ولـم أعلـم لـه سـبباً فـي هـذا الموضع في كلمة "الجمهورية" /d3umhu:riyya/ حيث قرئت /jumhu:ŗiyya/ وذلك في كل العبارات التي وردت فيها هذه الكلمة .

وفي كلمة "مؤتمر" /mu?tamar/ حيث قرئت الراء بفتح لذلك جاءت مفخمة في عبارة "في المؤتمر الصحفي" وهي مجرورة بحرف الجر وكذلك في المجرور بالإضافة في عبارة "نائب رئيس المؤتمر الوطني" .

ومما حدث عكس ذلك ترقق المفخم عند اماني عبدالرحمن في كلمة " سفير" /safi:r/ مع أنها رفعتها إلا انها جاءت بها مرققة في عبارة "سفير اليابان لدى الأمم المتحدة " .

وكلمة "سارت" /sa:rt/ في عبارة "الانتخابات سارت "

وكلمة "الدورة" /dawŗa/ حيث قرأتها /dawra/ في عبارة "في الدورة الحالية" .

وكلمة "تجربة" /tad3ŗuba/ حيث قرأتها /tajruba/ .

وكلمة "حرصه" /ĥirşahu/ حيث قرأتها /ĥiŗşahu/

مواضع الراء مرققة قرئت صحيحة :

الرئاسية : /ri?a:siyya/ في عبارة الانتخابات الرئاسية .

نظيره : /nazi:rihi/ في عبارة "لنظيره عمر البشير ".

مبكر : /mudakir/ في عبارة "قبل وقت مبكر" .

تسريع /tasri: ζ/ في عبارة "التزامه بتسريع إنفاذ ما تبقى من بنود اتفاقية السلام".

مواضع الراء المفخمة قرئت صحيحة :

عمر : / ʢumar/ في كل العبارات التي ورد فيها اسم عمر .

الرئيس : /raʔi:s/ في كل العبارات التي وردت كلمة رئيس .

برنامج : /barna:mad$_3$/ في كل عبارة وردت كلمة برنامج .

المراقبين :/ mura:qibi:n/ في عبارة "المراقبين الدوليين" .

الاقتراع – جرت في عبارة "عملية الاقتراع التي جرت"

أشار – الإرادة في عبارة "أشار انجات إلى أن الإراد القوية ...."

ترضيات في عبارة "لن تكون حكومة محاصصة وترضيات"

مرور – مؤشر في عبارة "أن مرور الانتخابات يعد مؤشراً جيداً "

الوزراء : في عبارة "أمام الأمانة العامة لمجلس الوزراء"

الديمقراطية : في عبارة "مما يؤكد تمسكه بالديمقراطية"

عبر : في عبارة "عبر فيها عن خالص تهانيه"

آخر : في عبارة " من جانب آخر "

رحب : في عبارة "رحب رئيس الجمهورية بانعقاد ..."

العربية : في عبارة " اتحاد المصارف العربية"

وتفخم صوت اللام لوقوعه بين الصاد المنقلبة عن سين والطاء المطبقة المفخمة في كلمة "سلطة" حيث قرئت "صلطة" "sulta" .فصارت اللام واقعة بين صوتين مطبقين يصعب نطقه مرققاً لذلك تحول إلى صوت مفخم.

وتحول صوت الباء المرقق إلى صوت مفخم لوقوعه قبل الراء المفخم في كلمة "عبر" /ʢabbar/ حيث قرئت /ʢabbar/.

وصار صوت الياء مفخماً لوقوعه قبل الضاد المفخم في كلمة "حياض" "ĥiya:d " حيث قرئت/ĥiya:d / .

التبدلات التي حدثت تحت قانون السهولة والتيسير :

الهمزة كما سبق الذكر أن نطقها بالتحقيق ، يحتاج إلى جهد عضلي اكبر من نطقها مسهلة ، ومن التبدلات التي حدثت للهمزة تحت هذا القانون ، تحويله إلى صوت لين من كلمة "جئت" /d_3?ita/ حيث قرئت /d_3i:t/ في عبارة "أنت جئت السودان على رأس وفد ". بصوت جمال الدين مصطفى في نشرة تداعيات قرارات المحكمة الجنائية.

وفي قراءة التقرير المصاحب لنشرة العاشرة مساء يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٨م قرئت كلمة "ضوء" /d̩u:?/ بسقوط الهمزة /d̩u:/ في عبارة " ولإلقاء مزيد من الضوء " .

وفي نشرة يوم ٢٠١٠/٤/٢٨م وردت كلمة "مؤكد" /mu?akid/ حيث قرئت "موكد" /mwakid/ في عبارة " مؤكداً أن كل الترتيبات الأن ... " .

وكلمة "هادئ" /ha:di?/ حيث قرئت "هادي" /ha:di/ في عبارة " التي جرت في مناخ سلمي وهادئ "

فالتسهيل في الكلمة الأولى يحدث فرقاً ألفونياً ، أما في كلمة "هادئ" فإن التحول فونيمي، لأن "هادئ" بمعنى ساكن و "هادٍ" اسم فاعل "هدى" .

الثاء ، الذال ، الظاء :

ومن ذلك ما ورد في نشرة يوم ٢٠٠٩/٢/٢١م المفردات التالية :

- تتحدث /tataĥadaθ/ قرئت /tataĥadas/ في عبارة "تتحدث الاوراق السياسية" .
- حيث /ĥayθu / قرئت /ĥaysu/ في عبارة "من حيث الاعلام ومن حيث التطبيق".

وفـي نشـرة يـوم ٢٥/٨/٢٠٠٩م قـرأ محجـوب بخيـت " المتـاثرة" /muta?θira/ قرأهـا /muta?asira/ وفي نشرة يوم ٢١/١٠/٢٠٠٩م قرأ نفس المذيع الكلمات الأتية :

- كثير /kaθi:r/ قرأها /kasi:r/ في عبارة "هنالك لقط كثير يدور حول ....." .
- مثلت /maθalat/ قرأها /masalat/ في عبارة "ومثلت زيارة نافع علي نافع ..." .
- ويمثلهم /yumaθθilhum/ قرأها /yumassilahum/ في عبارة "على رغبة الشعب أو من يمثلهم" .

وفي نشرة ٢٧/١٠/٢٠٠٩م قرأ ياسر عبد الماجد المفردات التالية :

- الإغاثة /?iδa:θa/ قرأها /?iδa:sa/ .
- مباحثات /muba:ĥaθa:t/ قرأها /muba:ĥasa:t/ .
- عثمان /ζuθma:n/ قرأها /ζusma:n/ .

وفي النشرة الجوية وردت كلمة "تكاثر" /taka:θur/ قرئت /taka:sur/ في عبارة " تكاثر السحب" .

وفي نشرة يوم ٢٩/١٢/٢٠٠٩م وردت المفردات التالية :

- المواثيق /mawa:θi:q/ حيث قرئت /mawa:si:q/ في عبارة "العهود والمواثيق".
- أحداث : /?aĥda:θ/ حيث قرئت /?aĥda:s/ في عبارة " احداث اليوم مستمرة" .

وفي نشرة ١٦/٣/٢٠١٠م وردت المفردات الاتية :

- المتحدثون /mutaĥadiθu:n/ قرئت /mutaĥadisu:n/
- البعث /baζθ/ حيث قرئت /baζs/ .

ومن التبدلات التي حدثت لصوت الذال تحت قانون السهولة كلمة "تنفيذ" /tanfi:ð/ حيث قرئت /tanfi:z/ . وكان ذلك في يوم ٢١/١/٢٠٠٩م .

وفي يوم ٢٠٠٩/٨/٢٥م قرأ محجوب بخيت المفردات الأتية :

- نفذ /naffaða/ قرأها /naffaza/ في عبارة "نفذ صندوق الاعمار" .
- ماذا /ma:ða/ قرأها /ma:za/ في عبارة " ماذا أعدت من تحوطات " .

وفي نشرة يوم ٢٠٠٩/١٠/٢١م وردت المفردات الاتية :

- تنفيذها /tanfi:ðiha/ قرئت /tanfi:ziha/ في عبارة "تنفيذها الشامل" .
- هذا /ha:ða/ قرئت /ha:za/ في عبارة "وللتعليق على هذا الموضوع " .

وفي نشرة يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/١٠/٢٧م قرأ ياسر عبدالماجد :

- الذي /?allði:/ قرئت /?allzi:/ في عبارة " الدور الذي تضطلع به هيئة الاغاثة ".

وفي نشرة يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٣/١٦م قرأ محجوب بخيت المفردات الاتية :

- ذاته /ða:tihi/ قراها /za:taihi/ في عبارة "وفي السياق ذاته" .
- هذه /ha:ðihi/ في عبارة "يزور البلاد هذه الايام " .
- تنفيذ /tanfi:ð/ قرئت /tanfi:z/ في عبارة " ما هي الآلية التي وضعتها اللجنة لتنفيذ ... "
- ذلك /ða:lik/ قرئت /za:lik/ في عبارة "إلى ذلك انطلقت حملة حزب البعث" .

وقرأ طلال سنهوري في نشرة تداعيات المحكمة الجنائية كلمة "ذي" /ði:/ حيث قرئت /zi:/ في عبارة " وعلى صعيد ذي صلة " .

الظاء : من التبدلات التي حدثت لصوت الظاء :

في نشرة يوم ٢٠٠٩/٨/٢ٵم وردت كلمة "المحافظة " /muĥafaża/ حيث قرئت /muĥafaẓa/ .

منظمة /munażama/ حيث قرئت /munaẓama/ .

وفي نشرة يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٣/١٦م قرأ محجوب بخيت المفردتين بنفس الصوت في عبارة " المتحدثون في اللقاء اكدوا المحافظة عليه ". و "يزور البلاد رئيس منظمة ...".

وفي نشرة تداعيات قرارات المحكمة الجنائية وردت "التظاهرة " /taża:huṛa/ حيث قرئت /tazِahura/ في عبارة " التظاهرة التي نظمتها " .

المبحث الثالث

المقابلة بين وصف القدماء والمحدثين وأصوات المذيعين

أولاً : مقابلة الأصوات المدروسة مع وصف القدماء والمحدثين :

الهمزة :

"ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً ، وأبعدها مخرجاً ، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل والإدغام وغير ذلك ، وكان قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً[١].

وهي عند القدماء لها ثلاث حالات:

١/ التحقيق : وهو ظهور صوت الهمزة بصورة واضحة ، وقد تكون محققة في أول الكلمة سواء أكانت فاء الكلمة مثل أكل وأخذ ، أو همزة استفهام مثل قوله تعالى : " سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ " أو كانت في عين الكلمة مثل سأل وزأر ، أو كانت في لام الكلمة مثل قرأ وملأ .

٢/ التسهيل والبدل : وفيه تبدل الهمزة بأحد أصوات اللين مثل رأس – راس وشؤم – شوم ، وبئر – بير . والتسهيل والإمالة لغة قريش وطي ، يقولون في "يؤاخي" /yu?a:xi:/ "يواخي" /yuwa:xi:/ وفي "يؤاكل" /yu?a:kil/ "يواكل" /ywa:l/ والشائع أن الذي يهمز تميم ، والذي يسهل قبائل الحجاز .

وتبدل الهمزة عيناً كما في لغة بني تميم وهي ما تسمى بالعنعنة ، وعدها الرازي من اللغات المذمومة ، من ذلك قول ذي الرمة :

---

(١) ابن الجذري ، النشر ج١، ص ٤٢٨.

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ** ماء الصبابة من عينيك مسجوم

حيث أبدل الهمزة عيناً .

وتبدل الهمزة إلى هاء "قالوا في أراق ، هراق ، فإن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان وإذا تباعدت حسن وجه التأليف"[1]

٣/ الحذف : يحصل الحذف في أول الكلمة وجاء ذلك في القرآن الكريم في سورة ص الآية (٧٥) قوله تعالى : (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) . حيث حذف همزة الوصل في استكبرت وثبتت همزة الاستفهام لأن أم تعادل همزة الاستفهام "أم معادلة للاستفهام الذي هو استفهام تقرير وتوبيخ ، أي استكبرت بنفسك"[2].

وجاءت همزة الاستفهام محذوفة في قول الهذلي :

رقوني وقالوا : يا خويلد لم ترع ** فقلت : وأنكرت الوجوه هم هم ؟

أراد أهم[3] ؟

وقول عمر بن أبي ربيعة :

قالوا تحبها ؟ قلت بهراً ** عدد النجم والحصى والتراب

أي أتحبها ؟

وقال آخر : وأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر ** بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر

أي أمن ربيعة أم مضر ؟

([1]) ابن دريد ، الجمهرة ، ص ٩.
([2]) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، المجلد الثامن ، الجزء ١٥ ، ص ٢٢٩ .
([3]) الرازي ، الصاحبي ، ص ١٨٩.

وقد وردت محذوفة من آخر كلمة دلاء في قول علي بن الجهم :

أنت كالدلو لا عدمناك دلوا ** من كبار الدلا كثير الذنوب

وقد وردت عند المحدثين كما يلي :

١/ محققة : في معظم كلام المحدثين ، إذا جاء صوت الهمزة في أول الكلمة ، فأنه يظهر بصورة واضحة من ذلك قول حافظ إبراهيم :

أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً *** من القبر يدنيني بغير أناة[١]

٢/ محذوفة : وقد وردت محذوفة في أول الكلمة كما في قول أحد المنشدين لقصيدة الشاعر الفلسطيني / لطفي الياسيني .

لذ بالكريم ولا تلذ بسواه *** من لاذ بالمولى الكريم عطاه[٢]

ومن حذفها في آخر الكلمة في كلمات سماء وهواء حيث تنطق سما وهوا ، ويندرج هذا تحت مستوى عامية المثقفين ، وهي التي تكون متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معا.

٣/ مبدلة : مبدلة إلى أحد أصوات اللين وقد وردت كلمة تأريخ/ta?ari:x/مبدلة إلى الألف أينما وردت هذه الكلمة حتى صارت تكتب بالألف ، وأصبحت المادة الدراسية تسمى مادة التاريخ/ta:ri:x/ . وفي أي مكان تأتي الهمزة بعد حرف صحيح سواء أكانت متطرفة أم كانت في وسط الكلمة ، جاز النطق بها ، أوتخفيفها إلى صوت يلائم حركتها ، مثل ضوء تصبح ضوو[٣]

---

(١) ديوان حافظ ، ص ٢٥٣.

(٢) من قصيدة أولها ، يا صاحب الهم إن الهم منفرج *** أبشر بخير فإن الفارج الله – موقع لطفي الياسيني بالنت .

(٣) أستاذ / سمير بسيوني ، الأدوات النحوية ، الهمزة ، ص ٦١ .

الهمزة عند المذيعين :

وردت الهمزة محققة في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها كما في العبارة " الأستاذ عادل المعاودة رئيس لجنة الشئون الخارجية " و " يبدأ التفاصيل "

- الأستاذ /ʔusta:ð/ .
- الرئيس/ʔi:s/ .
- الشئون /ʃuʔu:n/ .
- يبدأ /yabdʔu/ .

وجاءت مبدلة إلى صوت ياء كما في كلمة "جئت" /dʒiʔita/ حيث قرئت /dʒi:t/ في عبارة " أنت جئت السودان على رأس وفد " .

وأبدلت إلى واو كما في "مؤكد" /muʔakid/ حيث قرئت /muwakid/ وأبدلت إلى صوت لين طويل كما في "ضوء" /ḍu:ʔ/ حيث قرئت /du:/ .

ومما صح في القراءة وشاع في العربية تخفيف الهمز في الوقف ، وإن حذفت فيه الحركات والتنوين[١] .

الباء : الباء صوت شفوي ورد عند القدماء تحوله إلى صوت شفوي مثله وهو الفاء . قال الرازي " وحدثني علي بن أحمد الصاحبي ، قال سمعت من بن دريد يقول : حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إليها عند التكلم حولوها إلى أقرب الحروف من مخارجها . فمن تلك الحروف الباء في "بور" فإذا اضطروا إليها قالوا فور " .

وقد يتحول إلى صوت الميم كما في لغو مازن ربيعة جاء ذلك في حكاية أبي عثمان المازني " أن الخليفة الواثق أمر بي أشخاصه قال فلما مثلت بين يديه ، قال ممن الرجل؟

---

(١) ابن الجذري ، النشر ، ج١، ص ٤٢٩.

قلت من بني مازن قال أي الموازن مازن تميم ، أم مازن قيس ، أم مازن ربيعة ؟ قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي قال لي باسمك أي ما اسمك – لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميماً إذا كانت في أول الأسماء – فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به.

ثانياً: **نقاط الالتقاء** :

الهمزة : في مواضع إتيان الهمزة محققة هناك التقاء بين وصف القدماء ، وما ورد عند المذيعين ، فعند القدماء تأتي الهمزة محققة فاءً مثل أُذن ، أخذ ، وعيناً مثل رأس وسأل ، ولاماً مثل قرأ ، وخطء .

وعند المذيعين جاءت الهمزة محققة فاءً في كلمة " أكدت " / ?akkadat / في عبارة " أكدت قطاعات الشباب والناشئين " وجاءت محققة عيناً في كلمة " رأس " /ra?s/ في عبارة " على رأس وفد" ولاماً كما في جاء /d_3a?a/ في عبارة "جاء ذلك على لسان" .

صوت الباء : مخرجه عند القدماء والمحدثين من الشفتين وهو صوت مرقق أما عند المذيعين فالمخرج هو الشفتان والصفة يكون مرققاً كما في كلمة "جانب" /d_3a:nib/ في عبارة "للوقوف إلى جانب الشعب السوداني" وكلمة "الشعب" /ʃaʕb/ .

التاء : مخرجه عند القدماء والمحدثين من اللثة مع الأسنان وهو مهموس وانفجاري ومرقق وقد ورد مثل ذلك في قراءة الأخبار في كلمة "تعلن" /taʕlin/ في عبارة المجموعة الباسفيكية تعلن رفضها

"تنادى" /tana:da/ في عبارة "حتى تنادى الأحرار في العالم .

الثاء : مخرجه بين الأسنان عند القدماء والمحدثين . ومما ورد بنصف الوصف عند المذيعين ، كلمة "ثنائية" /θuna:?iyya/ في عبارة "تعزيز العلاقات الثنائية" .

وكلمة "ثقة" /θiqat/ في عبارة "ونيله ثقة الشعب" .

وكلمة "بعث" /baζaθa/ في عبارة "بعث رئيس الجمهورية الإيرانية" .

وكلمة "كثير" /kaθi:r/ في عبارة "عكس ما كان يتوقع الكثير من المراقبين" .

الجيم : كما وصفه المحدثين انفجاري حنكي مجهور . ورد كذلك في قراءات بعض المذيعين مثال "نجيب" /nad$_3$i:b/ في عبارة "سفير السودان ببروكسل نجيب الخير عبد الرحمن" .

وكلمة "جددت" /d$_3$adadat/ وكلمة "لجنة" /lad$_3$na/ وكلمة "المجموع" /mad$_3$mu:ζa/ وفي كلمة "جلستها" /d$_3$alsatiha/ في عبارة "جددت لجنة سفراء المجموعة في جلستها".

الحاء : كما وصفه القدماء والمحدثون ، حلقي ومهموس واحتكاكي . ورد كذلك عند المذيعين من ذلك كلمة "البحرين" /baĥre:n/ وكلمة "حتى" /ĥatta/ وكلمة "الأحرار" /aĥra:r?/ في عبارة "حتى تنادى الأحرار في العالم" .

الخاء : كما وصفت عند المحدثين مرققة ، وكذلك عند المذيعين كما في كلمة "الخارجية" /xa:rid$_3$yya/ وكلمة "الشيخ" /ʃe:x/ في عبارة " ينضم إلينا الشيخ عادل المعاودة" .

الدال : عند القدماء والمحدثين ، أسناني لثوي انفجاري مجهور ، ومما ورد عند المذيعين كذلك "دول" /duwal/ وكلمة "عادل" /ζa:dil/ وكلمة "يدعم" /yadζam/ في عبارة "يدعم قرارات قمم الاتحاد .

الذال : وصف مخرجها عند القدماء والمحدثين من بين الأسنان وهو مجهور واحتكاكي وقد ذكر أبو الطيب اللغوي صاحب كتاب الإبدال ، أن الأصمعي روى قول العرب : ذرق الطائر وزرق ، وبذرت البذور ، وبزرت البزور[١] . وقد ورد عند المذيعين بنفس الوصف في كلمة "الذي" /allaði?/ في عبارة "في المؤتمر الذي عقده قبل قليل".

---

(١) د/ عبد العزيز مطر ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦.

وكلمة "ذاته" /ða:tihi/ في عبارة "وفي السياق ذاته أعلن د| نافع" .

وكلمة "ذلك" /ða:;ik/ في عبارة "ذلك بعد التفويض الواسع" . كما ورد نطقها زاياً في كثير من الأمثلة .

وكلمة "إنفاذ" /?infa:ð/ في عبارة " على إنفاذ المشاريع التنموية" .

الراء : كما وصفه القدماء والمحدثون ، لثوي احتكاكي مجهور ويأتي مرققاً ومفخماً وكذلك ورد عند المذيعين . ومن أمثلة ورود الراء بصوت مرقق "الإفريقية" /?ifri:qiyya/ في عبارة "قمم الاتحاد الإفريقية" . وكلمة "المتمردة" /mutmarida/ في عبارة "بين الحكومة والحركات المتمردة" .

وقد ورد مفخماً في "الأحرار" /?ahŗa:ŗ/ . وكلمة "الرد" /ŗad/ وكلمة "الاستعمار" /?istiζma:ŗ/ في عبارة "تنادى الأحرار في العالم للرد على الاستعمار الجديد" .

الزاي : وهو عند القدماء والمحدثين لثوي أسناني احتكاكي ومجهور وغير مفخم ومما ورد عند المذيعين كذلك ، كلمة "إزاء" /?iza?/ في عبارة " إزاء قرار المحكمة الجنائية" .

وكلمة "وزير" /wazi:r/ في عبارة "أكد وزير الدولة" .

وكلمة "الحزب" /hizb/ في عبارة "لشئون الحزب" .

السين : عند القدماء والمحدثين ، أسناني لثوي احتكاكي مهموس ، قد تحول إلى صاد في كثير من المفردات ، وذلك حينما يأتي بعده صوت مفخم أو مستعلي "ووقع مثل هذا في كل صوت مطبق ونظيره المنفتح في كثير من الكلمات ، فكلمة سراط جاءت في بعض اللهجات الصراط ، والزراط " . وذلك إذا جاء بعد الصوت غير المفخم ، صوتاً مفخماً أو مستعلياً فإنه يفخم معه .

وقد ورد عند المذيعين بنفس الوصف في كلمة "مؤسسات" /mu?asasa:t/ في عبارة "العاملون بالوزارات والمؤسسات الحكومية" .

وكلمة "المجلس" /madʒlis/ . وكلمة "الحسن" /ĥasan/ في عبارة "نائب رئيس المجلس الوطني محمد الحسن الامين" .

وكلمة "تستهدف" /tastahdif/ و "الاستقرار" /?istiqŗa:ŗ/ و "السلام" /sala:m/ و "السودان" /su:da:n/ في عبارة "تستهدف الاستقرار والسلام بالسودان .

الصاد : وهو عند القدماء والمحدثين ، أسناني لثوي ومهموس ، فإذا جاء صوت الصاد ساكن وبعده الدال يتحول إلى صوت زاي مفخم، وقد ورد عند المذيعين كذلك في كلمة "المصدر" /maşdaŗ/ حيث قرئت /maz̩daŗ/ في عبارة " واوضح المصدر" و "ذكر المصدر ذاته" .

ومما ورد كذلك عند المذيعين كلمة "مصر" /mişŗ/ في عبارة "بمواقف الشقيقة مصر" .

وكلمة "شخص" /ʃaxş/ في عبارة "تستهدف السودان في شخص عمر البشير"

وكلمة "أصحاب" /?aşĥa:b/ وكلمة "صنع" /şunζ/ في عبارة "في صنع القرار النمساوي .

الضاد : كما وصفه المحدثون ، أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم ورد كذلك عند المذيعين في المواقع التالية كلمة "أرض" /?aŗd̩/ في عبارة "ما يحدث على أرض الواقع" .

وكلمة "ماضية" /ma:d̩iya/ في عبارة " الترتيبات الآن ماضية" .

وكلمة "أعضاء" /?aζd̩a?/ في عبارة " أعضاء المجلس اجمعون" .

الطـاء :وصـف عنـد المحـدثين بأنـه أسـناني لثـوي انفجـاري مهمـوس مفخـم وقـد ورد عنـد المـذيعين فـي المواقـع التاليـة : كلمـة "طريـق" /ţari:q/ وكلمـة "خطـوة" /xuţwa/ وكلمـة "السلطة" /sulţa/ في عبارة "خطوة مهمة في طريق التبادل السلمي للسلطة" .

وكلمة "قطاعات" /qiţa: ζa:t/ في عبارة "أعلنت قطاعات الشباب" .

كلمة "وسط" /wasaţ/ في عبارة "وسط أهل دارفور" .

وكلمـة "مصـطفى" /maşţafa/ فـي عبـارة "عضـو البرلمـان المصـري مصـطفى بكـري ومصطفى الجندي " .

الظاء : كما وصفه المحدثون ، بين أسناني مطبق احتكاكي مجهور ومما ورد كذلك في قراءة المذيعين "نظيره" /nażi:rihi/ في عبارة "ببرقية تهنئة لنظيره المشير عمر البشير" .

وكلمة "معظم" /muζżam/ في عبارة "إن معظم قاطني المعسكرات" .

العين : كما وصفه المحدثون ، احتكاكي حلقي مجهور غير مفخم ورد كذلك في قراءة بعض المذيعين في كلمة "دعت" /daζat/ وكلمة "المجموعة" /madʒmu: ζa/ في عبارة "دعت المجموعة الباسيفيكية" .

وكلمة "الشعب" /ʃaζb/ في عبارة "الشعب السوداني" .

وكلمة "العمل" /ζamal/ في عبارة "تكثيف جهود العمل" .

وكلمة "منعة" /manaζa/ في عبارة "لن تزيد السودان إلا قوة ومنعة" .

الغـين : عنـد المحـدثين ، احتكـاكي حنكـي مجهـور مفخـم وممـا ورد بهـذا الوصـف عنـد المذيعين كلمة "غاضبة" /δa:d̦iba/ في عبارة "الخرطوم خرجت غاضبة" .

وكلمة "الغضب" /δad̦ab/ في عبارة "ودول العالم شاركتها الغضب" .

الفاء : عند القدماء والمحدثين شفوي أسناني مهموس غير مفخم وقد ورد كذلك عند بعض المذيعين من ذلك كلمة "دارفور" /da:ŗfo:ŗ/ في كل عبارة وردت فيها كلمة دارفور .

وكلمة "يقف" /yaqif/ في عبارة " أن الشعب المصري يقف مع السودان" .

وكلمة "أضاف" /ʔadِa:fa/ في عبارة "أضاف أن الشعوب الحرة ... " .

وكلمة "مصطفى" /muşţafa/ في عبارة "مصطفى عثمان اسماعيل وفي كل عبارة ورد فيها هذا الاسم" .

القاف : عند المحدثين ، من سقف الحنك انفجاري مجهور وهو عند المذيعين كذلك في مواضع منها .

"قرار" /qaŗa:ŗ/ في عبارة " لقرار المحكمة الجنائية" .

"موقف" /mawqif/ في عبارة "إن موقف الجنائية يعبر" .

"قضايا" /qadِa:ya/ في عبارة "تجاه قضايا السودان" .

"قطاعات" /qiţa: ζa:t/ في عبارة "أعلنت قطاعات الشباب" .

الكاف : فهو عند المحدثين من سقف الحنك اللين انفجاري ومهموس ومما ورد عند المذيعين كذلك في كلمة "المحكمة" /maĥkama/ في كل عبارة وردت فيها هذه الكلمة.

كلمة "أكدت" /ʔakkadat/ في عبارة "أكدت وقوفها مع السودان" .

وكلمة "كان" /ka:na/ في عبارة "وكان وفد وزارة الصحة" .

اللام : وصف مرقق ومفخم وهو جانبي ولثوي ومجهور وقد ورد كذلك في قراءة بعض المذيعين ومما ورد مرققاً كلمة "أهل" /ʔahl/ في عبارة "أهل دارفور" .

وكلمة "قال" /qa:la/ في كل عبارة ورد فيها الفعل قال .

وكلمة "والي" /wa:li:/ في عبارة "والي ولاية النيل الأبيض" .

الميم : عند القدماء والمحدثين شفوي انفي مجهور غير مفخم ومما ورد كذلك عند المذيعين كلمة "الخدمة" /xidma/ وكلمة "المدنية" /madaniyya/ وكلمة "العاملون" /ʕa:milu:n/ في عبارة "قيادات الخدمة المدنية والعاملون بالوزارات" .

وكلمة "سلام" /sala:m/ في عبارة "مرور الانتخابات بسلام" .

النون : عند القدماء والمحدثين ، انفي لثوي مجهور غير مفخم ، وقد ورد كذلك عند المذيعين في الكلمات : "الجنائية" /dʒina:?iyya/ في كل عبارة وردت فيها هذه الكلمة، "إن" /?inna/ في عبارة "قالا إن موقف الجنائية " ، "الوطني" /waţani/ في عبارة " نائب رئيس المجلس الوطني" .

الهاء : كما وصفه القدماء والمحدثون ، حنجري احتكاكي مهموس ومما ورد كذلك عند المذيعين كلمة "سلمها" /sallamaha/ وكلمة "له" /lahu/ وكلمة "جمهورية" /dʒumhu:riyya/ في عبارة "سلمها له مستشار رئيس الجمهورية" .

وكلمة "سماحته" /sama:ĥatahu/ في عبارة "جسد تماسك الشعب السوداني وسماحته".

وكلمة "نزاهة" /naza:ha/ في عبارة "خوض الانتخابات بشفافية ونزاهة" .

الواو : كما وصفه القدماء والمحدثون ، شفوي مجهور ، غير مفخم ، وقد ورد كذلك عند المذيعين في كلمة "وصل" /waşala/ في عبارة "الذي وصل إلى العاصمة الجزائرية" .

وكلمة "فوز" /fawz/ في عبارة " يقود المشير عمر البشير" .

وكلمة "الوحدة" /waĥda/ في عبارة "حكومة الوحدة الوطنية" .

وكلمة "الولاية" /wila:ya/ في عبارة "في الولاية الشمالية" .

اليـاء : عنـد القـدماء المحـدثين شـفوي مجهـور غيـر مفخـم وممـا ورد كـذلك عنـد المـذيعين كلمـة "المسـتويين" /mustawayayan/ فـي عبـارة "التـي تحققـت علـى المسـتويين العربـي والافريقي" .

وكلمة "سياق" /siya:q/ في عبارة "في سياق ذي صلة" .

الفتحـة : عنـد القـدماء والمحـدثين ، وسـطية ، الشـفتان معهـا غيـر مسـتديرة ، وتوصـف بـالترقيق والتفخـيم حسـب الصـوت الـذي قبلهـا ، سـواء أكانـت طويلـة ام قصـيرة ، فمـثلاً "صار" ، و"صعد" ، فإن الفتحة الطويلة والقصيرة مفخمة لورودها بعد الصاد المفخم أما فـي "بـات" و "بتـر" فإنهـا مرققـة لورودهـا بعـد التـاء المرققـة . " وفـي العربيـة حركـة يطلـق عليها الفتحة الطويلة مثل الفتحة في صار وبات ، مع وجود فرق واضح بينهما فإحداهما مفخمـة ، والأخرى غيـر مفخمـة . "فالفتحـة فـي الكلمـات الآتيـة صَبَر ، سَبَر قَبَر فالفتحـة حركـة واحـدة مـن الناحيـة الوظيفيـة وثـلاث مـن الناحيـة الصـوتية النطقيـة الفعليـة وكـذلك الضمة والكسرة[١].

الضمة : توصف بأنها خلفية وضيقة ، والشفتان معها مستديرة ، وهي مثل الفتحة توصف بالترقيق أوالتفخيم حسب الصوت الذي قبلها . فمثلاً كلمة "صورة" ، و "صم" فإنها مفخمة لورودها بعد الصاد ، ومرققة مع "تور" ، و "تب" .

الكسرة : توصف بأنها امامية وضيقة ، والشفتان غير مستديرة وهي مثل الفتحة والضمة ترقق أو تفخم حسب الصوت الذي قبلها طويلة كانت أم قصيرة . فمثلاً في "صين" و "صد" فإنها مفخمة وفي كلمة "تيل" و "بع" مرققة .

ثالثاً : **أوجه الاختلاف**

الباء : ورد الباء مفخماً عند المذيعين في المواقع الآتية :

---

(١) د/ زين كامل ، الأصوات اللغوية ، ص ١٧٤.

- أعربوا /?aζŗab.u:/ في عبارة "أعربوا عن سعادتهم" .

- عبر /ζab.aŗa / في عبارة "عبر فيها عن خالص تهانيه" .

- بصورة /b.işu:ŗa/ في عبارة "سارت بصورة طبيعية " .

- قبل /qab.l/ في عبارة "خطط للانتخابات قبل وقت مبكر" .

- يعبر /yuζab.iŗ/ في عبارة " إن موقف الجنائية يعبر عن مواقف عدائية " .

التاء : ورد مفخماً عندما جاور أحد أصوات الإطباق حيث صار صوتاً مطبقاً وذلك في الكلمات الآتية :

- ترضيات /ţaŗd.ya:t/ في عبارة " لن تكون حكومة محاصصة وترضيات" .

- التطور /ţaţawuŗ/ في عبارة " في مجال التطور الديمقراطي" .

- طضامنه /ţad.a:munahu/ في عبارة "أكد تضامنه مع الشعب السوداني" .

- سوطوا /sawaţu/ في عبارة "صوتوا للمؤتمر الوطني" .

الثاء : تحول هذا الصوت إلى سين في كثير من الكلمات وعلى سبيل المثال لا الحصر المفردات التالية :

- مبعوساً /mabζu:san/ في عبارة " مبعوثاً من رئيس الجمهورية" .

- عسمان /ζusma:n/ في اسم مصطفى عثمان اسماعيل .

- تحدس /taĥadasa/ في عبارة "تحدث فيها عدد من الخبراء والمراقبين" .

الجيم : تحول صوت الجيم إلى صوت (چ) و إلى صوت الشين .

ومن المفردات التي ورد فيها بصوت (چ) :

- مجلس /mad$_3$lis/ حيث قرئت /majlis/ و كلمة "نجاح" /nad$_3$a:ĥ/ حيث قرئت /naja:ĥ/ في عبارة "أشاد مجلس الأمن بنجاح الانتخابات .

ومن المفردات التي ورد فيها بصوت الشين في نشرة يوم الثلاثاء ٢٧/١٠/٢٠٠٩م بصوت

ياسر عبدالماجد . كلمة "الاجتماع" /ʔidʒtima:ζ/ حيث قراها /ʔiʃtima:ζ/ في عبارة " الاجتماع ناقش" . وذلك لان التاء صوت مهموس والجيم صوت مجهور فتحول الجيم الى المهموس مثله والأقرب منه في المخرج وهو الشين .

الدال : تحول إلى نظيره الضاد المطبق في المفردات التالية :

- صعيد /şaζi:d/ حيث قرئت /şaζi:ḍ/ .
- بعد /baζd/ حيث قرئت /baζḍ/ في عبارة "الضجة التي أحدثتها المنظمات بعد طردها" .
- المساعدات /masa: ζada:t/ قرئت /maşa:ζaḍa:t/ في عبارة "المساعدات الطبية".

الذال : تحول الى زاي في المفردات الأتية :

- بذل /baðl/ حيث قرئت /bazl/ .
- تنفيذ /tanfi:ð/ حيث قرئت /tanfi:z/ في عبارة " الآلية التي وضعتها اللجنة لتنفيذ ... " في نشرة يوم ١٦/٣/٢٠١٠م .
- ذي /ði:/ حيث قرئت /zi:/ في عبارة " في سياق ذي صلة" .

الظاء : يتحول إلى صوت أشبه بزاي مفخم في المفردات الآتية :

- تظاهرة /taża:hura/ حيث قرئت /taẓa:hura/ في عبارة "التظاهرة التي سيرتها" .
- منظمات /munażama:t/ حيث قرئت /munaẓama:t/ في عبارة "عمل المنظمات والعون الانساني" .

العين : ورد مفخماً في كلمة "يعتبر" /yuζtabaŗ/ حيث قرئت /yaζ̣ṭabaŗ/

وتحول إلى حاء مهموس وذلك لأن العين حرف مجهور وجاور التاء المهموس فحدث تماثل بأن تحول صوا العين إلى الصوت الذي يماثله في الهمس ويقاربه في

المخرج من ذلك كلمة "اعتبار" /iζtiba:ŗ?/ حيث قرئت /iĥtiba:ŗ?/ في عبارة "يوضع ذلك في الاعتبار بصوت مشاعر حمد مراسل تلفزيون السودان من النمسا" . وكلمة "اعتبرها" /iζtabaraha?/ حيث قرئت /iĥtabaraha?/ في عبارة " واعتبرها خطوة في طريق التبادل السلمي للسلطة بصوت أماني عبد الرحمن " .

الفاء : يتحول على نظيره المجهور (ڤ) مثل كلمة "وفد" /wafad/ حيث قرئت /wavd/

القاف : تحول إلى غين في كثير من المفردات منها "قال" /qa:l/ حيث قرئت /δa:l/ في عبارة "قال مجلس الأمن" .

وكلمة قيادات /qiya:da:t/ حيث قرئت /δiya:da:t/ في عبارة "قيادات الخدمة المدنية".

وتحول إلى خاء في كلمة "الاقتصادية" /iqtişa:diyya?/ حيث قرئت /ixtişa:diyya?/ في عبارة "نهاية النشرة الاقتصادية " . وكلمة "طقس" /ţaqs/ حيث قرئت /ţaxs/ في عبارة "طقس بارد في الليل" .

وتحول إلى كاف في كلمة "نقطة" /nuqţa/ حيث قرئت /nukţa/ في عبارة "مقابل أحد عشر نقطة بصوت فاطمة عوض ".

الكاف : تحول إلى صوت أشبه بـ(g) في كلمة "أكبر" /akbar?/ حيث قرئت /agbar?/ في العبارات الآتية "يعتبر من أكبر الإنجازات " و " المركز من أكبر المراكز " .

وجاء مفخماً في كلمة "مشاركتها" /muʃa:ŗakatha/ حيث قرئت /muʃa:ŗak̩tha/ .

اللام : جاء مفخماً في المواقع الأتية :

يتواصل /yatawa:şal/ حيث قرئت /yatawa:şal̩/ في عبارة " عرض أحداث اليوم يتواصل"

برلماني /baŗlama:ni/ حيث قرئت /baŗlama:ni/

الميم والنون والهاء : جاءت مفخمة في كلمة " تضامنها" /tad̩a:munaha/ حيث قرئت

/tad̤a:m̤n̤ah̤a/ في عبارة "أكدت البحرين تضامنها مع السودان" .

اليـاء : جـاءت مفخمـة فـي كلمـة "البحـرين" /baĥrayn/ حيـث قرئـت /baĥr̤ay̤n/ فـي العبارة السابقة كما تحولت إلى حركة ممالة في نفس الكلمة في عبارة "رئيس لجنة الشئوت الخارجية بمجلس النواب البحريني وهذا أيضاً يندرج تحت عامية المثقفين[١] .

ملاحظة :

من خواص التطور الصوتي أنه إذا حدث في صوت ما ، فإنه يطال كل الكلمات التي تشتمل على هذا الصوت ، لكن عند المذيعين لا يكون كذلك . وهذه التحولات ما دامت لا تثبت في كل الأحوال إذن هي ظواهر صوتية وليست تطوراً – والله أعلم .

جوانب صوتية أخرى :

نطق التاء المربوطة هاء :

عند مواصلة القراءة ، التاء المربوطة يظهر صوتها تاءً ، أما في حالة الوقف فانها تنطق هاءً . وعند المذيعين ورد نطقها هاء مع مواصلة القراءة ، في كثير من العبارات ومن الأمثلة : " من الحكومة الإيرانية " /ĥuku:mati / قرئت / ĥuku:ma/ " احتفالات الخدمة المدنية ، /xidmati / قرئت / xidma / .

الوقوف على الصوت المتحرك بالسكون :

الصوت الساكن اضعف من الصوت المتحرك لذلك يحتاج لجهد حتى يصبح واضحاً ، مع العلم بان تحريك أواخر الكلمات ، يساعد على استمرارية القراءة بدون معاناة .

وقد ورد نطق الصوت ساكناً حتى مع مواصلة الكلام في العبارات التالية :

---

(١) د/ السعيد ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.

- الانتخابات / ?intixa:ba:ti/ في عبارة " خطط للانتخابات قبل وقت مبكر " حيث قرئت /?intixa:ba:t/ .
- التجهيزات /tad$_3$hi:za:ti/ في عبارة " مشيراً إلى التجهيزات التي تمت " حيث قرئت / tad$_3$hi:za:t/ .
- الأندية /?andiyatu/ في عبارة " كما أكدت الأندية والقطاعات الرياضية " حيث قرئت /?andiya/ .
- المسيرة /masi:rati/ في عبارة " عن قائد المسيرة عمر البشير " حيث قرئت /masira/ .
- الليبية /Li:biyyati/ في عبارة " بالعاصمة الليبية طرابلس " حيث قرئت /Li:biyya/ .

ال الشمسية والقمرية :

ورد صوت اللام مخفي في صوت الجيم في العبارات التالية :

- الجمهورية /?ald$_3$umhiryya/ حيث قرئت /?ad$_3$d$_3$umhryya/ .
- الجنائية /?ald$_3$ina:?iyya/ في عبارة " رفضه لقرار الجنائية " حيث قرئت /?ad$_3$d$_3$ina:?iyya/ .
- الجهود /?ald$_3$uhu:d/ في عبارة " لتمكين الجهود السياسية والدبلوماسية " حيث قرئت /?add$_3$uhu:d/ .
- الجاد /?ald$_3$a:dd/ في عبارة " بمزيد من التنمية والعمل الجاد " حيث قرئت /?ad$_3$d$_3$a:dd/ .

الجانب غير التركيبي :

النبر والوقف :

لا شك أن التنغيم الصحيح للمادة المقروءة ، يعد مؤشراً للقدرة على استيعاب المعنى ، وفهم المقصود ، وإدراك وضع الجملة في السياق العام إدراكاً صحيحاً "وتكيف الصوت حسب المقامات والأحوال والظروف "[١] .

ويقول المرحوم الأستاذ / محمد خوجلي صالحين :"إن فن الإلقاء والأداء هو القدرة على الكلام في حروفه ، ومعانيه ، وكلماته ، ثم في نبراته ونغماته"[٢]

الوقف عند المذيعين :

يقف المذيعون على أواخر الكلمات بالسكون مما يضطرهم إلى ارتفاع نبرة الصوت ويظهر ذلك في الصوت الأخير من ما يجعل المستمع يحس بنهاية الكلام والعبارات هي :

- أشاد المشير عمر البشير ↑
- نائب رئيس المجلس الوطني محمد الحسن الأمين ↑
- أعلنت قطاعات الشباب والناشئين ↑
- في المسيرة التي سيرتها اليوم ↑
- أوضاع النازحين في دارفور ↑
- تجاه قضايا السودان ↑

معسكرات النازحين ↑

---

(١) محمد أنيس ، مقال المذيع والإلقاء ،مجلة الإذاعات العربية .
(٢) محاضرة ألقاها بالتلفزيون عام ١٩٩٠م .

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على أن تصل هذه الدراسة إلى هذا الحد ، والذي أراه قاصراً،ولم يوف الموضوع حقه ،ولا أحسب هذه خاتمة لأن الخاتمة تكون لعد اكتمال الشيء،وأن الكمال لله وحده .فأنا أعترف أنالمضوع لم يكتمل بعد وخاصة أن اللغة كائن حي ، ينمو ويتطور ، وهذا التطور وهذا النمو لاتجدله حداً ، لذلك أحسب أن

هذه الدراسة كانت وصفاًلفترة زمانية محددة في الأعوام ٢٠٠٨ ٢٠١٠ فيه وصلت الدراسة إلى وصفٍ لأصوات المذيعين في هذه الفترة مقارنة مع وصف القدماء والمحدثين لأصوات اللغة العربية الفصحى .

وفد توصلت الدراسة إلى نتائج وأردفتها بتوصيات أرجوأن تكون مفيدة وقابلة للتطبيق على أرض الواقع ، فإن أصبت فمن الله وحده فله الشكر وله الحمد وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أولاً: النتائج:

١/ لغة الأخبار تصنف تحت مستوى فصحى العصر ،وذلك وفق تصنيف د/السعيد محمد بدوي لمستويات العربية المعاصرة.

٢/ إن اللهجة العامية تؤثر بشكل مباشر في قراءة الأخبار.

٣/ تسقط الأصوات بين الأسنانية سعياً وراء الاقتصاد في الجهد والوقت ، تبعاً لقانون السهولة والتيسير.

٤/ هناك أنماط وقوالب للبرامج الإخبارية ، ومن القوالب المستخدمة حالياً ، القالب المتدرج ، وهو الذي يجمع بين القالب المقلوب والقالب المعتدل . فالقالب المقلوب هوالذي يبدأ بالخبر الأهم ، ثم يتدرج. أما القالب المعتدل فهو الذي يبدأ فيه بالخبر العادي ثم يتدرج إلى المهم فالأهم في آخر النشرة.

٥/ إن المخرج أحياناً يكون سبباً في سرعة القراءة وعدم الوقف،وذلك عندما تكون صورة الخبر قصيرة ، فيوجه المخرج المذيع بالإسراع في القراءة ، حتى يعادل الصوت مع الصورة.

٦/ لا يوجد دور للتخصص في اختيار المذيعين .

٧/ تحويل الأصوات العربية إلى أصوات غير عربية،ناتج عن قانون المماثلة.

٨/ بعض المذيعات يتأثرن بقارئات النشرات في الفضائيات العربية.

٩/ ليس هناك تدريب كافٍ للمذيعين على مخارج الأصوات العربية الصحيحة.

١٠/ الأخطاء الشائعة بمرور الزمن تصبح ضمن اللغة لكثرة استخدامها ، هذا إذالم تجد من يتصدى لها بالنقد والتصويب بالرجوع إلى القواعد الأصيلة.

ثانياً: التوصيات:

على مستوى المدارس :

١/ تدريب المعلمين تدريباً كافياً على أصوات اللغة العربية ومعرفة مخارجها وصفاتها.

٢/ تدريب الطلاب على الأصوات التي فقدت في العامية السودانية .

٣/ تشجيع الطلاب بالتنافس على الإلقاء الشعري الجيد والخطابة وتحفيز الفائزين .

على مستوى وزارة الإعلام:

١/ تجويد أداء المذيعين وتدريبهم على فنون الإلقاء المختلفة .

٢/ الاهتمام ببرامج اللغة العربية التي تقدم في الإذاعة والتلفزيون كماً وكيفاً.

٣/ عرض برامج التبادل الثقافي مع الدول العربية ،المحافظة على اللسان العربي.

٤/ العودة إلى التلفزيون التعليمي بقناة متخصصة يعين عليها من تنطبق عليه مواصفات الإعلامي اللغوي.

على مستوى الدولة:

١/ دعم اللغة العربية وخدامها متمثلاً في مجمع اللغة العربية،وكل حريص على بقاء اللغة حية على ألسنة متحدثيها.

٢/ تمكين المذيعين من المشاركة في المهرجانات الدولية والعربية لمزيد من الاطلاع والتدريب ، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين وخاصة المهتمة بالعربية الفصحى .

٣/ تكريم الأدباء والمبدعين وعلماء اللغة العربية خاصة وإعطاؤهم المكانة التي تليق بهم لأنهم عين ساهرة على لغة القرآن الكريم.

أولاً : فهرس الآيات :

فهرس الآيات

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)	٥ ، ٧	٨٤ ، ١٢١
البقرة	(فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)	١٣٧	٢٦
	(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	٢٦٠	٩٩
التوبة	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ)	٣٨	١١٩
إبراهيم	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	٤	٦٥
الكهف	(وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً)	٦٨	٩
طه	(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً)	١٢٥	١١٠
الشعراء	(وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ،عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)	١٩٢- ١٩٥	٦٥
النمل	(قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ)	٤٧	١٢٠
	(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ)	٦٦	١٢٠
هود	(قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)	٤٣	١٩
ص	(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)	٧٥	١٦٠
الزخرف	(وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ)	٢٠	١١٠
الصف	(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ)	٤	١٢٢
الجمعة	(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)	١	١٢٢
الملك	(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)	٨	١٢٣
نوح	(أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ)	٣	١٢٢
القيامة	(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)	١٧، ٣٠	١٢٤ ، ٩٨
المرسلات	(أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ)	٢٠	١٢١
عبس	(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى) (فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى)	٣،٤،١٠	١٢٠،١٢٣
الطارق	(وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ)	١	١٢١
الليل	(فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى)	١٤	١٢٣
البينة	(جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)	٨	١٢١
القارعة	(الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ)	١ و ٢	١٢١
القدر	(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)	١	٨٤

ثانياً : فهرس الأحاديث

الحديث برواية مسلم :(ليس من البر الصيام في السفر) . ص١١٣
وورد في البحث برواية : (ليس امبر امصيام في امسفر) . ص١١٣

ثالثاً: فهرس الأشعار:

قافية الباء

قافية التاء

قافية الراء

قافية القاف :

قافية اللام:

قافية الميم:

قافية الهاء:

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم .

١/ إبراهيم أنيس" دكتور": الأصوات اللغوية – مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١٩٩٠٢م
في اللهجات اللغوية ، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ م

٢/ أحمد شفيق الخطيب "دكتور" : قراءات في علم اللغة ، دارالنشر للجامعات ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٣/ أبوالحسين أحمد بن فارس "الرازي" : الصاحبي في فقه اللغة ، دارالكتب العلمية بيروت –لبنان ، ٢٠٠٧م.

٤/ أحمد مختار عمر "دكتور" : أخطاء اللغة المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، عالم الكتب ٢٠٠٦م.
دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ٢٠٠٦م.

٥/ أحمد بن هشام اللخمي : المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان طبعة١٩٩٥

٦/ إسماعيل بن كثيرالقرشي الدمشقي : تفسيرين كثير ، الجزء الثاني .

٧/ الأمين أبو منقة "دكتور" : صوتيات الشعوب الإسلامية في إفريقيا منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعة ١٩٩١م.

٨/ بثينة شعبان"دكتور" : دور اللغة في مواكبة المصطلح الأجنبي للإعلام المقروء مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد٧٤عام١٩٩٩

٩/ تمام حسان "دكتور" :للغة بين المعيارية والوصفية ، عالم الكتب القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٠م.

مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو

القاهرة ، ١٩٩٠م.

١٠/ ثابت بن جابر – تأبط شراً– : ديوان تأبط شراً ، إعداد وتقديم طلال حرب ، دارصادرللطباعة والنشر بيروت– لبنان ، ١٩٩٦م.

١١/ جعفر ميرغني"دكتور" : جرس اللسان العربي ، الجزء الأول الخرطوم ، ١٩٨٥م .

١٢/ أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، صححه محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، ١٩٨٦م.

١٣/ جميل بن معمر : ديوان جميل ، جمع وتحقيق وشرح د/حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، بلا تاريخ.

١٤/ حافظ إبراهيم : ديوان حافظ ، طبعه وصححه أحمد أمين وآخرون ، الناشر محمد أمين ، دمج – بيروت ، ١٩٦٩م.

١٥/ حسان بن ثابت : ديوان حسان ، تحقيق وليد عرفات دارصادر ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٤م.

١٦/ حسن عماد مكاوي "دكتور" : وليلى حسن السيد "دكتور" ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٠٥م.

١٧/ حسن عماد مكاوي "دكتور" : تكنلوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات القاهرة ٢٠٠٥م.

١٨/ حسن محمد جواد "دكتور" : الفيزياء الجامعية ، الخرطوم ، ٢٠٠٣م.

١٩/ حمدي بخيت عمران "دكتور" : المفيد في علم التجويد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ٢٠٠٧م.

٢٠/ حمدي حسن محمود "دكتور" : التلفزيون والتعليم ، دار الفكر العربي ١٩٩١م.

٢١/ خلدون أبوالهيجاء "دكتور" : فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي عالم الكتب الحديث ، أربد-الأردن ، البعة ط١ ٢٠٠٦م.

٢٢/ الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق د/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، بلا تاريخ.

٢٣/ دسوقي عبده إبراهيم"دكتور" : التلفزيون والتنمية ، دارالوفاءلدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤

٢٤/ راشد علي عيسى"أستاذ" :مهارات الاتصال ، وزارة الأوقاف دولة قطر . بلا تاريخ.

٢٥/ رمضان عبدالتواب "دكتور" :التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١٩٩٧م.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٧م.

بحوث ومقالات في اللغة ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٢ ١٩٨٨م.

٢٦/ زين كامل الخويسكي "دكتور" : الأصوات اللغوية ، دارالمعرفة الجامعية ، مصر ٢٠٠٨م.

٢٧/ ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د/كمال بشر مكتبة الشباب ، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٨/ سعد عبدالعزيز مصلوح "دكتور" : في اللسانيات العربية المعاصرة – دراسات ومثاقفات ، عالم الكتب ، القاهرة ٢٠٠٤م.

٢٩/ السعيد محمد بدوي "دكتور" :مستويات العربية المعاصرة في مصر ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٣م .

٣٠/ سمير شريف "دكتور" :الأصوات اللغوية ، دراسة عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان ط١/٢٠٠٢م

اللسانيات المجال الوظيفة المنهج.

٣١/ سهير جاد "دكتور" : البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي ، تقديم

د. عبد العزيز شرف الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .

البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون ، دار الفجر ١٩٩٧م.

٣٢/ سوزان القليني "أستاذ" : الاختراق الإعلامي الأجنبي في الوطن العربي مجلة شئون عربية ، العدد٧٠ ، ١٩٩٢م.

٣٣/ شحادة الدغمة وآخرون "دكتور" : الفيزياء الأساسية – الموجات والصوت والضوء ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م.

٣٤/ صالح خليل أبواصبع "دكتور" : الاتصال والإعلام ، آرام للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٣٥/ صلاح الدين صالح حسنين "دكتور" : المدخل إلى علم الأصوات المقارن توزيع مكتبة الآداب، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦م.

٣٦/ عبد الله الطيب "دكتور" : أصداء النيل ، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٩٢م.

٣٧/ عبد الحميد السيد "دكتور" : دراسة اللسانيات العربية .

٣٨/ عبد الرحمن أيوب "دكتور" : التطور اللغوي ، مبطعة الكيلاني ، "د،م" ١٩٦٩م.

٣٩/ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : المقدمة ، تحقيق درويش جويدي المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، ٢٠٠٠م.

٤٠/ عبد العزيز شرف "دكتور" : اللغة الإعلامية، دار الجيل ١٩٩١م .

فن التحرير الإعلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م.

لغة الحضارة وتحديات المستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م .

وسائل الإعلام ولغة الحضارة ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ١٩٨٩م

٤١/ عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجى "دكتور" : : النحو العربي لرجال الإعلام دار الجيل ٢٠٠٠م.

٤٢/ عبد العزيز مطر"دكتور" : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦م.

٤٣/ عبد الغفار حامد هلال "دكتور" : أصوات اللغة العربية.

٤٤/ عبد القادر جديدي "دكتور" : البنية الصوتية للكلمة العربية ، طبعة على حساب المؤلف ، بلا تأريخ.

٤٥/ عبد المجيد شكري "خبير إعلامي" : إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م.

٤٦/ أبوالفتح عثمان بن جني ، : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار دارالهدى للطباعة والنشر ، بيروت–لبنان،ط٢ بلا تأريخ .

سرصناعة الاعراب،دارالكتب العلمية بيروت ٢٠٠٧،

٤٧/ علي بن الجهم : ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم دارصادر ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٤٨/ أبو الحسن علي بن إسماعيل "ابن سيده" : المخصص ، ج١ ، دارالآفاق الجديدة ، بيروت ، بلا تاريخ.

٤٩/ علي بن الحسين "ابن سينا" : أسباب حدوث الحروف ، تحقيق محمد حسان الطيان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨٣م.

٥٠/ علي بن الحسين الأصفهاني–أبو الفرج– : الأغاني ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، بلا تاريخ .

٥١/ علي عبد الواحد وافي"دكتور " :اللغة والمجتمع ، دارنهضة مصر للطباعة والنشروالتوزيع ، ١٩٧١م.

علم اللغة دارنهضة مصر ، ٢٠٠٠

فقه اللغة ، دارنهضة مصر ، ط٤ ٢٠٠٥م.

٥٢/علي محمد شمو "دكتور" :الاتصال – الأساسيات والمهارات ، الخرطوم ٢٠٠٦م.

الاتصال الجماهيري والتكنولوجيا ، الدار القومية العربية للثقافة والنشر، بلا تاريخ .

الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ،مكتبة الإشعاع مصر ٢٠٠٢م.

٥٣/ بوعثمان عمرو بن بحر– الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق د/عبدالسلام محمد هرون ، مكتبة الخانجي ، بلا تاريخ.

٥٤/ أبوبشر عمر بن قنبر– سيبويه : الكتاب ، تحقيق د/عبدالسلام هرون مكتبة الخانجي ٢٠٠٩م.

٥٥/عون الشريف قاسم "دكتور" : الإسلام والعربية في السودان – دراسات في الحضارة واللغة ، دار الجيل ، ط١ ١٩٨٩م.

قاموس اللهجة العامية في السودان ، المكتب المصري الحديث بالقاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م.

٥٦/ فريدريك ٠ج٠ بوش/ أساسيات الفيزياء العامة : ترجمة د/سعيد الجديري وآخرون دار ماكجروهيل للنشر ١٩٩٥م.

٥٧/ ج٠فندريس : اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ،مكتبة

الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٠م.
٥٨ /فيصل محمد خير الزراد "دكتور" : اللغة واضطرابات النطق والكلام دارالمريخ للنشر الرياض – المملكة العربية السعودية ٢٠٠٩م.
٥٩/ كرم شلبي "دكتور" : المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون ، دارالشروق ، ١٩٨٦م.
٦٠/ كمال بشر "دكتور" : علم اللغة العام– الأصوات ، دار المعارف ١٩٨٠م.
٦١ / مجدي إبراهيم "أستاذ" : في أصوات العربية ، تصدير د/طاهر سليمان .
٦٢ / مجمع اللغة العربية : القاهرة،المعجم الوجيز ،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم،٢٠٠٥
٦٣ / محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٨م.
٦٤/ أبو منصورمحمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام هرون المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بلا تاريخ .
٦٥/ محمد أنيس "دكتور" : المذيع وفن الإلقاء ، مجلة الإذاعات العربية ، تونس ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد الأول ، ٢٠٠٥م.
٦٦/ محمد حسين علي الصغير "دكتور" : الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
٦٧/ محمد العبد "دكتور" : النص والخطاب والاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١ ٢٠٠٥م.
اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.
٦٨/ محمد علي الخولي "دكتور" : الأصوات اللغوية ، دارالفلاح للنشر والتوزيع ١٩٩٢م.

معجم علم الأصوات ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م.
٦٩/ محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر بيروت ، ط٦، ١٩٧٥م.
٧٠/ أبوالخير محمد بن محمد الدمشقي – ابن الجزري – : النشر في القراءات العشر دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا تاريخ.
٧١/ محمد معوض "دكتور" : الخبر في وسائل الإعلام ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
٧٢/ محمد منصف القماطي "دكتور" :الأصوات ووظائفها ، دارالوليد ، طرابلس – الجماهيرية العظمى ٢٠٠٣م.
٧٣/ محمود عكاشة "دكتور " : أصوات اللغة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، مكتبة دارالمعرفة ٢٠٠٧م.
التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشرللجامعات القاهرة ، ٢٠٠٥م.
علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية دارالنشر للجامعات ، ٢٠٠٦م.
٧٤/ محي عبدالحليم "دكتور" : وحسن محمد أبوالعينين "دكتور" ، العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة.
٧٥/ محي عليان "دكتور" ومحمد عبد الدبس "دكتور"
: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم .
٧٦/ نادية رمضان النجار"دكتور" : اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين دارالوفاء للطباعة والنشر ، الأسكندرية ٢٠٠٤م.
٧٧/ نورالهدى لوشن "دكتور" : مباحث في علم اللغة ومناهج البحث

اللغـوي ، المكتبـة الجامعيـة ، الأسـكندرية ٢٠٠١م.
٧٨/ هاشم جمعة جابر "أستاذ" : الحـاوي المزيـد فـي شـرح أحكـام التجويـد الخرطوم ، ١٩٩٩م.
٧٩/ هشام عبدالباريء "شيخ" : الـدقائق المحكمـات فـي المخـارج والصـفات وما يتعلق بهما من الحقائق المهمات ، تقديم فضيلة الشيخ أحمد فريد ، دار الأيمان للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م.
٨٠/ هنري فليش اليسوعي : العربيـة الفصـحى ، ترجمـو د/عبد الصـبور شاهين ، بيروت ،١٩٦٦م.
٨١/ أبو يوسف يعقوب بن إسحق "ابن السكيت" : الإبدال ، تقديم وتحقيق حسين محمد شرف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٨م.
٨٢/ يوسف الخليفة أبو بكر"دكتور" : أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ط٢ ، ١٩٩٤م.

الرسائل الجامعية:

١/ إيمان أحمد محمد دفع الله ، تقديم برامج المنوعات التلفزيونية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة إفريقيا العالمية عام ٢٠٠٥م.

٢/ بكري محمد الحاج ، دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقية ، مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة القاهرة – كلية دار العلوم ، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية ، عام١٩٧٩م.

٣/ حديد الطيب السراج ، تخطيط البرامج التلفزيونية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة القرآن الكريم عام ٢٠٠٥م.

٤/ طارق ميرغني محمود دياب ، قيم ومعايير إنتاج البرامج الإخبارية بالتلفزيون دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة القرآن الكريم عام ٢٠٠٦م.

٥/ عثمان عوض الكريم محمدين ، تخطيط البرامج في التلفزيون السوداني ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠٠٠م.

٦/ عثمان مصطفى ،أساليب أداء الغناء السوداني الحديث،دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في كلية الموسيقا والدراما بجامعة السودان عام ٢٠٠٧

٧/ فيصل أحمد سعد، مشكلات الأداء الدرامي الناتجة عن تداخل اللغة العربية الفصيحة مع العامية السودانية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتورراة في كلية الموسيقى والدراما عام ٢٠٠٤م.

٨/ كمال بابكر محمدأحمد ، إنتاج الأخبارالتلفزيونية ، دراسة مقدمةلنيل درجة الماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٧.

ملحق أول : لقاء مع المذيع جمال الدين مصطفى وجاد الله موسى عبد الرحمن

(في يوم ١٠/٥/٢٠١٠م)

هل هناك أشكال أو قوالب لتقديم الأخبار؟

أجاب جاد الله موسى عبدالرحمن من القسم الإلكتروني بالأخبار : نعم ، وإن القالب المتبع في نشرات الأخبار ، هو القالب المتدرج الذي يخلط بين القالب المقلوب والقالب المعتدل ٠والقالب المقلوب هو الذي يبدأ بالخبر الأهم ثم يتدرج ،أما القالب المعتدل فهو الذي يبدأ فيه بالخبر العادي ، ثم يتدرج إلى المهم فالأهم في آخر النشرة.

هل يؤثر الزمن المحدد للنشرة في سرعة وبطء القراءة ؟ والوقف والسكت.

أجاب جمال الدين :

نعم ، أحياناً يجد المخرج صورة الخبر قصيرة ، فيوجه المذيع بالإسراع في القراءة حتى يعادل الصوت مع الصورة٠

هل المذيعين في حاجة إلى تدريب؟

أجاب جما ل الدين : أكيد وقد تلقيت دورة تدريبية في قناة الجزيرة بدولة قطر في عام٢٠٠٤وهناك دورات تقام في داخل السودان وخارجه ، وكانت أكثر دورة متميزة دورة استمرت ستة أشهرٍشملت مجموعة من المذيعين منهم طارق جويلي وكوثر بيومي وطارق أبوشورة.

هل للتخصص دور في اختيار المذيع؟

أجاب جمال الدين: لا .

هل مجاوزتك لصفات الأصوات تقصد بها الاقتصاد في الجهد والزمن تبعاً لقانون السهولة والتيسير ؟

أجاب إطلاقاً لا فأنا اعمل مذيعاً منذ ثلاثين عاماً وانطق الأصوات صحيحة .

هل لديكم ارشيف للأخبار؟

أجاب جادالله موسى : نعم المكتبة ، ويبقى الخبربها لمدة شهر واحد وبعده يمسح.

ملحق ثانٍ : نبذة عن أماني

الاسم / **أماني عبد الرحمن السيد محمد .**

المؤهل الأكاديمي :

- ✍ بكلاريوس الحقوق – جامعة النيلين – كلية القانون – ٢٠٠٥م .
- ✍ ماجستير في الخبر الإخباري وتأثيره على الرأي العام من حيث الصياغة والأهمية "قيد التسجيل" .

الدورات التدريبية :

- ✍ فن المهارات في التقديم التلفزيوني – قطر– الدوحة – قناة الجزيرة ٢٠٠٤م .
- ✍ دبلوم إعلام وسيط جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠٠م .
- ✍ دورة تدريبية بمجمع اللغة العربية في التسعينات .
- ✍ دورة تدريبية في الـ UN "تنوير سيدات المجتمع باتفاقية السلام الشامل ٢٠٠٨م .

ملحق رابع : الخريطة التنظيمية .

